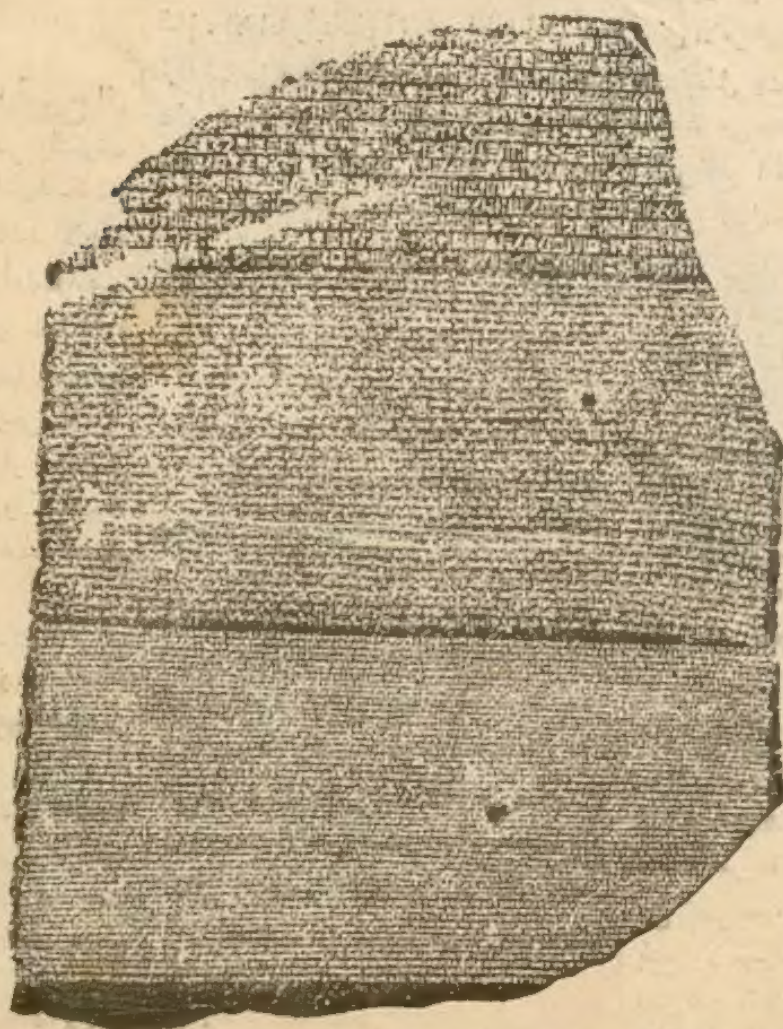


البلاغ الاثني عشر

العدد
التاسع

العدد
١٠ ملهيات

حجر رشيد



(النسخ المبروقية)

(النسخ الديموطيقية)

(النسخ اليونانية)

الحجر الاثري الذي اكتشفه أحد رجال الحملة الفرنسية في مصر أيام نابليون وفك به الاثري شامبليون
بعد ذلك طلاس الكتابة الهيروغليفية

(انظر الصفحة ٣ وما بعدها)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المستول

عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الشرفين رقم ٧

تلفون رقم ٥٣ - ٦١

الاشتراكات

٩٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

البلاغ الأسبوعي

خوارزمية الأسبوع

في الاقصر

سافرت في حاجة لي في هذا الأسبوع الى الاقصر فزرت فيها مبادئ الاقصر والكرنك ورمسيس الثاني ثم وادى الملوك ووادي الملكات، لما من أثر من هذه الآثار الخالدة الا وقد وقتت امامه ساعة أفكر في زمانه وأهله، فيذهب بي الفكر بعيداً وأشعر كأنني أرى طيبة قائمة أمامي على النيل بقصورها وشوارعها وحدائقها وأهلها غادين راحلين ومواكبها ترجى الى المعابد فتكون لا وزيريس أو أمين اورع او غيرها من الآلهة فلا يكون لها في كل وقت، ولكل مبيد، وعند كل مبيد، غير معنى واحد هو عظمة العقيدة في أمة عظيمة

ووقفت في قبر الملكة نفرتاري أنظر الى صورها المتعددة في ملابسها وأزيائها المختلفة فأعجب لهذا الجمال المجتمع في شباب ناضج، وفن بارع، ورشاقة في الأزياء، مع كمال وجلال قد تحتاج الباريسيات في هذا العصر لأن تتعلم منها ما لا تعلم. ثم أنكرت هذا وأجبل نظري على ضوء شمعتين صغيرتين، لأن الحكومة لم تجد بعد لواء الملكات بالضوء الكهربائي الذي جادت به لواء الملوك، في جوانب القبر وخاصة في الحفرة التي كانت نفرتاري قد اختارتها لمرقدتها الأخير فأخضع للفناء بطوى كل شيء ويبقى وحده الحقيقة الخالدة.

ولقد عدت وفي نفسي من هذه الزيارة أتران قوبان: فأما أولها فهو أننا نحن المصريين لا نعرف مصرنا القديمة ولا نعرف أجدادنا، الذين علموا اليونان وعلموا روما وأنشأوا أول حضارة في

العالم، الا اذا رأينا في آثارهم. فعلينا إذن أن نراهم فيها نتمتع بقوسنا قوة وزهوا ولتذهب عنا هذه الضعة التي أورتتنا إياها قرويت الذل والاستعباد. علينا أن نؤرم ونعلا أعيننا منهم ونسمع بأذاننا إعجاب الذين يحجون اليهم كل يوم من أقصى الارض لشعر بأن بيننا وبينهم صلة لا تنقطع وأن من كانت له بهم هذه الصلة حري به أن يصل يومه بيومهم.

وأما الأثر الثاني فهو أننا لم نقدر الصلة بين يومنا ويوم هؤلاء الأجداد فقط، وإنما فقدنا هؤلاء الأجداد أنفسهم وركنهم لغيرنا يستغلونهم فيفتنون منهم ونحن قاعدون ننظر من بعيد. وما أحب أن أتوسع في هذا ولكي أحب أن تذهب الى فندق (وتتر بالاس) في الاقصر ثم الى (ريست بالاس) بجانب الدير البحري لتعلم كيف يدفع السائح في قطعة من الدجاجة أربعين قرشاً (صاناً) وكيف يدفع في زجاجة من الماء اثني عشر قرشاً. فإذا رأيت ذلك وجريته بنفسك في (ريست بالاس) فستعلم ان الاستغلال بالغ أقصى حدوده وان ثروات برمتها تتمكس عند آثار أجدادنا كل شئ. ونحن لا نصيب منها غير الحرمان.

المادة ١٤٣ من الدستور

نارت في هذا الأسبوع في مجلس الشيوخ مناقشة كانت على أعظم جانب من الأهمية فيما يختص بالدستور وصيانة قواعده. وذلك أن الحكومة تقدمت للمجلس تطلب منه الموافقة على الاعتمادات المالية التي كانت قد فتحتها في

عطلة البرلمان في الصيف الماضي ومنها أربعة ملايين من الجنيهات التي خصصتها لتسليف الفلاحين على قطنهم وثلاثة آلاف جنيه لمقاومة بعض الامراض الوبائية فانهز الشيخ المحترم محمد محمود خليل بك هذه الفرصة وقال انه مع موافقته على هذه الاعتمادات يجب ان يلتفت المجلس نظر الحكومة الى ان المادة ١٤٣ من الدستور تقول: «كل مصروف غير وارد بالميزانية أو زائد على التقديرات الواردة بها يجب أن يأذن به البرلمان. ويجب استئذانه كذلك كلما أريد نقل مبلغ من باب الى آخر من أبواب الميزانية». فحكم هذه المادة يحرم على اوزارة أن تصرف أى مبلغ بدون إذن البرلمان، لا بل يحرم عليها أن تنقل مبلغاً ما ذرواً به في الميزانية من باب الى باب.

وكان صاحب المعالي مرقص حنا باشا وزير المالية حاضراً عن الحكومة في الجلسة فرد بأن صاحب المعالي وزير الزراعة كان قد صرح أمام النواب ثم أمام الشيوخ بأن الحكومة ستراقب سوق القطن وطلب أن يترك البرلمان لها الحرية في الدخول وفي اختيار الوقت المناسب لذلك والطريقة التي تدخل بها فأقره المجلسان على تصريحه. قال: فذلك في مقام الاذن بفتح الاعتماد الخاص بالتسليف على القطن. فقبل له: لا فان الاذن العام بالدخول شيء والاذن بصرف مبلغ معين شيء آخر. فوافق على هذا ووعد الا تفتح الحكومة اعتماداً أبداً كان في غيبة البرلمان.

وهكذا سلمت المادة ١٤٣ من الدستور وتقرر باعتراف الوزارة انها لا تحتل أقل استثناء.

(البقية على الصفحة ٤٣)

المصرولوجيا

أو

علم مصر القديمة

—٢—

ثلاثة وعشرين عاما حتى تهتدى الى هذا المفتاح
عبقريه شامليون

وظفرت انجلترا بهذا الحجر النفيس اثر
معاهدتها مع فرنسا وهو الآن في طليعة الآثار
المصرية بالمتحف البريطانى بلندن . وقد اخذت
منه في ذلك العصر صور عديدة وزعت بين
العلماء عوام يظفرون بغيثهم المنشودة في معرفة

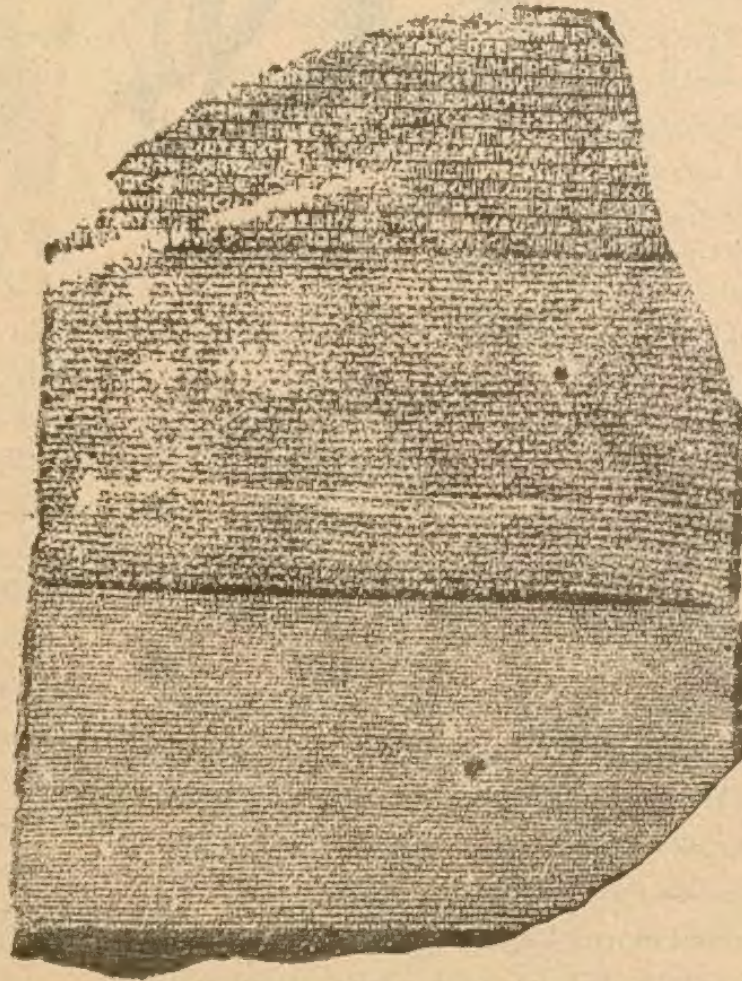
الكتابة المصرية
القديمة . وأشهر
من نزل الى هذا
الميدان العالم
الانجليزى الدكتور
توماس ينج والعالم
الفرنسى فرنسوا
شامليون

كانت أول فكرة
في سبيل البحث هي
الاتجاه الى اسماء
الاعلام من الملوك
فقد أدركوا أنها لا بد
أن تكون متحدة
النطق في كل المخطوط .
ولاحظوا في القسم
المهروغلىنى حلقات
داخلها كتابة، فحكوا
انها تحوى أسماء
الملوك . وأطلقوا
على مثل هذه الحلقة
اسم (خرطوش) وهو
الاسم المتداول الآن

(الاسم القديم غلىنى)

(الاسم المخطوط)

(الاسم اليونانى)



مهر ريشير

كانت الحملة
الفرنسية على مصر
قائمة عصر جديد
فقد اصطحب
نابليون بعض العلماء
لدراسة أحوال مصر
فأسوا الجمع المسمى
المصرى . وكان من
أغراضه دراسة الآثار
الفرعونية . ولكن
اولئك العلماء برغم كل
جهودهم لم يتقدموا
خطوة واحدة في
سبيل فك طلم
المهروغليفيه .
وساعدتهم الاقدار
أخيراً اذ عثر أحد
ضباط الحملة على
(حجر رشيد) . وظهر
العدد ٣٧ من جريدة
« كورير دليجيست »
المطبوعة في مصر يوم
١٢ أغسطس سنة ١٧٩٩

اجتهد (ينج) ولكن معظم بحثه كان مبني
على التخمين ولذلك عثر جده ولم ينجح — أما
شامليون فقد نجح بمفرده في النهاية في حل
المشكلة وأصبح هو البطل الوحيد واعترف له
الجميع بأنه مؤسس « علم مصر القديمة »
وقد بحق علينا في هذه الرسالة ان نقرهم

للمرة الاولى متناً مصرى بخطين مختلفين عرف
معناه من الترجمة اليونانية .
وقالت الجريدة بعد ذلك ان « هذا الحجر
يهي فرصة عظيمة لدراسة الحروف المهروغليفيه
بل ربما كان لدينا فيه أخيراً مفتاح هذه اللغة »
وكان ذلك حقاً ولكن كان لا بد من انتظار

وفيه خطاب يصف « حجرا من الجرانيت
الاسود الجميل على أحد وجهيه ثلاثة نقوش
ظاهرة ومتفصلة بعضها عن بعض ثلاثة خطوط
متوازية . وبأعلاه بقايا نقش مهروغليفى وفي
الوسط كتابة ديموطيقية وبأسفله نقش يونانى
لبطليموس الخامس » . فوجد العلماء أمامهم

باختصار لهذا البقرى :- ولد جان فرانسوا شامليون في فيجاليك في ٢٣ ديسمبر سنة ١٧٩٠ وقد أظهر ذكاء مفراطاً وهو لا يزال طفلاً صغيراً وكان منها مصر وأهنامه بها نشأ عن تأثير أخيه الأكبر فيه . وقد كان أخوه هذا أحد أعضاء الحلة الفرنسية في مصر

ولا يسمح لنا المقام بتفصيل حياته المدرسية ويكفى أن نقول أنه بدأ يدرس اللغات القديمة ومنها القبطية إذ أدرك أنها ستكون دليلاً في معرفة الهيروغليفية وفي سنة ١٨٠٩ ولم يكن بلغ العشرين بعد عين استاذاً للتاريخ في جرينوبل . ثم نفي بعد هزيمة نابليون في واترلو من

سنة ١٨١٥ حتى سنة ١٨١٧ لاستغاله بالسياسة ولما عاد من منفاه اشتغل بالسياسة ثانية ، ففقد مركز الاستاذية وبعد عدة طوالة قضاه توجه الى باريس وكان أخوه قد وصل الى أن يكون مساعداً للمسيو داسيه Dacier السكرتير الدائم لاكاديمية النقوش والآداب فكان له خير عون وشجعه على الاستمرار في أبحاثه التي كان قد انقطع عنها

وليس من السهل أن تتبع خطوات شاه بليون في سبيل اكتشاف الاله الهيروغليفية لان ذلك يتطلب منا أن تعمق في مسائل لغوية فنية . ولكننا نقول باختصار ان شامليون وجه كل اهتمامه اولاً الى « خراطيش » ملوك البطالسية وامبراطرة الرومان واستطاع بمجهد كبير ان يكون منها ايجدية ذات نيف وعشرين حرفاً .

بالرغم من كل هذه الجهود كان (شامليون) الى منتصف سبتمبر سنة ١٨٢٢ يجهل كل الجبل أنه يعمل في يده مفاتيح العلوم المصرية القديمة . لانه كان يعتقد أن ايجديسه الهيروغليفية التي وصل اليها بمجده الجبار لم تكن لها فائدة سوى معرفة أسماء الملوك الاجانب من اليونان والرومان الذين حكموا مصر . وكان لا يزال يحتم تأثير السكرتيرة العتيقة ، ومقتنعاً بان الكتابة الهيروغليفية



شامليون

— فيما عدا أسماء هؤلاء الملوك — هي كتابة رمزية مخمصة ، وبجازية ليس فيها عناصر صوتية ولم يشرق عليه نور الهداية الا في يوم ١٤ سبتمبر حينما وصله من صديق له بعض النقوش المصرية من معبد اوسمبل فلفد كان فيها هذا الخرطوش (٩٩٩٩) فعرف شامليون في الحرف الاخير والذي قبله على اليسار أحد حروف ايجديته (س) وكان عنده ما يحمله على الاعتقاد ان العلامة التي تسبق ذلك الحرفين هي الثانية عن اليمين لها ارتباط بفكرة الولادة . وكان يعرف من القبطية أن معنى الولادة « مس » . أما العلامة الاولى على اليمين فقد عرف فيها بسهولة رمز الشمس وكانت تتطابق بالقبطية (رع) فقرأ ما في الحلقة هكذا رع — مس — سس وفي الحال أدرك أنه اسم فرعون مصر العظيم « رمسيس » . وفي هذه اللحظة كشف الحجاب عن شامليون فأبصر وعرف خطأه وخطأ الاجيال التي سبته . وكان في نفس النقوش التي وصلته في نفس اليوم « خرطوش » آخر قرأ فيه بغير مجهود اسم نخوتس — وهو أيضا فرعون كبير — فبين شامليون أن تلك الكتابة الهيروغليفية هي لغة ذات ألفاظ صوتية ككل لغة أخرى ومنذ ذلك اليوم جعل

الاكتشاف يتلو الآخر .

وفي ٢٢ سبتمبر صمم على اخراج اكتشافه الاول في هيئة كتاب عنوانه :

« خطاب الى المسيو داسيه السكرتير الدائم »
« لا كاديمية النقوش والآداب بشأن الابجدية »
« الهيروغليفية المصرية التي كان المصريون »
« يستعملونها لينقشوا بها على آثارهم أسماء »
وألقاب حكامهم من اليونان والرومان .

ولقد كان منه حزماً عظيماً انه لم يعلن هذا الاكتشاف للعالم — وكان يعرفه منذ شهر — إلا بعد أن خطا خطوة جديدة في أبحاثه العلمية ووصل الى اكتشاف آخر

وقد وقف شامليون السنتين العشر التي بقيت من عمره على أبحاثه العلمية في اللغة المصرية ففى عام سنة ١٨٢٤ ذهب الى ايطاليا للدراسة بعض المتحف المصرية في مدينة (تورين) . ثم تمكن من الحصول باسم الحكومة الفرنسية على مجموعة من الآثار المصرية كانت هي الأساس الذي بنى عليه القسم المصرى في متحف اللوفر . وفي سنة ١٨٢٦ عين أميناً لهذا القسم ثم قضى جزءاً من عام ١٨٢٨ — ١٨٢٩ في مصر وهو رئيس لبعثة علمية . فارتاد الوجه القبلى باجمعه وزار آثاره وكان يجهد نفسه كثيراً في دراسة هذه الآثار ونقل النقوش الهيروغليفية حتى ان طيبب البعثة وجدته في يوم من الايام منغمياً عليه في أحد متابع طيبه بين أوراقه ومذكراته ولما عاد الى فرنسا انتخب عضواً في اكااديمية النقوش وفي عام ١٨٣١ أنشئ له كرسي (وهو منصب الأستاذية) في كلية فرنسا College de France ولكنه لم يلق فيها محاضرات كثيرة . ثم مات في العام التالي سنة ١٨٣٢ وهو لا يزال شاباً . وقد ظهر له قبيل وفاته كتاب في قواعد اللغة المصرية . وبعد وفاته استطاع خلفاؤه أن ينشروا له كتابه الشهير « وصف الآثار المصرية » ومكثاً استطاع مؤسس « المصولوجيا » أن يضع أساساً متيناً للعلم قبل موته العاجل فقد أمكنه أن يدرك المعنى العمومى لكل النقوش والخطوط المصرية التي رآها على الآثار وأمكنه فوق ذلك أن يعرف

خدم مصر الحديثة بان حفظ لها ما أثر مصر القديمة ورفع النقاب عن كثير من دقائك كنوزها وكان مخلصاً في خدمته برغم جنسيته . ووفاء بعض أباد عندنا نذكر هنا تاريخ حياته .



ماريت باشا

ولد ماريت في بولون Bologne شمالى فرنسا ولم يتم عشرين عاماً حتى عين أستاذاً للتاريخ في إحدى الجامعات وكان مهتماً بدراسة كثير من المسائل الأثرية . ثم عين في صحف اللوفر وتمكن بعد ذلك من زيارة مصر موقداً من قبل اللوفر لشراء بعض المخطوطات النبطية والسريانية وكان ذلك في أكتوبر سنة ١٨٥٠ ولقد لاقى في سبيل تحقيق تلك المهمة مصاعب كثيرة اضطرنه ان يطيل اقامته بالقاهرة وفي هذه الاثناء تمكن من دراسة ضواحي القاهرة - لاسيما الجزيرة ودهشور وسقارة - دراسة اثرية متقنة .

وفي يوم من الايام كان يترىض على الهضبة الواقعة في شمالى سقارة فوجد تماثلاً من الحجر الطباشيرى بشكل أى الهول وقد نقش عليه اسم اوزيريس وبضعة أسماء أخرى كان يعرفها ماريت وفي الحال تذكر فقرة من كتاب المؤرخ (سترابو) في وصف مدخل (المريايوم) ١

١ - الدر اليوم هو مقبرة هائلة تحتوي على مقابر ٦٥٠٠٠ من عجول ايس اقدمها يرجع الى عهد منعتب الثالث (الأسرة ١٨) وآخرها دفن في أيام كايوباطر . وقد وجد ماريت في هذه المقبرة نحو سبعة آلاف تحفة أرسل كثير منها الى متحف اللوفر

ذلك عرف الشيء الكثير عن « الدولة القديمة » - من الأسرة الثالثة الى السادسة - ولم يكن يعرف عنها شيء من قبل . وكذلك كشفت حفائر نوبيا عن معلومات تاريخية هامة بخصوص هذا الاقليم ولاسيما في العصر الذى ساد فيه النوبيون على مصر . وقد بحث كثيراً في علم التاريخ المصرى وأخرج في ذلك مؤلفاً عظيم الشأن اسمه كتاب الملوك . وبالاختصار فان له - يوس هو الذى تعهد العلم بعد ان تركه شامبليون في مهده . وهو أيضاً الذى مهد الطريق للابحاث الأثرية في مصر .

دي روجيه : هذا العالم ابحر طريقه علمية لترجمة المتون المصرية وهو أول من ترجم القصص المصرية واذاً بين الجمهور . وأول قصة نشرها هي المعروفة « بقصة الاخوين » وهي من برديه مسماة باسم ممتلكها (دوريفي) وترجم كذلك المات المعروف بقصيدة بنتاؤور . وظن الناس ان بنتاؤور هو ناظم القصيدة وما هو الا كاتب بسيط قد نسخها اما الشاعر الذى نظمها فليس اسمه معروفاً . وموضوع القصيدة وصف الحرب التى دارت رحاها بين رمسيس الثانى ومملكة الخنبيين في سوريا وقد أطنب الشاعر في وصف شجاعة الملك شاباس : عالم فرنسى استمر في جمع المتون من أماكن مختلفة وترجمها على طريقة دي روجيه مع بعض التحسين والتعذيب وهو أول من حاول ترجمة برديه Prisse وهي مجموعة حكم وأمثال للوزير الحكيم (تباح حوتب) من الأسرة الخامسة

كل أولئك العلماء بما فيهم شامبليون كانوا يخدمون بلادهم ولم يفكروا كثيراً في مصرنا الحديثة بل كان كل اهتمامهم موجهاً الى مصر القديمة والمصر بين القدماء . وكانوا يحسبوننا غير أهل لهذا التراث مادامنا لم نقدره حق قدره ولذا كانوا ينقلون الى بلادهم كل ما وقعت عليه أيديهم من آثار أجدادنا . الى ان قبض لنا الله أخيراً « ماريت باشا » فكان أول من

وجه عام النظام الحقيقى لتتابع الاسرات المصرية وبذلك فتح باب البحث في علم التاريخ المصري .

كان شامبليون يعجب بمصر ويحبها حباً جماً ومن أقواله الماثورة التى تنبأ فيها بمستقبل « علم مصر القديمة » :

« سيمى المؤرخ في أقدم العصور التاريخية في مصر حياة لم يصل بها كرايا مبلع السكال بعد لأن ذلك ليس في مقدور الدهر . ان مصر هي دائماً في كل العصور دائمة القوة والعظمة في فنونها وفي ضيائها . واذا ما ارتقينا سلم القرون فانا نراها دائماً تملأنا بها لا يحجب ولا يثمننا شيء في سبيل ارضاء عاطفة حب الاستطلاع إلا أن نعرف كيف نشأت هذه المدنية الأولى وتدرجت »

كان اكتشاف شامبليون عظيماً وكان طبعاً ان يقايله بعض الناس بالشك والارتياب ولولا أن أتاه الله له من العلماء من يعمل على اثباته وعلى الاخذ بتأصره لقبر العلم في مهده ولبقيت كنوز القدماء مخفية الى الآن . ومن الغريب أن أول خليفة لشامبليون لم يكن فرنسياً بل ألمانيا وهو العالم (لبيوس) . اهتمت ألمانيا باكتشاف شامبليون وبالأثار المصرية أكثر من أى دولة أخرى ولكن فرنسا لم تلبث أن تافست في الميدان وكذلك انجرتا فظهر في فرنسا من العلماء دي روجيه Derougé (وشاباس Chabas) وقام في إنجلترا (برش Birch) و (جودوين Godwin) وان المقام هنا ليضيق بتفصيل كل ما فعله هؤلاء العلماء ويكتفى أن نذكر هنا أهم أعمالهم

لبيوس : تقدم بالملم خطوات كبيرة وقد عرف كيف يضع المؤلفات . ونقل كثيراً من النقوش الهيروغليفية والرسوم المهمة وأهم عمل له هو اخراجه « كتاب الموتى » حوال سنة ١٨٧٢ وقد قام بحفائر مهمة إذ كان رئيساً لبعثة أثرية في مصر ونوبيا ما بين سنة ١٨٤٢ وسنة ١٨٤٥ وكانت بعثة هذه أول بعثة منظمة في مصر تبحث لصالح العلم وبفضل

واستخرج بدون كبير عناء أن الختم الذي وجدته لا بد أن يكون تابعا لهذا المدفن الشهير الذي أطلب في وصفه مؤرخو اليونان والرومان وهو مدفن عجول ايبس

ولم ينتظر مارييت طويلا بل قرر أن يكتشف المدفن وبدأ الحفر في أول نوفمبر سنة ١٨٥٠ فشر أولاً على طريق تخفه تماثيل أبي الهول من الجانبين وبعد عمل شاق وجهد عظيم وجد باب السرادبوم بعد أن كاد يدركه اليأس وحينذاك قامت الحكومة المصرية في وجهه وما كسسته غير أن الحكومة الفرنسية لم تلبث أن توسطت لصالح مارييت فاستطاع هذا أن يستأنف العمل . وفي يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٨٥١ ارتاد مارييت السراييوم وكان هذا اليوم أسعد أيام حياته . وفيه برهنت المقادير على كفاءة مارييت النادرة في عالم الآثار وقررت له مصيره بأن يكون حفاراً عظيماً

وفي العام التالي حفر مارييت لحساب أحد الاغنياء الفرنسيين فاكشف الآثار المعروفة باسم « معبد أبي الهول » وهو اسم أطلقه عليه مارييت خطأ لأنه لم يكن يعرف إذ ذاك أن هذا المعبد تابع ومتمم لمهرم خفرع (وهو الهرم الثاني من أهرام الجيزة) .

وبعد ذلك استدعى مارييت الى باريس ليكون أميناً مساعداً للمتحف اللوفر مع (دي روجيه) ولكنه لم يطق المقام هناك كثيراً حيث كان يكره العمل الهادئ في المتاحف وكان يهوى الأبحاث اللغوية ويحن دائماً الى مصر وصحارها . وقد قال في هذا الصدد العبارة البليغة الآتية :

« ان اكتشافي للسراييوم قد جعل مستحيلاً لدى أن أستمري في أبحاثي اللغوية فانه قد أيقظ في عاطفة الجهاد وكانت من قبل نائمة ... واني طالما أجلس الى مكتبي باللوفر وأنا موطن العزم على أن لا أقارقه حتى تنكشف لي معاني بعض الكلمات الدبئية بشأن دفن عجول ايبس في العصر الصاوي فلا تمر على دقائق خمس حتى

انسى اللوفر وما فيه وأرى نفسي في السراييوم في المكان الذي التقطت فيه اللوحة التي تضمنت هاتيك الكلمات . وأشعر كأنني أنففس الهواء الحار الخالق في حجرات السراييوم وأسمع أصوات خفرائي وقد جاءوا يحملون الى اناء اكتشافاتهم الجديدة . عند ذاك العن الدنيا وما فيها — العن البحث اللغوي وديرو وجهه واللوفر معه واطل أحلم بمشروعات الحفائر في مقابر طيبة وايبدوس . واني لا أشك في انني صائر حتماً الى الموت عاجل او الجنون اذا لم تنهيا لي فرصة للعودة الى مصر سرياً »

ولقد تنهيات له تلك الفرصة سرياً كما كان يتمنى ففي عام سنة ١٨٥٧ استدعاه سعيد باشا عملاً بتبصيصه السيوي (دلبس) مهندس قناة السويس الى مصر كي يكون برفقة البرنس نابليون الذي كان عازماً على القيام بسياحة في النيل . ولم يأت البرنس لسياحته . ولكن سعيد باشا احتفظ (بمارييت) ومنحه لقب البكوية وأعطاه كل ما يلزمه من المعدات لعمل الحفائر التي رغب فيها (مارييت) وسمح له بالالتجاء الى أعمال السخرة كي يحصل على العمال . وفي السنة التالية عينه الخديو مديراً للآثار المصرية (وهو أول من شغل هذا المنصب) ووضع في يديه سلطة واسعة النطاق يستطيع بها تنظيم الآثار والضرب على أيدي الفلاحين الذين كانوا يعيشون بها أو يبيعونها بأثمان بخسة للتجار من الأجانب وغيرهم . وفوق ذلك خصص له سعيد باشا قطعة أرض على شاطئ النيل وقوض اليه أمر تأسيس متحف عليها . فكان هذا أول متحف للآثار المصرية في مصر . وقد نقل مارييت اليه معظم ما وجدته من الآثار في حفائره ونما المتحف وكثرت الآثار فيه حتى ضاق بها فتنقله الخديو اسماعيل باشا الى سرايه بالجيزة ولكنها لم تكن صالحة لحفظ التحف فبقيت الدار الجديدة الحالية المجاورة للقصر النيل وهي تعد اجمل دور الآثار في العالم وأغناها من الوجوه العلمية وكثرة محتوياتها

وطفق مارييت بحفر في جميع جهات القطر . وبدأ بجهة الاهرام حيث اكتشف مقابر عديدة ثم انتقل الى أيدوس وهناك أظهر معبد سيني الاول واكتشف بعض المقابر . ثم أخذ ذلك يظهر المعابد الكبيرة التي كان قد غشاها التراب ففتح للناس معابد لم تعبت بها يد البلى كمعبدي السكرنك والدبر البحري وكلها في طيبة (من الاسرة ١٨) ومعبدى دندرة وادفو وهما في عصر البطالسة .

وفي عام سنة ١٨٧١ عاد الى باريس وهناك مرض مرضاً خطراً أضغفه كثيراً واضطره الى أن ينقطع عن العمل . ولكنه رجع الى مصر سنة ١٨٨٠ رغم نصيح الاطباء له وكان يحسن أن أجله قد دنا فآثر أن يموت في مصر التي شغف بها كثيراً وأجابت الاقدار طلبته فمات بالناهرة في ١٧ يومية سنة ١٨٨١ . وقد اعترفت له مصر بالجليل فنصبت له تمثالاً أمام المتحف المصري ونقلت رفاته كذلك الى هناك لم ينشر (مارييت) كتباً كثيرة . وكان يكره كما ذكرنا الأبحاث اللغوية ولذا كان يرسل كل ما يعثر عليه من الكتابة الهيروغليفية الى أصدقائه العلماء اللغويين مثل (دي روجيه) (وبروجش) ولكنه كان شيخ الخفار . ولأن كان (شامليون) هو الذي فتح باب اللغة المصرية فإن (مارييت) هو أول من فتح باب الحفائر الآتارية . وقد كان غرضه الاسمي هو أن يخرج لمصر كنوزها من باطن الارض وبعد موت (مارييت) عرفت الدول قيمة ما عثر عليه من الآثار المصرية فبارت في ميدان الحفائر وأسست لهذا الغرض جمعيات عليه منتظمة

ويجدر بنا قبل أن نختم هذا القسم التاريخي أن نشير الى اكتشافين آخرين جليلين في عهد (ماسيرو) المدير السابق لمصلحة الآثار أولهما يعرف بتون الاهرام وهي نقوش هيروغليفية وجدت على جدران اهرام ملوك الاسرتين الخامسة والسادسة وتعتبر هذه النقوش أهم

الذهب آخر الاتوقراطيات

بحث اقتصادي خطير الشأن

مصير المدنية الحاضرة معاني بالذهب

من قلم الأستاذ إدوارد هارويل

تصورها تقضي بان يكون الذهب ثابت القيمة لانه العملة الاساسية في العالم ولكنه ليس كذلك لسوء الحظ . فان النقود التي ترتفع اسعارها ليست أثبت من التي تهبط أسعارها فكما يحجب هبوط العملة يقوم بحجب ارتفاعها بآخرين .

منذ ثلاثين سنة قامت ضجة في إنجلترا وأميركا يطالب أصحابها بإعادة الفضة مقياساً للنقود مساوياً للذهب وكانت مناجم الولايات الغربية واستراليا تكاد تصفر بما فيها من الذهب وما يخرجها العالم من الذهب يقل شيئاً فشيئاً ولم تكن مناجم جديدة قد ظهرت لتحل محل النديمة التي فقد ذهبها أو كاد . ولكن غير المتظر حدث هذه المرة كما يحدث كثيراً . وبعد ما خفت اصوات الذين ضجوا مطالبين بجعل الفضة مساوية للذهب من حيث التعامل رأينا الذهب يجري الى الاسواق التجارية بقوة السيل وبكثرة لم يعمد لها مثيل قبلاً فكانت النتيجة ان انتصار الفضة صمتوا اذ رأوا ان الصمت من ذهب وان الحديث عن الفضة حديث هراء .

وكانت أسعار المحصولات والاطيان قد وقفت عن الهبوط وجعلت ترتفع وكف الفلاحون عن الشكوى وأخذوا يشعرون برخاء جديد . ولما جاءت سنة ١٩١٠ زاد متوسط ما يستخرج من الذهب كل سنة عشرة ملايين جنيه على قيمة ما استخرج من الذهب والفضة معا سنة ١٨٩٦ ولكن ظهر حينئذ داء جديد وهو داء غلاء المعيشة واشتدت وطأة هبوط القوة

كتب مالي انجليزي كبير مقالة عنوانها «الذهب آخر الاتوقراطيات» بحث فيها في انقلاء وعلاوة الذهب به بحث خبير بالامر مطلع على اسراره لاجت الذين يلقون الكلام على عواهنه في صحفنا ناسين غلاء الحاجات الى عوامل لا يد لها في الغلاء ومعبدن الأمور الى غير مصادرها التي صدرت منها

قال هذا الخبير : وقف المتر ونستشر تشرشل وزير المالية البريطانية في مجلس النواب منذ سنة وصاح موجهاً الكلام الى مقاعد المال فقال «هل تريدون مالا تحت المراقبة ؟» فذبح بذك المال واسكتهم اذها لم ان يرى المال مراقباً ومشدود الزمام . لكن بنسكنوت بنك إنجلترا — وهي مال الامة الانجليزية — مراقبة ومشدودة الزمام بحذق وبراعة وما زال أمرها كذلك منذ عهد بعيد . ولو ان الامة راقبت صناعة استخراج الذهب من مناجمها بما ابدت من الحذق واصالة الرأي في مراقبة بنسكنوتها لاستطاعت تجنب كثير من الشرور التي تنكب بها الان .

الذهب قوة كالنار او البخار او الكهرباء وان يكن من صنف آخر ، فهو في هيئة نقود مقياس للقوة الشرائية في سائر النقود حتى نقود الورق التي نزلت عن قيمتها الاصلية . وهو يعين لنا قيمة أجرة العامل وايراد الفلاح المالي واسعار جميع العروض في السوق وقيمة الثروة المتجمعة والقيمة التقديرية لكل عقد يعقد . فاذا كان تحت المراقبة كان قوة نافعة والا فقد ينشأ عنه ضرر . وجميع الاسباب التي يمكن

كتابة دينية وأدبية في العالم أجمع ولا تزال دراستها أمراً صعباً ولكن العالم عرفوا منها حقائق عليه وتاريخية قيمة . والاكتشاف الثاني هو المعروف (بمخبر الدبر البحري) الذي وجدت فيه جثث قراعة الأسترين الثامنة عشر والتاسعة عشر . وهناك حسنة (ماسيرو) فوق حسنانه العديدة هي تنظيمه لمصلحة الانار حتى اصبحت من أهم مصالح الحكومة

ومن أواخر القرن الماضي الى يومنا هذا تقدمت مصر ولوجيا تقدم ماعسوساً . وقد سار العلماء في أنحاء العالم في ميدان هذا العلم بخطوات تارة سريعة مذهشة وطوراً بطيئة مذبذبة . وبحث الفغويون في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وأمريكا في ترجمة البرديات والقوا الكتب في الموضوعات الانارية المختلفة . وزاول الحفاريون اعمالهم وكلت تلك الاعمال بالنجاح اذ اكتشفوا مقابر عصر ما قبل التاريخ وكذلك قبور ملوك الاسر الاولى في أيدوس

ولا تزال الحفائر قائمة في جهات القطر المختلفة يقوم بها هؤلاء العلماء الاجانب الذين عشقوا العلم يدمم أهل الاحسان من ابناء أوطانهم لكي يقدموا خدمات لدولهم ولعلمهم نفسه . وما خير تلك الاكتشافات المدهشة التي راها او نسمع بها في عصرنا هذا إلا شيء ضئيل من عديد الانار التي اكتشفت أو التي لا يزال بعضها يطن الارض

محمود طاحون

الامين المساعد بالمتحف المصري

كتب رجل مريض مر عليه ست سنوات على فراش مرضه يقول : ليس من المستحيل ان يكون الانسان مريضاً ومعموراً في وقت معا . فقد مر على ست سنوات أعاني فيها برجاؤا الفناء وكنت أنهي الموت في أول الأمر والا أن أصبحت أرى أن في وسع الانسان أن يعود كل شيء حتى المرض . وأقل شيء يسرف ويهيجني ولا أزال أرى الحياة لذبة وآمل أن يرى غيري من المرض ذلك مثلي

الشرائية التي للتقود على العامل ذي الاجرة بوجه خاص فارتفع صوته بالتذمر والشكاية . وكان ارتفاع اثمان العروض وحاجات المعيشة محور معظم الحروب الانتحائية سنة ١٩١٢ فقال الاميركيون ان سببه ارتفاع الضرائب أو ما يسمونه التعريفة الجمركية وشركة الشركات المعروفة باسم « تراصت » اما الانجليز فانكروا ذلك بحجة ارتفاع اثمان الحاجات في بلدان لا تعرف التعريفة الجمركية ولا « التراصت »

فكتمت حينئذ مقالة أثبت فيها ان ما استخرج من الذهب في العشر السنوات الأولى من هذا القرن زاد ٢٠٠ مليون جنيه على كل ما استخرج منه في العالم كله منذ اكتشاف أميركا الى اكتشاف مناجم الذهب في كليفورنيا — أي مدة ٣٥٩ سنة وان سرعة استخراج الذهب في القرن الحالي يزيد اربعين ضعفاً على استخراج الذهب بين سنة ١٤٩٢ (سنة اكتشاف امريكا) وسنة ١٨٤٩ (سنة اكتشاف مناجم الذهب في كليفورنيا). وكل ما قل يرى ان هذه الزيادة الكبيرة في استخراج الذهب هي أعظم الاسباب في ارتفاع اثمان الحاجات وغلاء المعيشة . فوجب والحالة هذه ان يوجه اللوم على البلاء الى أصحاب مناجم الذهب لا الى أصحاب المعامل والمصانع ورؤوس الاموال

ولا تعالى اذا قلنا أن ثورات العامية في روسيا وغيرها وتل العروش وتعاطم اللق والاضطراب في البلدان الشرقية انما كان سببه الضيق الاجتماعي الناشئ عن هبوط قيمة الذهب مما جعل أجور العمال لا تفي بحاجاتهم على أثر ازدياد اثمان هذه الحاجات . ثم ان هذا الهبوط في قيمة الذهب زاد في الوقت عينه سر الثروة المتجمعة في السوق ولكن هذه مشكلة أخرى لا نبحث الان فيها

وقد مر على اكتشاف أميركا الى الان ٤٣٤ سنة . وظهر من الاحصاء ان ما استخرج من الذهب في ٣٣ سنة مضت زاد ٦٠٠ مليون

جنيه على ما استخرج منه في الاربعة القرون الماضية . ونحن في هذا العصر تعودنا أن نرى ازدياد الحاجات والكالات ازدياداً هائلاً من غير أن نسيره التفتاً . فلماذا لا يكون شأن الذهب كذلك ؟ والجواب عن هذا ان الذهب هو العرض الذي اختارته الأمم لقياس قيمة سائر العروض . ومن اللازم الذي لا انفكك عنه ان تكون التقود تاجه كقياس لقيمة العروض في تجارة هذا العالم المضطربة وفي صحبها الكثير وتيارها المتلاطمة المتضادة وعهودها ومرايئها المنطوية على حقوق الدائن والمدين ورب العمل والعامل والبائع والشاري والمنجج والمستهلك والمالك والمناول

فالذهب بزن أسعار السوق فاذا رخص بسبب الافراط في استخراج . نكب العامل صاحب الاجرة وغيره من أصحاب الرواتب في حين ان ارتفاع اثمان العروض الأخرى يجلب الرخاء لغريم . واذا غلا ثمنه بسبب التفريط في استخراج أو الافراط في استهلاكه في الصناعات المختلفة نكب الدائن وافضى هبوط العروض الأخرى في السوق الى وقوف حال التجارة والصناعة ولكن العمال والمستخدمين أصحاب الماهيات قد يصيبون رخاءاً كثيراً اذا تمكنوا من بقاء رواتبهم وماهياتهم على حالها من غير نقصان

وقد بلغ استخراج الذهب اوجبه بين سنة ١٤٩٢ وسنة ١٩٠٤ في سنة ١٩١٥ اذ استخرج منه في تلك السنة ٩٣ مليون جنيه . ويؤخذ من مراجعة التاريخ ان استخراج الذهب قل سرياً لما فقدت اسبانيا مستعمراتها الاميركية في القرن التاسع عشر وان زيادة استخراجها انضمت الى ارتفاع الاسواق واتساع التجارة وازدياد الحركة والنشاط لتنمية الاموال والى الرخاء العام رغم تعالى شكوى المال وأصحاب الماهيات من الغلاء والاقدام على المشروعات الوطنية الكبرى كالاكتشاف العلمي وحفر الترع ومد سكك الحديد — والى الحرب أيضاً وهذا من عظم

الشان بمكان . أي انه اذا رخص الذهب وغلت سائر العروض بالتالي أفضى ذلك الى الحروب . اما قلة استخراج الذهب وبالتالى رخص سائر العروض فتفضي الى هبوط الاسواق ووقوف احوال والحرص على الاموال وازدياد الفقر والسلام العام . واذا كتبنا كتباً بمجموع الحروب الكبرى التي وقعت في القرنين الماضيين وجدنا انها وقعت في ادوار معلومة وان هذه الادوار طابقت زيادة استخراج الذهب فلا بد من علاقة بين الامرين وهذه العلاقة هي شعور الامم بالاملاء والتخمة التجارية أو اذ تنشأ التجاري عند رخص النقود الاساسية (الذهب) فانه اذا رخصت النقود كثر تداولها وأوقعت في النفوس شعوراً بالنعمة والرخاء . وقد فات الناس ادراك هذا السبب السيكولوجي في كل حرب اذ كان يسبق الحروب سبب حسي مالى امام عيونهم كقتل ولي عهد أو اغراق باخرة أو غيورها من المصاحبات الطبيعية مصيرة التي تنسب الاسباب المعنوية الكبيرة .

ولنضرب لذلك مثلاً : اذا وقعت عثر مشاجرات في يوم واحد بين أهل قرية ساللة استطاع المشاجرون ان يرجعوا كل مشاجرة الى سبب مباشر ولكن الناظر الى تلك المشاجرات بعين البصر يرى ان لها كلها سبباً تاماً نشأت سائر الاسباب الصغرى عنه وهو ان أهل القرية كانوا جميعاً سكارى في ذلك اليوم . والسبب العام يفسر له وقوع المشاجرات في أزمان دورية اما الاسباب الخاصة فلا .

وعليه فان كان رخص النقد الاساسي (الذهب) يجلب الحرب وجب أن يكون تثبيت ذلك النقد نتيجة هي عكس الحرب . واذا كان جعل نقد العالم تاباً يجلب السلم فيما يجلب من المنافع كان يستحق من العناية والاهتمام أكثر مما يوجه اليه الآن .

للذهب سعر ثابت في النقود أيها كانت ولكن النقود التي تخرج من مضرها فائداً

من ايرلند (جنوب افريقية) ولكن يقال ان المستخرج منه جاز أوجه وأخذ يميل الى الزوال وهم يحفرون هناك الآن على عمق مائى يبلغ ميلا وللحفر فى الاعمق حد طبيعى لا يمكن أن يجاوزه . فمن أين يؤتى لالم المستقبل بالذهب اللازم له والحالة هذه ؟ هذه مسألة لا يستطيع الجواب عنها وأم العالم لا تعيرها التفاهة .

ومن الغريب ان الساسة الذين حلوا مسألة التعامل بالنقد على عقدها خلا دالا على الحزق والبراعة كمشروع دوز فى المانيا مثلا — يتعاملون عن حل عقدة النقد الاساسى لاهل المستقبل . نعم ان سرعة تقاد الذهب من العالم قد تحول القرن العشرين الى ما يشبه عصر الامبراطور اغسطس الرومانى فى اول القرن الاول للميلاد من حيث الخير والرفاه والزهاء ولكن قد يقب المصير العشرين ما أعقب عصر اغسطس الذهبى فيصاب العالم المقبل بعهد يحدد العصور المظلمة الدائرة . وليس يبيد أن بيت عدم مراقبة الذهب الضربة القاضية على الحضارة الحديثة .

والفت انجلترا الذهب المستخرج من مناج جنوب افريقية — وكان وفيرا وفرة لم يسبق لها مثيل — فى مجارى التجارة غير مبالية مثقال ذرة بالعواقب الاقتصادية التى تشأ عن ذلك العمل .

ومنذ سنة ١٨٩٦ تضاعفت اسعار العروض فى البلدان المتبعة بقياس الذهب فى تقودها وببارة أخرى هبطت القوة الشرائية فيها الى نصف ما كانت عليه . وكل مستوى فى الاسعار هو مثل غيره اذا طبق تطبيقاً عادلا على الطبقات المختلفة فى الهيئة الاجتماعية ولكن الانتقال من سعر الى سعر عمل مؤلم شاق ولا سيما اذا كان الانتقال فى جهة الهبوط وليس فى وسع أحد ان يضمن لنا صعود الاسعار على الدوام وليس بين الامم الحاضرة أمة بحثت بحثاً علمياً فى النقد الاساسى الذى يجرى عليه العالم فى المستقبل وفى امكان تقاد الذهب من العالم الحديث المعاصر . فقد تعد من مناج كليفورنيا واستراليا وكولونديك والاسكا . ولا يزال يستخرج

بشيء آخر لها قوة شرائية مختلفة . فاذا كان استخراج الذهب كثيراً قلت قوتها الشرائية وبالعكس . وقد صدق جون ستيوارت مل حيث قال : ان زيادة مقدار النقود يرفع الاسعار وقتله تنزلها وهذا الامر هو أعظم النضاي الاولى فى نظرية النقد فاذا خرجت من حسابنا لم يبق امامنا مفتاح لسائر الاوليات . ولما كان للام كلاً مقداسى واحد كان لها مصلحة مشتركة فى اغاظة على نقد ثابت فالمسئلة فى آخر الامر ذولية .

وقد يسأل سائل ما عسائ ان نصنع اذا لم يبق عندنا ذهب على أثر تقاده من مناجه سريعاً كما حدث فى القرون الوسطى المظلمة . فقد عزا السراشيلد البسون المؤرخ سقوط الامبراطورية الرومانية الى تقاد النقدين الكريمين (الذهب والفضة) من مناجهما المعروفة فى العالم القديم . وقد حسب قيمة تقود الذهب والفضة فيها فى عهد اغسطس قيصر (أول التاريخ المسيحى) فبلغت ٣٨٠ مليون جنيه فهبطت الى ٨٠ مليوناً فى عهد الامبراطور يوستينيانوس بعد ذلك بنحو عة قرون . وقد كتب وليام جاكوب منذ نحو قرن من الزمان — وهو الذى لقب بمؤرخ المعادن الكريمة — فقد قيمة الذهب والنقد الذى بقى الى تاريخ اكتشاف أميركا بنحو ٤ مليوناً فقط فهبوط النقد الاساسى انما يعضه هبوط فى اسعار العروض الأخرى وانتشار الرخص فى كل مكان . والذين خبروا فى زماننا ما أصاب التجارة والصناعة من الشال ووقوف الحال مدة خمس سنوات متوالية أو عشر أو عشرين يستطيعون ان يتصوروا بين الخيال تأثير هبوط الاسعار مدة ١٥ قرناً متتالية .

وقد كان الموجود من الذهب سنة ١٨٩٦ قليلاً ثم زاد فى سنة ١٩١٢ زيادة عظيمة وكان المستخرج منه قد باع الحد الطبيعى بين تينك السفين وجازه . ولم تنبه أمة من الامم الى ذلك فتتخذ التدابير اللازمة لمنع تلك الزيادة بمنع استخراجها من مناجه . فعاشت لولايات المتحدة فى تلك الفترة عيشة بالغة متمتعى التمتع والترف

المرأة والسيف

نشرنا فى العدد السابق صورة سيدتين تبارزان بالسيف وقلنا ان الخطوة التالية ستكون المبارزة بين النساء والرجال . ولم تلبث ان عثرنا فى احدى الجلات الالمانية على هذه الصورة وفيها تحقق ما تنبأنا به .



مبارزة «كوبيني» يدرب السيدة رودف كيرتز على المبارزة بالسيف وكلاهما عضو فى نادى المبارزة فى برلين

بين مغاور الحدود

رمد الى الحدود المصرية

الفرية

الديه

ومن غرائب أحكامهم ان القاتل لا يقتل
انما يدفع دية لاسرة المقتول وهي بضع مئات
من الجنيهات تشترك في دفعها عائلة القاتل او قبيلته
اذا لم يكن متيسراً لديه المبلغ. وهذا يدل على
مبلغ تأزرم وتعاضد.

— الديه الخطأ —

للمقتول قضاء وقدراً دية أقل من المقتول
عمداً ويسمونها (ديـ خطأ) ... لما اذا انكر
القاتل الحرية فيحلف وبزكته في قسمه

الله (والمشايع) فان كان المدعى عليه من ذوى
(الدم الاستك) رفض جلهم أو كلهم القسم
براءته وحينذاك تثبت عليه التهمة. اما اذا كان
معروفاً بالورع والاستقامة . اقسم الكل معه.

— الزنا وغرامة المعتب —

اذا زنت فتاة بكر مع رجل برضاها وشرعت
بالجنين في احشائها تحصى رجل معروف من
قبيلة أخرى ويذهب المحتمى به الى الزاني
وأهل الزانية ويتفقون فبدفع الزاني اذا اعترف
عشرة جنيهات وتسمى (معتب) ويدفع مهرها
مساوياً لمهر أمها أو إحدى اخواتها المزوجات.
واذا أنكر يخلف هو وسبعة من أقربائه بمقام
أى شيخ ولا يدفع شيئاً.

— التعدى على البيوت —

واذا تعدى أحدهم على بيت آخر بالدخول
اتصد سبي. ولم يتل ما ربه وكان رب الدار من
المعروف عنهم الاعتكاف والشرف . دفع له
التعدي ثدر المهر الذى دفعه لزوجته تأدياً له .
وان لم يدفع كان ذلك سبياً في القتال ... واذا
تعدى أحدهم على فتاة خارج البيت واستغاثت
يدفع التعدي عشرين جنيهاً . واذا تعدى وقال
منها غرضه يدفع عشرين جنيهاً مضافاً إليها
مهرها ويقدر حسب مهر إحدى اخواتها أو
أمها اذا كانت بكرأ . ويحرم من زواجها اذا لم
تمكن لها رغبة في زواجه .

— القسم —

وعندهم الحلف من أقدس الامور وأعظمها
اذ له قيمة كبرى في نفوسهم . وخوف خاص
يستشعرون به في أفئدتهم.

— السرقة —

اذا شك رجل سرق منه شيء في آخر دماه
ليقسم على براءته ودعا معه بضعة رجال من
أسرته أو قبيلته من الذين اشتهروا بالتقوى وخوف



هذا المحجن فقط يمكن اجتياز الصحاري الكثيفة الرمل وهو
يحمل مجانته وفتاسين من الماء المالح الذى يستخرج من الآبار ووزع
يومياً على المؤنقين لاستهلاكه في شغل الاسحق

وأبذل براءته . وحينذاك يعتبر بريئاً .
وفي حال ثبوت التهمة فان السارق أو أحد أقاربه

— النزاهة —

ويرحل القاتل عادة بعائلته ومراشيه . أو
من مضربهم الى مضرب كبير من قبيلة أخرى

الاقربين ان كان متيسراً يدفع ثمن الماروق
اربعة اضعاف ثمنه الاصلي . اما ان عجز فعلى
افراد عائلته ان تدفع متضامنة قبة ماسرق فقط .

من قبائل اولاد علي السعادي . ويعترف له بحريته . وبطلب منه حمايته . فيحله واهله محل الاكرام ويهدم بحمايتهم . ويذهب ومعه ثلثة من الفرسان الى تجمع اهل المقتول . ويرفهم ان القاتل واسرته في حمايته . وتسمى عندهم (نزاله) فيعدونه بان لا يمسون بضرر في مدة اثني عشر شهراً من تاريخ القتل . ومع ذلك لا يمكن احداً من اهل الناس ان يخرج من بيته منبرداً الا اذا استصحب معه احداً من عائلة المحتمي به . والا قتلوه ولم يكن على القاتل حق

مربوطة يدها وراء ظهره . وعليه علامات الذل والمسكنة حتى يصلوا بيت المقتول وهناك يستقبله اهله بالترحاب والزغاريد ويصافح معصيه بعضاً وتنجس الدمايح ويسمى المحتمي به الدية وقدرها ثلاثمائة جنيه ومائة (للربوس) اى (البرنس) ويسمى عندهم (ربوس الضبايعه) وان رفض القاتل دفع قبضة الربوس (وهو من الصوف ابيض بخطوط سوداء) فانه يكون قد قل لسه مدى حياته ومعناه انه اذا قابله أى شخص من أقارب المقتول في أى يوم من

عشرة سنة الى فافوق . وكما ان الأسر تشترك في دفع الدية اذا كان القس مهم وهي تشترك في أخذها أيضاً اذا كان المقتول أحدها يأخذ أقرب الناس اليه النصف والنصف الآخر يوزع على باقي أفراد العائلة واذا ارتكب اى شخص جريمة القتل عمداً وضبط بواسطة الحكومة ووقع عليه عقابها بالسجن وتصادف أن حانت منية الجاني في سجنه فعائلته ملزمة أن تدفع لعائلة المقتول دية قدرها مائة جنيه فقط



احدى نساء العرب يكامل هندامها ومصوغها القفوي



احدى نساء العرب تحمل عترة صغيرة سوداء

— الثأر —

أما اذا رفض قريب المقتول أخذ دية وأبى الا الانتقام من القاتل أطلق شعر ذقنه ورأسه تشبهاً بالنساء اياماً وسيناً حتى يقتل القاتل أو أحد أفراد عائلته . والفخر كل الفخر في قتل القاتل . . .

— قتل المرأة —

واذا كان المقتول امرأة يدفع القاتل دية خطأ . أما اذا أنكر فعله يمين نصف رجل

أيام حياته يكون مستعداً أن يلقى بسلحه على الارض علامة التسليم وأن يعرجل ان كان راجياً . ويقف ان كان جالساً دلالة على الندم والخضوع . وكما يسرى هذا الأمر على القاتل فهو يسرى على عائلته جميعاً . وكثيراً ما يقتدى ليس هذا البرنس بدفع المبلغ على أن يقضوا حياتهم برسئون في أغلال هذا الحكم القاسي . وتدفع الدية طدة على أربعة أقساط سنوية وتشترك عائلة القاتل في دفعها من سن الرابع

المحتمي به أو للمقتول . أما إذا قتلوه ومعه أحد أفراد عائلة المحتمي به فيكون هناك شأن آخر للمحتمي به مع القاتل (أحد أفراد عائلة المقتول أولاً) فيأخذ منهم الدية . . . وبعد انتهاء العام يذهب المحتمي به ومعه كبراء بعض القبائل الأخرى وبأخذ في ركبته بيوتا من الشعر والبانن وجميع أهله ومعهم ذبايحهم وماكولاتهم ويسيرون حتى تجمع أهل المقتول وسوقون القاتل أمامهم مطأطي الرأس .

لريق المصرى تمويضاً له لانتهاك التعدى
الحرمة صحبه

— كباره التعدى —

واذا جرح أو قتل شخص كلباً قرب أو
عند بيت أصحابه يلزم بدفع مبلغ وقدره عشرة
جنيهاً لصاحب الكلب وتسمى (كباره
التعدى) تأديباً له لعدم احترامه واعتباره لصاحبه
— تمازيهم واحترامهم —

وعند الوفاة تذبح الذبائح من قطع المتوفى
وان كان فقيراً فن قطع أقرب أقرابه. وبذلك
عنده اكلة واحدة ثم يحدون بعدها يوماً للتعزية
يلفون عنه بعضهم بعضاً بطريق التناقل. وفي
اليوم المحدد وغالباً ما يكون الجمعة يحضر كل من
كانت له بالمتوفى صلة معرفة أو صداقة ومعه
أسرته وذباؤه ويمكثون هناك يوماً واحداً
تقرأ فيه الفاتحة ثم يعودون ادراجهم.

وتنطى النساء دماجهن واسورهن. اذا
اشتد الحزن بهن. يجلود سوداء. وكذا يرندى
العربي السواد اذا كان المتوفى عزيزاً لديه.

— الملكية —

وكل من يزاول الزراعة مدة قصيرة كانت
ام طويلة في ملك غيره فان ذلك لا يغول له



بيت من بيوت العرب

— النصره —

ومن الممار عندم ان يعدى اثنان على واحد
ويسمونها (نصره) ويدفع كل منهما للمجنى
عليه عشرة جنيهاً خلاف تقدير الجراحة

— حرمة الرذقة —

واذا كان اثنان مترافقين أحدهما عربي
والثاني مصرى مثلاً. وتدى عربي آخر على
المصري يكون ملزماً بدفع عشرين جنيهاً

— قتل الحامل —

واذا كانت المرأة
المقتولة حاملاً
وانفتح بعد الكشف
عليها طياً ان جنيهاً
أنثى يدفع القاتل دية
رجل خطأ واذا كان
الحسين ذكراً يدفع
الفسائل دية الخطأ
الذكر ودية المرأة

— اخفاء الجثث —

اذا اتحد القاتل مع
قبيلته على أن يخبئوا

جثة المقتول ويخفوا أثره. وثبت عليهم ذلك
يلزمون بدفع مائة جنيهاً كباره لعائلة المقتول نظير
اخفاء جثته عن أهله وأسرته

— حق النساء في الدية —

ليس للنساء حق في دفع أو أخذ دية للقاتل
او المقتول اذا لم يكن لاحداهن في الحالة الثانية
ملجأ ومعين غير المقتول وفي هذه الحال ينظر
امرهما بحسب ما يقرأى لتسجل شفقة بها
ورأفة بحالها

— الجاسوسية —

واذا كان بين قبيلتين قتل أو نهب أو أى
جريمة أخرى وتداخل بينهما شخص ليس من
قبيلتهما للتجسس والاستقصاء يكون ملزماً
بالاشتراك في تمويض الخسائر او دفع دية
المقتول اذ أنهم يكرهون التجسس ويعتبرون
القيمة اجراماً

— الجراحة —

اذا ضرب شخص آخر وسبب له مائة
مدرجة أو كسراً فان المضروب يذهب الى
احد الأفراد الذى له إمام بذلك ويسمى عندم
(نظار جراحه) فيقدر للجرح المبلغ الذى
يستحقه تمويضاً له



بيت من بيوت العرب وأمامه إحدى عائلاتهم وهم يخرجون على البلاد

الرمال . ورمى جثته في مكان سحيق وسط الجبال
ولما مضى حول على الجريمة مر القاتل صدفة
بالمكان الذي دفن فيه رأس عبدالرحمن . فوجد

هناك طليخة كبيرة في غير أوانها فمجبب للامر
وأخذ هذه الطليخة هدبة
للخديوى السابق فقبلها
هذا منه . ولما شقت وجد
بداخلها رأساً مازال على
شكاه لطيمى والدم يقطر
منه . فاستغرب وحار في
ذلك الاعجوبة . فسأل
من أهـا ما اليه هل يعرف
صاحب هذا الرأس فجاوبه
نعم فان اسمه عبد الرحمن .
وأجرى الخالق العظيم
الاعتراف على لسانه قصص
دين وعي حادثته معه . ومنذ
ذلك الحين سمى (عبدالرحمن
ابو طليخة) . وشيد له جامع
في المكان الذي نمت فيه
البطليخة . .



هذا ما يجري على السنة
القوم في هذه البلاد ومنه

تحكم على عقيلتهم ومبالغ توسعهم في (الفن
الخرافي)

— أراضهم ومزروعاتهم —

لنرجع الى الكلام عن البدوى هنا فهو
لا يفكر في غده ولا يحسب له حـاً يا وعلى رأى
الثلث المصرى (امرف ما فى الجيب يأنيك
ما فى التيب) ولا يرتكن ترائوه الا على الامطار
حيث ينمو بنسبتها الشعير الذى هو لهم كائنطن
(سابقاً) لداخل القطر . يزرعون ما يشاءون
من اراض . ويشغلون اى مساحة أرادوا .
بدون مقابل وبغير ما تمنى . ماعدا المشور
التي تأخذها منهم الحكومة وهى عبارة عن
عشر المحصول .

— ابو طليخة

ولسبدي عبدالرحمن حكاية وهى ان شخصاً
قتله لأسباب غير معلومة . ووارى رأسه في

الحق في الادعاء بملكية النطعة المزروعة بل
نقى لملكيها الاصلي . اذ ان العادة المتبعة بين
البدو (اولاد على) ان لا يمنعوا كل من يلتجئ
اليهم للزراعة في أملاكهم بدون مقابل
وكل من حفر آباراً أو غرس أشجاراً أو
بنى عقاراً في أرض هى ملك لغيره . ولم المالك
وإن يمنعه ولم يبد أى معارضة الا بعد أن
العمل تحت الأراضى وكل هذه الاعمال المستجدة
ملكاً بمفاعل بدون أى معارضة . أما اذا تمت
هذه الاعمال في غيبة المالك لنفى او هرب من
عقاب . فله الحق بعد عودته في الاستيلاء على
ملكه وما استجد به من هذه الاعمال دون أن
يطلب مخاضاً او تعويض او خلافه .
وهاته العوائد والمذاهب خاصة (بأولاد على)
وهو الاسم الذى يطلق على قبائل عرب غرب
مصر لمناسبات وحروب تاريخية لا داعى
مكره هنا .

— اعتقادهم وعقائليهم —

ولا اكون مغالياً ان قلت ان (أولاد على)
لا يعرفون لهم آلهة الا مشايخهم فنى مطروح
(سيد عبد الغواء) والصهبة (سبدي عبدالرحمن
ابو طليخة) وسبوية (سبدي ساجان) والسوم
سبدي شاهر روجه)



منظر آخر لطاحوة وقتلاق براني والبلد باجمها

متنوعة الرسوم والاشكال . وغالباً ما تأخذ الفتاة الى بيت زوجها ما صنعتها منها أيام بكاكها .

— نسائهم موضع شكهم —

مرة سأل صديقاً لي أحدهم قائلاً هل فلان أخاك ؟ فأجاب (يمكن) قدمش صديق من اجابة الرجل وكرر عليه السؤال بحده فأجاب نفس الاجابة وكان يجوار ما عمدة البلدة فهدأ من حدة صديقي وقال له (نحن لا نستطيع بأى حال من الاحوال ان نجزم بان هذا شقيقى او ذاك لان ذنبه في رقبته أمه) فعجبنا لعدم ثقتهم بالنساء حتى ولو كانت المرأة والدته أحدهم

— حبهم المصرى وليد مصر —

وهم متكبرون في انفسهم . ولكنهم مع ذلك يحترمون المصرى ويحبلونه . ويحفظون له في قلوبهم عاطفة حب خالصة . خصوصاً بعد ان تشرف مشايخ قبائلهم وعمد السنين الماضية بمقابلة مولانا حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد المحبوب . فقد رجحوا يلهجون بالشاء على ذاته الشريفة الملكية . وبذكرون وداعة جلالة في مخاطبتهم ونشجيعهم وانهم لن ينسوا كلمته الصادقة الشريفة حين قال (راعوا بلادكم وحبوا أوطانكم . كما تحبوا اسركم واولادكم . واعملوا دائماً بمصدق وأمانة لما فيه خيرها ونفعها) نجيب مطر

— رؤوسهم المتجبرة —

ومن صرامة آراء العرب . ولكنهم البافذة التي لا مرد لها انه يحكى على الاسنة ان عربياً كان قد رأى ذات مرة رجلاً في نجمة وبين خيشه في وقت الغروب فظنه من لصوص الاعراض فثبت بندقيته في كفه . وصوبها نحوه فصرخ الرجل قائلاً . ازل بندقيتك يا عماء انى ان أخيك . فما كان من حضرة الم المحترم الا ان قال متأسفاً

(والله ما عاد بايدى يا بنى البدجيه خلاصى أرفعت) وما انتهى من كلامه حتى أوردت رصاصتها ابن أخيه حياض المنيه

— كفاح نسائهم في الحياه —

وهم مشهورين بشي ما من الكرم . لانليس الحجاب نسأوم وهن يعملن في كفاح الحياه أكثر مما يعمل الرجل بحرث ويزرعن وفي أوقات فراغهن يصنعن من صوف البهن وقطعانهن (سجاجيد) أو كما يسمونها (احمالا)



من رجال جنة مصر . هديج لاستا ريب انظم اليه في اميريين من النجيب الى البوارى ديور ويحيى لوني . لاير لاي عمدت هب بك . مسادة اللواه استر يفلد بانامدوعام مصحة المواني المناشير والسير سيديل كيرك باروك . ورئيس ميندى راني واللووم يوسف افندي بولس . والمسيو مزاكبير مهندي مملعة الفاروات والصورة . فتعلى ظهر الباشرة ناقيس مطروح

اراضى البناء

أما الاراضى التي خصصتها الحكومة للبناء فتمن المتر منها قرش صاغ واحد ومساحة كل قطعة سبعائة ومخسون متراً . ويشترط عند الشراء ان يبني الشارى في مدة ستة وأن يترك للسكن مكاناً لخدمة أو حوش وان يسور هذا المسكان واما بعد مضي السنة ينزع منه ملكيتها ان لم يكن قد أجرى فيها البناء .. وان أرادها مرة ثانية عليه ان يشتريها من جديد

كل هذه المساعدات والشروط تقدمها الحكومة للجمهور لتعمر هذه البلاد الجميلة حدود مصر . ونحن ما زلنا غافلين عنها نظنها بلاداً للننى حتى اذا ما وطئت أقدامنا أرضها تشققنا وأحببتنا الاقامة فيها ... الى أجل ...

— جماعات كلوب باره —

ويكنى مطروح غفراً وأثالة انها كانت مصيفاً لملكة مصر السابقة (كلوب باره) وان ماها لمست جسدتها العاجى العارى الذى قى أغلب ملوك عصرها حتى افقد أحدهم الرشد فانتحرفى سبيل حبها

ولا تزال حمامات كلوب باره حتى الان ظاهرة للعيان في حديقة « زعلولك » بمطروح



الناخرة هايدة وهي من احسن قوارب البواخر المصرية التابعة لسلطة الفاروات وهي مجهزة بالقاذورات والإسكينة . وهي اسيرة بحرية بمطروح

توت عنخ آمون واللورد كارنافون

انتقام الأرواح

كذلك وهي انه كان للمستتر « هوارد كارتر »

المكتشف الفعلي لمقبرة توت عنخ آمون طائر من صنف « الكناريا » وكان يعزه جداً في اليوم الاول من اكتشاف مدخل المقبرة دخلت حية كبيرة من المنزل ولدغت الكناريا وابتلته ومع ذلك فالحياة نادرة الوجود في مصر ولما تظهر في الشتاء ولكنها كانت تزداد قديماً من علامات الملك وكان الفراغة يتخذونها شارة على جباههم رمزا للقوة والجهروت ولادخال الذعر في قلوب أعدائهم. ولقد نسب الخرافيون هذا الحادث الى أن روح توت عنخ آمون فرعون مصر تقمصت في الحية وقتلت الطائر — ولقد كان حظ الكثيرين نفس المصيبة التي حلت بمن ذكرناهم. وما يذكرون هذا القيل ما حدث للمستتر « آرثر ويغال » المدير السابق للآثار المصرية وخلاصة الحكاية انه هو وزوجته ومستر ليندن سميث صديقهما والمستتر ارجلني المصور الشهير عقدوا النية على عرض لوحة في وادي الملوك بالاقصر. وكانت اللوحة تمثل حوادث عن حياة اخناتون فرعون مصر الذي حكم البلاد من سنة ١٣٧٥ - ١٣٥٨ ق.م. وقد ارسلت الدعوة الى كثيرين لحضور هذه الحفلة.

ولكن لم يحدث شيء من ذلك لأنه قبل الاستعداد النهائي أصيبت مس « ليندن سميث » بالعمى الفجائي وبآلام شديدة في عينها وبعد ساعة أو أكثر شعرت مسز « ويغال » بالمرض ثم زوجها بينما فوجي « مستر » اوجلني « بحادثة ولقد استمرت حياة المرأتين معلقة في الميزان ثم ثمانيتا للشقاء ! فكيف نعلم ذلك ؟ ..

ومن الحكايات الغريبة التي نوردتها من هذا النوع ما اختص منها بمعرفة مدفن الكثر الذي

شاعت بين الملايين من الناس خرافة يتخوف منها الكثيرون وهذه الخرافة هي أن الأرواح تنتقم وهم يمزون موت اللورد كارنافون الى أن روح توت عنخ آمون اماتته انتقاما — وبذكر القراء ان ذلك اللورد لدغ في وجهه أثناء عمليات الحفر الذي ادى الى فتح المقبرة ثم مات بعد ذلك بقليل

وبعد شهر عدة مات فرنسي مشهور في عالم الآثار كان يعمل في نفس العمل ومن الغريب ان حدثت حوادث المرض أو الموت أو حلت مصائب بكثيرين ممن لهم علاقة بأعمال نيش القبور ليس في مصر فقط بل في بلدان كثيرة أخرى وقد يكون ذلك من طريق الصدفة وآخر فريسة هو المستر « اوجدن مالكرج » الناشر الأمريكي الذي كان مسئولاً عن بعثة بقطان والذي مات في أحوال مدهشة

والعلم بالتاريخ يعرف ان وبقطان « كانت يوماً ما مقر امبراطورية « ياما » وكانت العاصمة « شيشين انزا » وبينما كانت أعمال الحفر جارية فتح المكتشفون قبر التضحية « سينوت » وهو عبارة عن حجر مستدير في الأرض يحيطه ثلاثة قدم وسنمكة ١٧٠ قدماً — ومكتنوا مدة طويلة لم يقدم فيها أحد على الهبوط ولكن تشجع ثلاثة من الرجال لا بذل لهم من المال وروا ان بعض أسبوعان حتى مرض الثلاثة وماتوا بمرض عجيب — فويل كان ذلك قضاء وقراً ... قد يكون ذلك ! ولكن من المدهش أن كنه من المايا تباؤا بحدوث ذلك الموت قبل وقوعه وقالوا ان « اجدادم » يلحون الكنة أي الموت الزؤام بكل من يحاول أو يهزأ بطهارة الأرواح

وهناك صدفة أخرى عجيبة اذا سميناها

دفنه الأمير « بيراده » حاكم مقاطعات الهند الوسطى منذ ٥٠٠ سنة وكانت على رأس البعثة مس « سيل كونيكوست » وسارت مع رجالها الى تلال فندهاته حيث يظن ان الكثر هناك وقبل أن تقوم بمشروعها حذرها أحد رجال الدين من القيام بعملها فان المصائب تحمل بكل من يمرض للكثر ولكن السيدة رفضت العمل بذلك النصيح

وبعد مجهودات وصلت الى تحقيق غرضها. ولكن في اليوم التالي فقدت أحد رجالها وكانوا ستة فلماذا حدث له وأين اختفى ؟ لم يعرف أحد فقد اختفى في صمت وسكون وسط الليل المقفرة

وبينما كانوا يبحثون عنه جلسوا يطلبون الراحة فشر أحدكم بمرض مزعج وتلاه آخر فاخر حتى الخامس ولم يمض يوم كامل حتى مات الخمسة كلهم وظلت مس كونيكوست وحدها وقد فقدت رشدها فجرت في القابة المظلمة وهي تصبح ثم تسقط وتوفى بسرعة

وبعد عشرة أيام وهي على هذا الحال مر بها بعض الاهالي فراوها تمزج وتضحك وتكلم نفسها وكانت في شه حالة جنون وقريبة من الموت فجاهدوا طويلاً حتى أعادوا لها صحتها فقصص عليهم قصتها العجيبة فقبل لها ان الرجال الذين كانوا معها ماتوا بالحمى فأنكرت ذلك ولم تتحول عن رأيها وهوان هناك لعنة تحمي الكثر وكان يؤمنها ضميرها حتى يوم وفاتها

وقد كان لكثير من العادات التي تسرق من المقابر القديمة نفس التأثير فقد جاءت اللادى « دروني » تنقل مرة ثمالاً صغيراً من المايج يمثل صورة طفل صغير على سريريه وقد وجد في مقبره في « بورما » فلما تذكره عنه انه من يوم دخول الثمال بينا حدثت حوادث مدهشة فيه منها انه مات كلب ابنها واصاب جوادها الشلل — ثم سقطت مدخنة البيت واضرت بجزه منه وكان ذلك في ليلة هادئة جداً وابدأت تجارة ابنها تيور وغير ذلك ثم تخلصت اللادى من الثمال وأرسلته الى متحف فكتوريا البرت ولا يزال فيه حتى

سَبِيلُ الْبَيْتِ لِلْكَتِيبِ

التجميل في الاسلوب والمعاني

يقول اميل في جريدته راويا عن اديب لم يسمه :
« ان هذا الاديب يدي ملاحظة جد صادقة
عن اسلوب ريتان وهو بلغت النظر فيه الى
التناقض بين ذوق الفنان الادبي ذلك الذوق
الدقيق المبكر الصادق ، وبين آراء الناقد تلك
الآراء المستعارة القديمة المضطربة . وانما
الاضطراب هنا اضطراب التردد بين الجميل
والصادق ، أو بين الشعر والنثر ، أو بين الفن
والبحت ، وهو أمر بين في ريتان . فانه لشديد
الشغف بالعلم ولكن شغفه بالكتابة الحسنة
أشد ، وقد يدعه ذلك عند الضرورة الى التضحية
بالعبارة المحككة في سبيل العبارة الجميلة . فالعلم
مادته وليس بغاية ولكيما الغاية هي الاسلوب ،
ولكلمة واحدة انيقة اغلى في عينيه عشرأ من
الشور على حثيفة ثابجة أو تاريخ صحيح . واني
لاراء على صواب في هذا فان الكتابة الجميلة انما
تكون كذلك بنوع من الصدق هو اصدق من
سرد الوقائع المجردة . وكذلك كان رأي روسو ،
والذي يقال هنا عن ريتان قد قيل كثيراً
عن غيره من الكتاب والادباء . فليس بالليل
بين الشعراء ورجال الفنون من وصفوا بهذه
الصفة وقيل في تقديم أنهم يؤثرون الجمال على
الحقيقة . بل هذه كلمة شائعة خرج بها بعضهم
عن معناها وأعجبهم رتتها فوضوها في غير موضعها
ولغد خيل الى بعض النراء ان الجمال شيء
ينافض الحق ويضحي به أحياناً في سبيل
ظهوره ، وهذا من تحريف الكلم انذي نود أن
نوضح مكان الزيف منه ونحذر نصيب الصدق فيه
انا نشك كل الشك في وجود ذوق فني
مطبوع على حب الجمال الصحيح بضحي بالحق
في سبيل الجمال . فان تمعد التضحية بالحق غش
أثم تنبو عنه طبيعة الذوق السليم ، والرجل
الذي يعلم انه عثر على المعنى الصحيح ثم يئذه
غشاً لا يذمّه بعبارة تروق في النظر أو تظن في
السمع يزيف على نفسه تزيفاً لا رضاه السليقة

الجميلة ولا الذوق المستقيم . فالتقول بان كاتباً
يضحي بالعبارة المحككة عند الضرورة من أجل
العبارة الجميلة — وهو عالم بذلك — فيه مجوز
يدل على سوء فهم للحق أو سوء فهم للجمال ،
وفيه مبالغة كماله الصور الهزلية التي قد تمتفر
أحياناً للدلالة على نظرة خاصة بقصدها المصور
لا للدلالة على الصدق والصواب
قد بضحي الكاتب بالحق في سبيل الهرج
الكاذب لانه لا يتذوق جمال الحق ولا بساطة
الجمال ، أما التضحية الدامدة بالحق في سبيل الجمال
فامر لا يتفق ولا تدرى كيف يسيغه طبع قوم
والهرج كما لا ينبغي غير الجمال وان ظن انه
منه أو خيل ان الهرج هو افراط في الجمال
وتردد منه الى فوق الحد المحمود . بل نحن نقول
ان الهرج يناقض الجمال وان الاعجاب به دليل
على ضلال مشوه عن الذوق الجميل . فهو شيء
سطحي اذا امتك اليه فقد بلغ الغاية وأعطاك كل
تسه ولم يبق لديه من سر غير ذلك السر الذي
يقف عنده الحس ويحمد عنده الخيال ، وهو
صورة تلقى بكل ذخيرتها لأول نظرة تجتذها
من وظيفة النظر أو أول لقطة تسترعيها من وظيفة
السمع ، فهو عتبة تستوقف وقيد يقل الحس
والتفكير . أما الجمال فتفيض ذلك لان ما يبدو
منه لأول وهلة هو أقل ما فيه أو هو رائده
الذي يسعى أمامه ليدل على وصوله ، وهو
لا يستوقف الحس ولا يعطل التفكير والخيال
ولكنه يطلق النفس في هواده ورفق ويسلس
في الطبع شعور السباحة والاسترسال
واذا أردت أن تعرف متمي ما يبالغ اليه
الهرج فلك أن تقول أنه هو وهج في النظر وفرقة
في الأذن ولذع في الحس ونهيج في الشعور ، ومتى
اتسقى الى ذلك عند التضحية بطبيعته المادية ووصل
الى حد المضايقة والارهاق ، أما الجمال فلا يزيد
في « المادية » ، كلما زاد في الحس والفهم ولا
يتأدى الى أعتات الخواص بانما ما بلغ في السمو
والكمال ، ولكنه يصبه الى الشوة الروحية
والنعم الذي لا يشوبه حس مزعج ولا جسد

متهوك . فانت تقول هذا بهرج يشغل على
النظر اذا زاد عن حده ولا تقول هذا جمال
يشغل على حاسة من الخواص اذا اعجبك سموه
وكياله . لان الجمال لا يصمد في الدرجة كما ضعف
اعصاب الوظائف الحسية عن احتماله وانما تقاس
درجانه بما توله النفس من نشوة وطلاقة وارتياح
فقول ان يترك الكاتب الحق ليلهي قارئه
بالهرج الزائف ، لان الحق لا يشع الحس بطبيعته
فهو لا ينبغي عند الفاري الساذج غناء الهرج الذي
يستريحه من هذه الناحية ويئذه كما لذ الطفل بالبريق
والطنين . ولكن غير معقول ان يترك الكاتب
الحق ليلهيك بالجمال لان استمتاعك بالحق لا
ينفي استمتاعك بالجمال وكلاهما يسمان في
طريق واحدة ويطفان النفس بلذة متشابهة .
فاذا بلغ الجمال أقصى أثره في النفس لم يصرفها
عن الحق واذا بلغ الحق أقصى أثره في النفس لم
يصرفها عن الجمال ، ولا موجب لترك أحدهما
من أجل صاحبه أو للتفريق بينهما في ذوق
الفنان القدير والباري الخبير

ولزيادة الايضاح نأل من زعمون هذا الزعم : اذا
يترك الكاتب المعنى الصادق لئلا يثارا لجمال الأسلوب
ان ذلك لا يبدو أن يرجع الى سبب من
سبيين : فاما ان يكون التعبير عن ذلك المعنى الصادق
بالأسلوب جميل مستحيلا كل الاستحالة ، أي ان
يكون ذلك المعنى الصادق مقضياً عليه الا يزد
أبداً الا في قالب دميم من اللغة والأسلوب .
وهذا ما لا يقوله أحد ولا يستطيع أن يفرضه
عاقلاً ، اذ لكل معنى حظه من الصياغة الجميلة لهما
في الكتابة من هو قادر عليه ، ولم يوجد بعد
ذلك المعنى الذي تضيق به جميع الأساليب الا
ما كان معيياً أو مشروطاً فيه النقص والتشويه
واما ان يكون السبب الذي يجعل الكاتب على
ان يترك معناه الصادق لئلا يثاراً للأسلوب الجبل هو
إحساسه العجز عن إفراغ ذلك المعنى في قالب
البلاغة والجمال . وسواء أ كان هذا هو السبب
أم ذاك فليس يصح لنا في الحالتين ان نقول
انه ترك الحق لأجل الجمال اذ كان الجمال ماهناً
ميسوراً لو استطاعه ولم يكن ثمة تناقض بينه
وبين الحق على وجه من الوجوه ، ولكيما
نقول انه ترك معنى صادقا الى معنى آخر له نصيب
عنده من الجمال والصدق أو الهرج والبهاق
فلا يقرن أحد بتمويه اولئك الذين

يعتزون من الكذب بالجمال قائما الكاذب عاجز عن الصدق وعن الجمال في آن واحد ، ولا يتوهم أحد ان الحق يناقض الجميل او ان كائناً مطبوعاً على الصدق يطبق ان يزوره مرضاة لما يسمى بالذوق السليم ، فاما يصنع ذلك أصحاب الهرج والترف وليسوا هم من سلامة الذوق على شيء كبير ولا صغير . والفرق بعيد كما رأينا بين الهرج والجمال لانه فرق بين العفة والطلاقة وبين مخاطب الوطائف الحسية وما يخاطب الملكات الروحية ، وبين ما يفرط فيمل الخطر ويشلم الحس وما يفرط فيزيدك في نشاطاً الى نشاط ومزاحاً الى مزاح كنا نذاكر هذا المعنى منذ أيام مع اخوان من الأدباء فاقترحنا ان تطارح اياتنا بتفق لها جمال الاسلوب وجمال المعنى ، وذكر مضمهم هذا اليت وانك كالليل الذي هو مدركي

وان خلعت ان تتأى عنك واسع

وذكر آخر بيتين يتناسانه :

كل شح لأرض وهي فيسحة

على الغارب المطلوب كمة حابل

بؤى اليه ان كل نية

نيمم زوى اليه ، فاقابل

وذكر غيره بيتين آخرين :

أخاف على قسي وأرجو مفازها

وأستار غيب الله دون العواقب

ألا من يرى غاي قبل مذهبي

ومن أن ! والبايات بعد المذاهب

وقابلنا بين هذه الآيات السائمة وخلصها

بالذهن الى المعنى في توب من اللفظ شفاف لا

نسترقك منه لفظة مزوقة ولا نمطك لديه نكتة

قارعة وبين أقوال البديسين في مثل البيت المشهور

وأمرت لؤلؤاً من نرجس وسقت

ورداً وعضت على العناب بالبرد

أو مثل هذا البيت

أزودهم وسواد الميسل يشفع لى

واسنى وبياض الصبح يفرى بى

أو مثل :

إذا ملك لم يكن ذاهبة

فدعه فدولته ذاهبة

فساء لنا اى فرق بين الايات السابقة

والايات اللاحقة هو أظهر من سائر

الفرق وأدل على البديين طبيعة الصدق وطبيعة

التقوية . فلم نجد بينهما فرقاً أجمع لذلك من ان الاسلوب في الأولى يجوز بك الى معناه بشير مانوتف ولا اتباه ، وان الاسلوب في الثانية يقف بك عند النكتة المقصودة فلا تجوزها الى المعنى الا اذا أردت ذلك وتممده ، فالفاظ في الأولى تخدم المعنى وتربك اياه ولا تربك نفسها ومن أجل هذا كانت جميلة وكان قائلها بليغاً ، والالفاظ في الثانية تستوقفك لديها وتوجب عنك المعنى ومن أجل هذا كانت مزورة وكان قائلها مبهرجاً لاحظ له من البلاغة والجمال . وحرى بنا ان ننسبه هنا الى اتنا لم نقب

بما تقدم على ملاحظة « أميل » لا لنا راه يوافقنا في مدلول نظره ويقول : « ان الكتابة الجميلة انما تكون كذلك بنوع من الصدق هو أصدق من سرد الوقائع المجردة » ولكنا عقمنا به على الذين يلفظون بينما يمثل تلك الملاحظة ويعتزون من تحريف المعاني بجمال الاساليب ولا يفهمون ان الصدق هو جوهر الجمال وأس البلاغة وقوام الذوق السليم . وقد أصاب « أميل » حيث فرق بين الصدق في

الكتابة ومطابقة الواقع في التواريخ . فان الصدق في الكتابة هو الله ذالى روح الموضوع والاحاطة بصوره ومقوماته ، واما مطابقة الواقع في التواريخ فهي جمع معلومات خارجية حول الموضوع لا تمس روحه ولا تدخل منه في المقومات . فاما مثلاً أعرف صديقي وأحبه وأعطف عليه واستمتع بعطفه وانهم ما يرضيه وما يغضبه وما قد عمله وما هو خليق بطبعه ان يعمله ، واستشف بواطن سريره واطواء نيته كما لا يستشفها الذى لا يعرفه ولا يعاينه ، ولكنى قد أسأل عن تاريخ ميلاده أو البلد الذى ولد فيه او عن أخبار أهله وأسرتة أو موقع سكنه وأوان ملابسه ومطامعه ولا أعرف من ذلك ما يعرفه خادمه أو وكيله . فانا كتبت عنه فقد أعطيه عمراً فوق عمره أو أنسبه الى بلد غير بلده أو اخلط بين أخبار أهله وأخبار أناس غير أهله ، واذا كتبت عنه خادمه أو وكيله فقد يصيب حيث أخطأت ويضبط الوقائع حيث غيرت وبدلت ، ولكنى مع هذا أظن أصدق منه في الكتابة ويظل هو أصدق من

ذلك الصديق والكاذب في الالبانة عنه والدلالة عليه . فليصدق في رواية من الروايات جوانب شتى لا تنحصر في الأرقام والوقائع ولا نحد بالمشاهدة والسماع ، وللقن صدق واحد يتيه وهو صدق الباب والجوهر الذى يقدم ويؤخر في التفريق بين انسان وانسان او موضوع وموضوع لهذا يرى « أميل » أقرب الى الصواب من « نين » حين لاحظ هذا ما لاحظ على أسلوب ريتان في رواية التاريخ . فقد وصف نين في مذكراته بطلاً له مع ريتان وبرتو فاجاد وصف الرجل في أشياء كثيرة ثم قال : « وقرأ لنا فصلاً طويلاً من حياة المسيح فانما هو برق في الكتابة ولكن يصح ! واذا بأسانيد كثيرة الضعف وليس فيها الكفاية من الدقة ... ولقد حاولت أنا وبرتو عبثاً أن نقصه بانه في كتابه هذا يضع قصة روائية في موضع أسطورة ! وأه يغد الجانب الصحيح في تاريخه بمزيج من البروض والتقدير ، وان رجال الكنيسة سبتصرون عليه ويظنونونه في مواقع ضعفه الى أنباء ذلك — ولكنه أبى أن يستمع أو يصبر شيئاً غير الفكرة التي قامت برأسه ، وقال لنا أنكم لستم « بنين » وان منالا نجتزى فيه بالتقريرات والمؤكدات لن تكون له حياة . ففقد عاش المسيح فلا بد أن فراه في سيرته ببش » كذلك قال ريتان وكذلك كان هو أدنى الى الحق من أصحاب الوقائع والأسانيد ، بل هو كان أدنى الى روح للمسيحية من دعاة المراسم والحروف ، لما للمسيحية السمحة في روحها الحي الصميم ؟ هي التفریب بين الله والانسان والتفريق بين ما في الانسان من روح الله وما في الله من أمل الانسان . وهذا الذى اهتدى اليه ريتان حين مثل اافى تاريخ المسيح انما هو الهيا بشي متاعل الارض وبالعاج الاشواق والآلام . حتى لقد هم ان يحمل من احزانه ليلة التسليم انه كان يلهج وجوه الصبايا التي سيودعها في هذه الحياة .

ولند كان ريتان مجللاً مزخرفاً في « حياة المسيح » ولكنه كان يحرى ذلك الجمال الذى يطابق الحق في الفن والمثل الأعلى وإن خالف الحق المحدود في الحروف والأرقام .

عباس محمود العقاد

الفضيلة والجمال

يتلم دافيد هيوم

لقد طالما نازعني الشك في أمر هذه الاحكام التي يصدرها الفلاسفة في الشؤون كافة . والمسائل عامة . ولطالما حملني هذا الشك على الجنوح الى بحث تلك الاحكام ومنازعتهم في أمرها ، والرغبة عن التسليم بها ، ومن بين الاغلاط التي وقع فيها الفلاسفة جميعا بلا استثناء ، انهم يطلقون أحكامهم ، ويرسلون في الدنيا مبادئهم . على طريقة الحصر ، فلا يحسبون حسابا لذلك الاختلاف الذي تعتمد الطبيعة ابدأ اليه في جميع أعمالها ، وذلك النوع الذي تلجئ اليه في كافة شؤونها ، فلا يكاد الفيلسوف منهم يضع مبدءا يصح ان ينطبق على كثير من المؤثرات الطبيعية حتى ينطلق في تعميمه على الغلبة بأسرها ، ويطبقه على كل ظاهرة من ظواهر الكون ، سالكا في ذلك أمد الطرق من التفكير الصحيح ، أخذا فيه باعنف سبيل ، وأعنت وسيلة ، وفي الحق ان اذهاننا من قصر المدى ، وضيق المضطرب ، بحيث يمجزنا أن نطلق آراءنا وأفكارنا على جميع اختلافات الطبيعة ، ونرسلها تنطبق على سلطانها بجملة ، ولكننا مع ذلك نتصور انها محدودة في أعمالها كما نحن محدودون في تفكيرنا

وإذا كان هذا السبيل الذي نسلكه الفلاسفة ادعى الى الشك في أحكامهم ، والريبة بقضايام ومبادئهم ، فإن من أولى تلك الاحكام بالتظن ، واجتها على الريب ، اراؤهم ومبادئهم فيما يتعلق بالحياة الانسانية ، والوسائل المؤدية الى بلوغ السعادة الدنيوية . فقد ضل ضلال الفلاسفة من هذه الناحية ، وما أضلهم غير ضيق أفهامهم . وضيق مشاعرهم كذلك وعواطفهم ، فإن لكل انسان منا ميلا خاصا بطلب على ما عده . ويسود سائر أهوائه . ويتحكم في بقية رغباته ،

بقوة غلبه وسلطانه ، وهذا الميل الخاص هو الذي يحكم في صاحبه لا معقب لحكمه ، ويسيره في طريق حياته ، وان عرضت له فترات يضف فيها ، وغشبه ظروف وأحوال يسكن لها ويصطامن ، فإنه لا يلبث أن يعود الى الظهور بعدها ، والثوب في أعماق النفس الى سابق مكانه . وتحت سلطان هذا الميل الغلاب النهار يصعب على الانسان أن يدرك أن ما يلوح عنده عدم التأثير ، خليا من اللذة ، مجردا من الروح والسرور ، لا يزال عند غيره مصدر لذة عظيمة ، وإذا تأثر فعال ممكن ، فهو يأبى أن يفهم ان لذلك الشيء مفاتيح ومخاض قد غابت عنه ، وفاتت مداركه ، وهو يعد الاشياء التي يميل اليها بكليته ، وينصرف اليها بجملة هواه ونزغته ، أفن ما في الدنيا من منافع ، واعز ما في العالم من مباح ، وان ما عدها فاقه لا منعمة فيه ، ولا قيمة له ، ولا قدر يوزن به ، ويرى ان الطريق التي يتبعها في الحياة هي السبيل الوحيد ، لا سبيل بعدها ، الى بلوغ السعادة . ولو فكر هؤلاء المتحيزون ليول أنفسهم لحظة . واعملوا ذهن مليا ، لتراءت لهم أمثلة كثيرة . وبدت لآعينهم حجيح متعددة تكني لازالة أوهامهم ، وتحملهم على توسيع نطاق أفكارهم ومعتقداتهم ، أفلا يرون الى الانسانية كيف تنوعت ميول أفرادها ، وتباينت مطالب أساسها ، واختلفت مشاربها ، وتضاربت أهوائها ، فكل راض بطريقته في الحياة ، قانع بسبيله ، يرى الشقاء كله في سلوك طريق جاره ، والنفس بجملة في اتخاذ سبيل غيره ... أم لبست لهم قوس فلا يشعرون في أنفسهم بأن ما يسرم في وقت من الاوقات قد يؤلمهم ويكدر زجاجة أرواحهم في فترة أخرى غير تلك الفترات ، لتغير ميولهم ، وانصرافهم عن هوى قديم الى هوى جديد ، وأنه ليس في مقدورهم مها اجتهدوا وحاولوا ، أن يستعيدوا تلك الشهوة او ذلك الميل القديم الذي كان يكفل الفتنة ، ويسخ الاثر الحسن ، ويخرج اللذة الكبرى ، لذلك الشيء الذي أصبح الآن

كرها في أعينهم ، بغضا في هوسهم ، والا فلا معنى هذا التفضيل العام لحياة الحضر أو حياة الريف أو حياة الجهد والعمل ، أو حياة اللهو والكسل ، أو حياة العزلة والانصراف عن الناس . أو حياة الاجتماع والانصراف اليهم . فاننا فضلا عن اختلاف الاهواء باختلاف أهلها وتباين المشارب بتباين أعصابها ، لا يزال يرى كل انسان منا قد يقتنع بالتجربة ان كل واحدة من هذه مقبولة بدورها ، وان اختلاف بعضها عن بعض هو الذي يرضاها جميعا سائفة راضية بحية .

ولكن ترى هل ينبغي ان يحضي الامر على هذا الاطلاق بالتحديد ولا تقييد . وهل ينبغي أن لا يعتمد الانسان لا على مزاجه وميله النفساني في تقرير خطته في الحياة وطريقته ، دون الالتجاء الى المل يستوحيه امثل الخطط ، ويستهدى به الى خير الطرق واضمن السبل لبلوغ السعادة ، وبالتالي ليس هناك من خلاف بين مسلك انسان ومسلك سواه . وجوابي ان الخلاف بين المسلكين عظيم فالك تجد انسانا في مسارته لميله الخاص قد يستخدم في انتخاب الخطة امثلي في عينه وسائل للتجاذع اضمن من وسائل انسان آخر يزرع به الميل الى اتخاذ تلك الخطة بذاتها ، ويتبنى الوصول الى الغاية بعينها . فاذا كان الفنى أو الوصول الى الثراء المرض الاكبر الذي يتبعه في الحياة فعليك ان تحذق صناعتك ، وتستجمع مطالب البراعة في حركتك وعليك بالنشاط في تأدية عملك ، وتوسيع دائرة معارفك ومخاطبك ، واجتذاب اللهو والنصف وكثرة الاتفاق على حوائجك ، ولا تك كرميا ميذالا الاعلى قدر ما ترى في الكرم والبذل فائدة وربحا مما اجرل واكبر مما قد يقع لك مهما بالامساك والقص في النفقة . وأما اذا كنت ترى الى الظفر بالشهرة والمحمدة في الناس وحسن السمعة في الجماعة . فلتق شر الفلوفى الصلف ، كشر الفلوفى الضمة والمهانة ، واجعل الناس يدركون منك انك تقيم لنفسك قدرا وخطرا ، ولكن في غير احتقار لافئامهم .

أو استخفاف بأخطارهم ، فانك ان لم تجنب نفسك التطرف فى الاولى ، أو السقوط فى الاخرى ، أثرت كبريائهم فى الاولى بحسبك وجرائك ، أو علمتهم أن يحترقوك ويذروا عليك فى الاخرى بضمتك وذلك ، والقدر المكين الذى تقيمه فى الناس لنفسك .

ولعلك قائل تلك هي الحكم والمراعاة التى تواضع الناس عليها ، بل هو أدب الحزم مائة والنقطة والارشاد ، وكرائم الخلق التى يذهب الاتباه بثوبها فى قفوس ابنائهم . ويمضى كل رجل قائل يستشدها فى الخطة التى اختطها حياته . اذن هل من شيء آخر تفتحه ، وهل من حاجة غير ذلك تطلبها . اتذهب الى الفيلسوف دهائك الى أحد « الحواة » تلمس عدة العلم والبحر والشعبذة ما لا تستطيع له طلباً بالحزم والنظافة وسعة الرأي . وأنت على هذا السؤال تئيب بأننا انما نذهب الى الفيلسوف لانه لم كيف نخبر غايانا اكثر مما نتلقى على يده علم الوسائل المؤدية الى تلك الغايات . لاننا بحاجة الى من يدلنا على افضل الرغبات وأصح المنازع ، وأسلم لشبهات . أما الوسائل ونحوها فاننا ركن فى امرها الى العقل ونعتمد فى تعليمها على الامثال والحكم التى خلفت بها الدنيا . وتناقضها الاخلاف عن الاولاد .

فذا كان هذا ما تريد ، فانى آسف لظهورى لأمك فى مظهر الفيلسوف ، إذ أجندى امام سؤالى هذا حائراً متردداً لا استطيع له حلا . واخشى ان اصدم فيه بجواب جاف غليظ فتقول عسى أو متعالم أو استاذ مدرسي . ان لم تقل كرماً منك هذا واعظ يعظنا فى الرذيلة ويحبب الى نفوسنا البنى والفساد فى الارض . ولكننى ابغض مرضاتك . باسط رأيى فى هذا الامر ولى فى ذلك رجاء اليك ان لا تقيم له كبير وزن أو تمن من شأنه خطراً وقدرأ . حتى لا استهدف لسرحتى ، أو امراض لخطئى وغضبك . ولين الخواب .

اذا كان هناك مبدأ نستطيع ان نستمد منه من الفلسفة ، وتركنا اليه ، ركونا الى أمر لا مجال

فيه للشك ولا مدخل عنده للفطنة والريب ، فهو ذلك المبدأ القائل بأن ليس فى العالم شيء هو فى ذاته نيم أو نافع ، حبيب أو بغيض ، جميل أو قبيح ، بل مرجع هذه الصفات الى التكوين الخاص الذى تكونت به عراطينا ومبولنا ومنازع نفوسنا لما يبدو ألد الأطمعة وأشهى المأكول لانسان من الناس ، يلوح كرهاً عند سواه اليهم المدخل على نفسه . وما يعث احساس احدهم على الانحاج والسرور ، يعمل شعور غيره على الفم والكدر . وهذا هو الحال على وجه الاطلاق فيما يتعلق بالحواس الخمسة ولكننا اذا انعمنا النظر فى الامر ودققنا فيه البصر ، الفينا هذه الملاحظة بالذات منطبقة على الحالات التى يتفق فيها العقل مع البدن ويخرج شعوره بالشهوة الخارجية .

اطلب الى هذا العاشق الهائم العصب ان يصف لك مالمكة فؤاده وصاحبة حبه تجمده قائلاً لك انه فى حيرة لانسغه الامة على صف ما اوتيت تلك المليحة من مفاتيح ولا تواتيه الا لفاظ على نعت ما أنعم الله به على ربة هذا الحزن من حسن . بل انه ليروح يسالك فى حبه هل عرفت فى حياتك الالهة ، او لقيت يوماً فى عمرك ملاكاً كريماً فاذا اجبته بأنه لم ينج لك هذا الحظ ، ولم تقع لك هذه النعمة مضى يقول لك انك اذن لا تستطيع ان تتصور فى نفسك مبلغ تلك الحسنات التى وقعت لتلك الساحرة والفتون الذى حبت به الطبيعة تلك القادة البهية الساحرة . فقه ذلك القد المعتدل الجارح ، والله تلك النقاط الحسنة التاسب ، وتلك النظرات الناعسات اليواقظ ، والله تلك الملاحة المكتملة والطلعة المتطفلة المسنمة . وانت فلا نستخلص من كل هذا الاسترسال الذى غاب فيه صاحبك وأبد وأوغل . الا أن المسكين اسرحب مدله متم . والا أن تلك الجاذبية العامة بين الجنسين . والتى ركبها الطبيعة فى جميع الحيوانات قد تانرت فيه وتوجت عنده الى غرض خاص بفعل صفات راقت لعيته ، ووقعت من نفسه . ولكن لا يمد أن تكون تلك الانسانية الساموية التى

نامه حبا تبدو فى عين رجل آخر غلوقة ارضية فانية لا تحدث فى نفسه أراء ، ولا يكثر بها أى اكترات ،

وبالمثل ترى الطبيعة قد آتت جميع عالم الحيوان هذا التحيز بذات من نحو صفاته وامرأته وذرائه . فلا يكاد الطفل المسكين يخرج الى الور . وتشهد عينه مطالع الضياء ، حتى يمضى ابوه يخصصه بأكثر العناية ، ويحوظانه بأشد العناية والحب ، ويربانه أفضل عندهما من ابداع أسفل الدنيا ، واجمل صفاتها ، وافق ولداها خلقاً وتكويناً ، على حين هو عند الناس دميم فتتحمة العين ، قبيح ينمو عنه النظر ، ومرجع ذلك كله الى أن الماطعة وحدها بفعل تركيب الطبيعة البشرية تعطى انفسه الاشياء قيمة ليس لها .

ويصح لنا أن نطبق ذلك على أمثلة اخرى ونواح كثيرة وكلها تؤدي الى نتيجة واحدة ، وهى ان الذهن عند ما يعمل وحده تحت تأثير حاسة الاستحسان أو حاسة الاستمجان يحكم على أحد الأشياء بأنه دميم ذميم ولا خير بأنه جميل محب ، وان هذه الصفات نفسها ليست لهذه الأشياء فى حد ذاتها ، وانما هى فى الاذهان التى استمجتها أو استحسنتها . على اننى لا انكر أن من الصعب محاولة ايضاح هذه الفكرة وجعلها محسة ملموسة للعاقلين والفكرين الضعفاء والسطحيين لان الطبيعة جعلت مشاعر الاذهان اكثر تشاماً او تماثلاً من حواس الابدان ، وان هناك شيئاً يقرب ان يكون قاعدة ثابتة فى الذوق الذهنى . ولهذا كان التفاد والمفكرون أصبح تفكيراً وبحثاً من معاصر الطهارة وباعة الروائع المطرية . على انه يصح لنا ان نقول كذلك ان هذا التشابه فى اذهان البشر لا يمنع ان يكون هناك اختلاف عظيم فى الشعور بالجمال أو الفضيلة وان الترية وحكم المادة ونزعة التحيز والهوى وتباين الامزجة كثيراً ما تجعل أذوناتنا حرة متباينة من هذه الناحية فانك لن تستطيع يوماً ان تقع رجلاً لم يالف سماع الموسيقى الا بطالسة ولم يخلق الله له اذناً شجية تتابع

لا حزينه معتمه ، لان الجنوح بالنفطه الى التعلل بالامل والى الترح والهجة هو النني الحقيقي ، والنزوع بالطبع الى التخوف والحزن والاعتمام هو الفقر بذاته وجلته...

عباس حافظ

اشتد البرد في أوروبا في الشتاء الماضي وظن أن برد هذا الشتاء سيكون أخف قرصاً فإذا هو مثل سابقه في شدته وتكبره . وقد ذهب العلماء في تليل شدة البرد هذه كل مذهب . فن قائل ان سببها زحف جبال الجمد من الاصقاع القطبية جنوباً الى حد أبعد من الحد المعتاد . ومن قائل ان سببه كثرة الكلف على وجه الشمس وغير ذلك . على أن أغرب المذاهب هو ان البراكين سبب شدة البرد . وتحرر البراكين ان البراكين تقذف من فوهاتها مقادير هائلة من الغبار البركاني تصاعد الى أعلى الجو وتنشر فيه وتبقى عالمة هناك مدة طويلة تحجب فيها عن الارض مقداراً عظيماً من أشعة الشمس وحرارتها . ومن رأى بعضهم أنه لا يبعد أن تكون المصور الجليدية التي مرت بها الارض قدما قد نشأت عن انفجارات بركانية واسعة النطاق

فوق ذؤابة منبره يرسل القول الزائع الخلاب في الحشد الحاشد، والحفل الحافل، فيحتك به القلوب ويحكم في الهي، ويسود المشاعرو بأسر الافئدة وكل الفرق اذن بين أى انسان وبين غيره من حيث الحياة هو اما في قوة العاطفة او في مبلغ الشعور باللذة وهذه الفروق كافية لان توسع مسافة الخلف بين السعادة والشقاء . فبلوغ السعادة ينبني ان تكون العاطفة لافرطة في العنف ، ولا متناهية الى الطراوة واللين ، لان الدهن مع الأولى أبدأ في عجلة واضطراب وضوضاء، وهو في الأخرى هابط اغوار بلادة سحيقة، ومطمئن الى النعاس والاغفاء والتمويم، وبلوغ السعادة ينبني ان تكون العاطفة رفيعة متلطفة متحبة متوددة ، لاختشنة مستوحشة نافرة متأبدة ، لان هذه الصفات الأخيرة ليست مقبولة حسنة الوقع في الاحساس حسن وقع الخلال الاولى وأثرها في المشاعر والوجدان إذ من ذا يقارن بين الحقد والغل والبغضاء والحسد والانتقام وبين المودة والرفق والخلم والصداقة والرفق بالصنيع وأخيراً لبلوغ السعادة ينبني ان تكون العاطفة فرحة مستبشرة،

شعابها الدقاق ، وتماشي دخالها المعقدة بان موسيقى العرب الاسكولندية خير منها وافضل واحب الى الآذان وأجل فيها وقماً ، اذ ليست لديك أية هجة تكف عن أفتائه بما رأيت ، غير ميلك الشخصي، وذوقك الخاص، ولكن لحدك كذلك ميله وذوقه ، وهو أقبل عنده هجة ، وأكثر من ناحيته اقتناعاً بعكس ما ترى أنت ونقيض ما تستحسن وتحبذ ، فإذا كنتها طاقين فاولى بكل منك أن يقر بان الآخر يجوز أن يكون على حق ، وكذلك في جميع الأمثلة القائمة على تباين الذواق أجدر بك أن تسرق ان مسألة الجمال والفضيلة ليست في الواقع غير مسألة نسبية، مرجع الحكم فيها لحاسة سرور يحدتها شيء من الأشياء في الذهن بحسب تركيبه الطبيعي وتكوينه الخاص ، ولعل الطبيعة ارادت بهذه التباين في احساس البشر وهذا الاختلاف الظاهر في مشاعرهم ان تجعلنا نحس سلطانها . ونستشعر حكمها ونفوذها وتربنا مبالغ مقدرتها على احداث هذه الاختلافات المدهشة في عواطف الناس ورغباتهم باختلاف تكوينهم لا باختلاف الأشياء في حد ذاتها . وقد يقتنع هذه الحجة معاشر البسطاء والعامة ولكن المفكرين الذين القوا التفكير وتوفروا على تناول الأشياء بالبحث والتحقيق أحرياء بان يدعموها بحجة أعم من هذه يستخلصونها من طبيعة الموضوع ذاته.

ومن هذا ندرك انه ليس في إمكاننا ان نعرف مبلغ الشعور باللذة التي تقع لانسان ما يشد غاية معينة ، نعرف قيمة تلك الغاية التي ينشدها . وانما سبلنا لمعرفة مبلغ ذلك الشعور هو الرجوع الى العاطفة نفسها التي يشعر بها في السعي الى غايته . ومعرفة مقدار النجاح الذي يصادفه في نشدان ضالته . اذ ليس للمايات من قيمة او قدر في حد ذاتها ، وانما هي تستمد قيمتها من العاطفة ، فإذا كانت العاطفة قوية مكيئة ثابتة موفقة . كان صاحبها السعيد المرفه الراغد، إذ مما لا شك فيه ان الفتاة النيرة البادية في ثوب جديد ، تختال فيه ذاهية الى بهو مدرسة الرقص تجرد في نفسها لجة ثوبها من القرحة عين لما يحسه أخطب الخطاء الذي أخذ بتأصية البلاغة ، قضى من

حماية الشرطة



اخترع في نيويورك نوع مدرع من « الموتوسكيل » ايركبه رجال الشرطة في مظارعتهم للصوم حتى لا يصيبهم الرصاص الذي يطلقه هؤلاء عليهم

مشروع المستر تشر تشل

امبراطورية بريطانيا في الشرق الاوسط من مصر الى الهند

للكرنور هفنى كور

منذ مائة سنة كانت سورية وفلسطين مائتين عيشة القرون المتوسطة بنظامها الاقطاعي وكانت معزولتين عن سائر العالمين وبين زعماء العشائر فيها حروب لا آخر لها ولم يكبد اولئك الزعماء يميزون عن اللصوص وقطاع الطرق . فكانا ناعمين لسلطين تركيا اسما ولكنهما لم نكادا تعترفان بسلطتهم فعلا

فكن محمد على باشا والى مصر تلك البلاد بدعائه الاداري وحسن سياسته وخضد شوكة الزعماء المحليين وادخل اليها حكومة مركزية مبنية على نظام حديث . وكان لحمد على مشروع واسع النطاق قائل في سبيل انقاذه الوهابية واجلام عن مكة واحتل الحجاز ونجد باضع سنين وزحف جيشه بقيادة ابنه ابراهيم باشا على الاناضول في طريقه الى الاسكندرية . وظهر لناظرين حينئذ أن السلطنة العثمانية المحتضرة ستجدد شبابها اذا تودى بمحمد على سلطانا لها ولكن روسيا وانجلترا وفرنسا راعين ان تمزق تركيا موقعها على البوسفور بعد تجددتها فترضن لحمد على واكرهنه على الاكتفاء بسورية ثم بد تسع سنين على الرجوع الى حدود مصر

وكانت تلك السنوات التسع تاريخا لسورية خفلا بالحوادث الجسام اذ فتح محمد على البلاد للجانب فشمرت لأول مرة بنفوذ العالم الخارجى فيها بعد مرور قرون بقيت فيها لغزا من الالغاز وبقي أثر محمد على في البلاد بعد زواله عنها . فنشأت الادارة العثمانية فيها ودخلها المبشرون زراعات وبخاصة البرونستانات الاميركيين وجلبوا معهم اليها آراء سياسية حديثة في الوطنية والديموقراطية . وكان المسيحيون اللبنانيون اول

من تأثر بمجى الافكار الحديثة هذه . أما الكاثوليك الموارنة حافظوا على انصالحهم المتين باتقائهم وبفرنسا اكبر الدول الكاثوليكية . وكان قنصل فرنسا في بيروت بحمي المسيحيين منذ زمان طويل بصفة غير رسمية . ولما شبت نار الحرب الاهلية بين النصاري والمروزي لبنان نصرت فرنسا النصاري وانجلترا المروزي وهذا النزاع القديم بين فرنسا وانجلترا تجدد بعد الحرب العظمى اذ وسعت فرنسا حدود لبنان القديمة بصفتها الدولة المتدبة آمله ان تستجلب المسيحيين اليها ففسد المروزي هذا الامر واعتمدوا على مساعدة انجلترا وسعوا الى احوال انتداب انجليزى محل الفرنسى

ولقد كانت سورية وفلسطين مطمح انظار انجلترا وفرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان لفرنسا موطن ثابت في الجزء الغربى من بحر الروم لم يكن لها مثله في الجزء الشرقى في حين ان انجلترا وضمت يدها على مقلين في مالطه وقبرس . وكان المرسلون الفرنسيون قد أسسوا جامعة في بيروت ومضت مدة طويلة واللغة الفرنسية اسطة عقد الحضارة الاوربية في الشرقين الادنى والاوسط . وكانت تعلم في المدارس السلطانية بالاسكندرية وقصد كثير من شبان سورية الى فرنسا وسويسرا الفرنسية للدرس ولما استهل القرن العشرون كانت الفرنسيون المستعمرون يحسبون سورية وفلسطين ولايين قرى . يتبن نخشان فرنسا معنوياً ولا بد ان تعودا يوماً اليها سياسياً .

أما انجلترا فكانت تحسب سورية الباب الطيسى لولوج الشرق الاوسط والجرس للمنعوذ

بين بحر الروم والهند . وما كادت تمتلك (كذا) مصر حتى ولت وجهها شطر البلاد الخصبة التي فيها وراة صحراء سيناء فشتت في طريق فراغة مصر القدماء الذين وجهوا جيوشهم المرة مرة المرة عبر الصحراء شمالا . وما تلت سورية منذ الق م ميدان المراك بين مصر والعراق والوصلة بينهما . ودخلت انجلترا العراق من خليج فارس الذي كان قد بات بحراً انجليزياً في القرن التاسع عشر . وكانت السياسة الانجليزية مدة مائة سنة تحاول جعل العراق ومصر مقلين للامبراطورية الهندية وجعل سورية وفلسطين سكة لها من اوربا الى قلب آسيا

وظهر قبل الحرب يبيض سنين مزاحمتان عندتان لانجلترا احدهما المانيا قاهما تقدمت في جهة العراق وسورية وتهددت مصر ومواصلات انجلترا بالهند وكانت مشروطاتها للانيال في الشرق الاوسط بما افضى الى اثاره الحرب العظمى ولكن هذه الحرب شلت يدها وقضت على تلك المشروطات

اما المزاومة الاخرى فظهرت فجأة ولم يكثر لها في بادىء الراى . فقد طفق أهل البلاد يرفون عقيرتهم بعد انصرام الشر السنوات الاولى مطالبين بقسطهم من حكم بلادهم فلم يصغ أحد لهم لان صوتهم كان لا يزال ضعيفاً ولكن الحرب العالمية زادت قوة ولما انقضت الحرب كان لابد من إرضاء ثلاثة مدعين في سورية — انجلترا وفرنسا وأهل البلاد . وبعد مفاوضات طويلة ومعاومات سرية قر الراى على انتداب انجلترا لفلسطين والعراق وفرنسا لسورية واسباغ مافع الانتداب على أهل البلاد ومنحهم قسطاً من الاستقلال الادارى تحت حكم حكام منهم وفيهم

وقد كان هذا المشروع يرمته قمين بان يسير سيراً حسناً ورضى المستعمرين المعتدلين والتجارة العامة ويساعد السوريين على رفع مستوى العيشة الحديثة من اجناعية وعقلية . ولكن شره الاستعمار الاوروبى وقصر نظر الساسة الذين أسكنهم بحجرة الانتصار في

الحرب وتنافس الدول الاوربية — هذه كلها ماقت عمل الانتداب كما تصور أولا وكما وافق عليه ولن

وفي سنة ١٩٢٠ قامت في العراق فتنة مسلحة دامت شهوراً كثيرة قبلما حلت إدارة ملكية محل الإدارة العسكرية التي سبقتها وكانت هذه الإدارة تسير في سبيل استزادة أهل البلاد من الاستقلال الإداري

أما في سورية فلم تكمد حكومة سورية تنشأ في دمشق وتناط بها الآمال حتى سحقها الفرنسيون . وطالت الإدارة له كرية الفرنسية حتى أثارته سنة ١٩٢٥ ثورة لم تتم تصفيتها حتى الآن . فاهرقت سيول من الدماء وخربت مئات من البيوت والقرى

وأما في فلسطين فامام الإدارة الانجليزية مهمة صعبة وهي مساعدة اليهود على انشاء وطني قومي وضمان حقوق العرب السياسية في الوقت نفسه . واليهود شعب اقنوس النظم الغربية وهو مغمم همة وقدرة على الانشاء . وقد انصل في فلسطين بحضارة شرقية فيها كثير من اعراض لاستمرار والمكث على حال واحدة . ويقال إجمالا ان مهاجرة اليهود الى البلاد سيكون لها تأثير منه في أفكار العرب وطرق معيشتهم فتتفتح الوطنية العربية بها . فالحكمة والاعتدال يقضيان على الانتداب البريطاني وزعماء اليهود بيدل كثير من السكاسة وحسن السياسة وتمهيد السبيل الى تفاهم بين العرب واليهود

— مطامع تشرشل —

لكن القلق في الشرق لم ينشأ من الحركات الوطنية المحلية فقط بل ان السبب في كثير من مطامع فرنسا وانجلترا وتنافسهما . فقد كان للسز ونسق تشرشل يلقى آمالا لاحد لها بأسس امبراطورية واسعة في الشرق الاوسط تمتد من مصر الى فلسطين فالعراق فايران فالهند وبحمي حدودها امتلاك الاستانة «ونطاق محي» ضرب في القوقاس من جمهوريات صغرية ذات طمع مع الحلفاء ضد قوة السوفييت

وفي يوم الفصح من سنة ١٩٢١ جمع تشرشل مؤتمراً في القاهرة لدرس هذا المشروع واتأ مكنتا للشرق الاوسط في وزارة المستعمران وكان يأمل ان يتخذ اسرة حين ملك الحجاز السابق ذرائع للتوفيق بين مطامع العرب والاستعمار البريطاني . لكن سورية الفرنسية قامت عبة في سبيله . فقد خيل اليه ان بيروت والاسكندرية مرقان ثمينان لامبراطورية الشرق الاوسط وافضل المحطات لطريق بغداد والوصل . وكان فيصل (ابن حسين) الذي طرده الفرنسيون من مملكته في دمشق حامية الانجليزية . لما الفرنسيون فكانوا من الجهة الاخرى بحسبون فلسطين جزءاً من سورية وانها في الحق ملك لهم فساهم جد مائة تنصيب الانجليز ليعمل ملكا للعراق وتنصيب أخيه عبدالله ملكا لشرق الاردن ورأوا أن هذه البلاد المجاورة لهم بؤرة دسائس قدس لفرنسا فقام هذا عقد اتفاق مع الترك أعداء الانجليز حينئذ والذي بعيد نظره على سنتي ١٩١٩ و ١٩٢١ يحدها مملوون دسائس سياسية دسائس فخرية للانجليز ولا تجلب للفرنسيين في الشرق الاوسط

— اعتدال المستعمرين —

وقد حدثت ثلاث حوادث حملت فرنسا وانجلترا في الشرق الاوسط على عقد اتفاق انهم نقل محالمة اولاهما مجدداً تركيا . وقد رهنتم في تجديد هذا على انها مستقلة تمام الاستقلال



مطامع الدول المستعمرة في افريقية

الرياح السامة

من الرياح ما سمي « بالسموم » لماله من التأثير الضار في النبات والحيوان حتى وكأنه يسممهم ولكنهم وجدوا ان بعض الرياح يسم الجسم الحيواني فعلا. فقد اشتهر عن بعض الرياح الحارة انهم تورث الناس النغم والنكد والسوداء. وان هذه العواطف نتيجة فعل السم فيها. فانها تضعف حيوية الجسم وتبطله. فل بعض الاحشاء ومن جاراتها الكبد. ومعلوم ان من وظائف الكبد انها تعوق بعض المواد الضارة عن التسرب الى الدم فاذا ضعف عملها عجزت عن ذلك فغسرت هذه المواد الى الدم والدماغ فتسبب هذا يعلل النغم والوداء والكرب التي تسلط على الجسم في ثناء هبوب الرياح الحارة الهوجاء.

ثمر بلا زور

يمكنوا حتى الان في كليفورنيا باميركا. يبدون من العناية في وسائل تربية النبات من إخراج برقةقال ونمون وعنب بلا زور. وفي آخر الانباء الزراعية انهم تمكنوا من إخراج تفاح بلا زور.

اما كيف خطر لهم خاطر انثر بلا زور قال بك قصته : ذلك ان مبشراً في بعض اعحاء البرازيل عثر سنة ١٨٢٠ على صنف برى من البرتقال ليس في ثمره برز وانما برزه موجود في كيس صغير باعلى الثمر فارسل ١٢ شجرة منه الى اميركا لم تعش طويلا ولكنها أفرخت فزال ولا تزال تفرخ حتى الان.

أطول حديث بالتليفون هو حديث جرى بين بعض أعضاء نقابة أميركية للموسيقى فض بها اضراب كان يهدد به الموسيقيون وقد دام خمس ساعات وربما بين مكانين البعد بينهما ٣١٨٠ ميلا وكلف الحديث ٤٣٠ جنيهاً .

— دلائل الخيرات —

ويلوح لنا ان سورية وفلسطين سائرتان في سبيل يؤدي الى ان تصبحا محطة اتصال لجميع المواصلات من طائرات وسكك حديد وسيارات فسكة الحديد ممتدة من مصر الى حيفا وتستمد من حيفا الى بيروت و يوازي هذا الخط خط آخر في الداخية على حدود الصحراء ممتد من دمشق الى عمان عاصمة شرق الاردن فعمان فالمدينة . وهناك حلقة اتصال من حيفا الى درعا توحده نظام سكة الحديد هذا الذي يمتد الى افريقية بطريق مصر والى العراق والاناغول بطريق حلب. وبين بيروت وبنداد خط سيارات عبر الصحراء بطريق دمشق . وخط آخر على الطريق الشمالي الى الموصل فطهران .

ولكن أعظم من هذا وذاك خط الطيران البريطاني الجديد الذي بدأت طياراته منذ أول يناير الجاري تطير كل أسبوعين من القاهرة الى كراتشي في الهند بطريق غزة فعمان فأبازر رتبة فيقداد فالبحيرة فجنوبي إيران وبالعكس . وهكذا ترى ان طرق المواصلات المختلفة تجعل سورية وفلسطين سكة سلطانية الى الشرق الاوسط والى قلب آسيا . وفي دوائر إنجلترا الاستعمارية مشروعات أخرى أبعد مدى لزيادة تنظيم طرق المواصلات هذه. فستمد سكة حديد من بورت نؤاد بطريق شرق الاردن الى العراق في أرض تابعة كلها للتنفيذ البريطاني ويحصل بها في شرق الاردن خط آخر ممتد من العقبة حيث يراد بناء مرفأ بريطاني .

وسوف يمد في مستقبل أبعد خط مواسير لزيت الموصل عبر بادية الشام الى حيفا حيث يبنى ميناء حديث بمساعدة أموال القرض الفلسطيني . فاذا تم ذلك كله زادت ثروة البلاد ورخاء أهلها . ولكن تشتد في الوقت عينه قبضة الاستعمار على سورية وفلسطين فتززع بذلك بذور جديدة للشقاق والنزاع

عن إنجلترا بل أيضاً عن فرنسا التي طالما تبجحت في الزمان الاخير بصداقة تركيا

وثانيتها تمزق قوة السوفييت وهذه القوة هي عامل شديد في الشرق الاوسط للتحريض على مناوأة الاستعمار الاوربي وقد انحدرت مع تركيا الجديدة

وثالثها تعزيز الحركات الوطنية في الشرق حيثما كانت . وقد كان بعض السبب فيه تجديد تركيا وموقف روسيا المزور . فان هاتين الدولتين درأنا عنها كل هجوم للدول الغربية فكأننا بذلك قدوة باهرة لجميع شعوب الشرق . وبنفوذها وجاهاها يمكنت إيران من التحرير من ريقة إنجلترا فيددت بذلك حلم انشاء امبراطورية متأسكة الخلفات في الشرق الاوسط . وقد تاملت إنجلترا وفرنسا من خيبة آمالها الاقتصادية والسياسية بعد الحرب ان تفضلا في الوقت الحاضر ملكا معززا ولو كان ضيق النطاق على ملك وارث الظلال لكنه متضمن الاركان . وتعلمنا كذلك انها تستطيعان بالتعاون الودي بده جميع الاخطار عن مستعمراتهما الجديدة

لذلك نشاهد الآن تعاوناً شديداً بينهما في الشرق الاوسط لا يكدره اختصاص صفار الموظفين في وزارتي المستعمرات وتذكرهم بعضهم بعضاً ما كان من الدسائس والمكايد في عهد غير بعيد .

وقد أزلت الاشهر الماضية الى حلبة النضال قوة جديدة هي ايطاليا الفاشستية المصابة بجنون العظمة على صغر امبراطوريتها . وبدلاً من ان تسعى الى إصلاح الاحوال الزراعية والعامة في جنوب ايطاليا راحا ساعة الى ادخال طريقة الرومانين القدماء في المحافظة على النظام بين القبائل البربرية في المستعمرات . ولا شيء يحمل الوطنيين في البلاد التي نحت الاتداب ينضوون الى راية الاتداب سريماً سوى تم يدم باننداب ايطالي لان ايطاليا الفاشستية أقرب الى الفسادة وابعد عن الحضارة من الدول المستعمرة الأخرى .

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

الفخر — ر القومى

وتأثيره في رقي الأمم

للمرية الفاضلة السيدة نبوية موسى

منه معلوم وهو ينظر إليهم نظر القادة والمرشدين
وحب الفخر في الأفراد والأمم من أول أسباب
النموح فلا نجاح لشخص مات شعوره بالمفاخر
ولا حياة لأمة انكر أفرادها مفاخرها. ومن أشد
نكبات الأمم المحكومة بغيرها أن يدخل الفاصب
بين أبنائها فيملا قلوب بعضهم حقدًا على البعض
الآخر كما يملأ وما غرورًا فيظن هذا البعض أن
ليس في أمته من يستحق الرقي والرفعة إلا هم
ومن ثم يلجئون بالظن على كفايات مواطنهم
والتشدد بكفاية الفاصب فتتصعق قيمة أهمهم
علمياً واقتصادياً وهذا وحده يتمكن الفاصب
من التنكيل بهم أشد تنكيل إذ يفر الناس منهم
لسوء سمعتهم كأنما خلقوا من طينة أخرى غير
التي خلق منها البشر أو ما خلق الله أمة من
ملائكة وأخرى من شياطين ! بل أن في كل
أمة لثاماً وكراماً فإذا حكمت الأمة نفسها ظهر
على مسرح العمل كرامها وذوو الرأي والحكمة
فيها وإذا حكمها غيرها اجتهد ما استطاع في إعاد
ذووى الكفايات والهمم العالية عن ميدان العمل
وقدم اللثام القاسدين لينشروا فيها الفساد
ويشدقوا بعدم كفاية أمتهم وبذلك يعطون
المثال المادى على عدم كفاية الجميع .

ولقد يكون من أم ما نكت به مصر في
الماضى أن عبد بعض المصريين أسيادنا الفاسدين
فتشبهوا بهم حتى في التفاصيل ومدحوم بما
ليس فيهم وأوسعوا أبناء أمتهم ذماً وقدماً .
فكنت ترى الرجل مهم يصف المصري بكل
عيب ويجردهم عن كل خير غير شاء . بأنهم
تتصل أحدهم فإن هذا الحكم الناس واقع عليه
أراد أم لم يرد بل قد كان يدفعه الغرور إلى إعلان
ذلك أمام الأجانب كأنما كان وجود حضرة
بين أبناء الأمة المصرية قلعة من قلعات الطبيعة
وهو لو أنتم النظر لعلم أن الأبله الذين سحرت
لبه قوتهم قد يكونون أخطأ خللاً من مواطنيه
وأنه في غرور إذ يزههم عن الكذب وسادتهم
يكذبون أمام عينيه في وعدهم السياسة في مصر
وهم كغيرهم من البشر يرتكبون كل الجرائم حتى

وما نجت الأمم الغربية إلا بذلك ترى الألمان
مثلاً يفتخر بصفات أبناء جنسه الحسنة فيحمل
سامية على حسن الثقة بما يقوم به مواطنوه
من صناعة وتجارة ويؤثر هذا الفخر في نفس
قلته فلا يدخل بخلاً تجارياً أو مصنعا ليس
للألمان يد فيه لشدة اعتقاده بمهارة مواطنيه
وأنهم . وعلى ذلك فبست هذه الأمم بحاجة
إلى من يخطبهم ليحصرهم على مقاطعة أمة أخرى
بل هم بحسب اعتقادهم ينفرون من معاملة
الأجانب بمقدار ميلهم إلى معاملة مواطنهم
فترام ينفرون على ترويج صناعة بلادهم وتجارها
مندفعين بدافع الاعتقاد الصحيح تتوقفها على
غيرها . ولوراج بينهم غير هذا الاعتقاد لما
أقدم أحدهم على معاملة تجار يتقدم هو قبل غيره
عدم كفايتهم خوفاً على ماله الخاص . ومن من
الناس يتدم على الخطرة عمله لينفع غيره من
أبناء بلاده ؟

وما كان الوطن إلا نوعاً واسعاً من حب
الذات ولكنه نوع محبوب حسن البجة لما
يستدعيه من التعاون والتساند بين أفراد الأمة
الواحدة فينفع الإنسان مواطنيه رجاء أن
يتنفع هو بهم وبذلك يسود الجميع .

ولقد كان يدهشني من المعلمين المصريين
أن يقولوا لتلاميذهم أن من صفات المصري
الكسل والكذب وعدم الاخلاص في العمل
ثم يلومون بعد ذلك الناس على عدم ميلهم
وأفاهم على التجارة المصرية ولا أدري كيف
يسبغ له العقل أن يقبل الشئ على شئ نقره

أن عادة الفخر بمميزات الأمة عادة لا تخلو
منها أمة من الأمم الحية . وهي تدفع الأمم إلى
السير إلى الأمام فتري الانجليز يفتخرون ببلادهم
إلى حد يحمله يعتقد أن الانجليز أحسن الناس
مسلكاً وأفضلهم أخلاقاً وأعدهم عن العشى
والتدليس . وكذلك الألمان يعتقد في أمته نفس
هذا الاعتقاد . وقد يكون كلاهما مخطئاً وإلا
فكيف يوفق بين اعتقادهما معاً ؟ إلا بل ذلك
على أن أحدهما مخطئ على أقل تقدير ؟

ولقد كان من حرص الأمم على أحياء شعور
العصر بمميزاتها في نفوس أفرادها أن أخذوا
يعلمون لشعوب أناسيد يصيرون بها غرائهم
ويذكرون مناقبهم وكان العرب أول من سار
في هذه الطريق . فكان من أناشيدهم تلك
الملفات السبع التي أخذ كل شاعر يمدد فيها
من قب قومه ومفاخرهم ولا تزال أناشيد الفخر
موضع طرب الأمم الآن : فلا انجليز يطربون
بأنشودتهم التي يبدأونها بتلك الجملة المحبوبة
عندهم « احكى يا بريطانيا » والفرنسيون لهم
من أنشودتهم المعروفة ما لا يقل عن ذلك
ومثلهم الألمان وغيرهم من الأمم الحية التي لا تخلو
واحدة منها من هذا الشعور .

وهم على حق في تمسكهم بهذا فإن الأمة إذا
تفنى أفرادها مدح صفاتها القومية العامة أثر
ذلك التفتي في نفوسهم فحست ثمة بعضهم بعض
وراجت تجارتهم وارتقت صناعاتهم بأقبال أفراد
الأمة على صناعات وتجارتها وأعراسهم عمر
سوام وهذا وحده كاف لتجارتها الاقتصادية .

فلا أمل في نجاحنا الاقتصادي الا اذا تغيرت الحال وأخذ كل مصري يقتخر بمفاخر بلده فيدفعه ذلك الفخر الى الاقبال على تجارتها وصناعتها ويقتدى به غيره . وما كان سبب نجاحنا في سنة ١٩١٩ الا تلك الثقة المتبادلة التي كادت تتلاشى بعد ذلك .

ولقد جمعني مجلس يضم بعض الانجليز والمصريين يوماً فأخذت احدي الانجليزيات تطنب في مدح أخدق الانجليز وما دامهم الحسنة وذهب بها التلو في هذا اللوح الى حد بعيد انكرت معه وجود لص أو مرتش أو غام أو كذاب أو قاجر في بلاد انجلترا عموماً فصدمت المصريات ذلك الزعم منها وأخذن يوازن بين المصريين والانجليز الذين خلقهم الله معصومين من كل العيوب حسب قولها وخجلن من تلك الموازنة التي تحط من قيمة الأمة المصرية وتزوي بكرامتها فساء في ذلك وسألت صاحبتنا المتفائلة عما اذا كان في انجلترا سجون ؟ فأخذت تطنب في وصف سجن لندن واتساعه ونظامه بناءه فملت لها بدشة : عجبا وهل بقي كل هذا السجن القمخ للمصريين عند ما يذهبون الى انجلترا للتصنيف ما دام ليس في الانجليز من يدخله ١٦ فبهتت ولم تحمر جواباً . وبذلك أظهرت أن جنابها كانت أول الكاذبين من أبناء جلدتها

هذه فرنسا مثلاً أرادت أن تعلم اللغة العربية في كليتها فدفعتها شدة الثقة بابائها الى أن عهدت في تدريسها الى أحد أفرادها ولو أرادت مصر أن تحاكيها في ذلك محاكاة صحيحة لوجب عليها أن تعهد بتعليم اللغة الفرنسية الى مصري وفي المصريين الآن من يتقن تلك اللغة كما ملها . ولكن دفع رجال مصر اعتقادهم العاسد في عدم كفاية المصري الى تعيين فرنسي لتعليم اللغة العربية اسوة بفرنسا . . . لما كان أشد دهشة الرجل اذا انتدبه مصر لتلك المهمة وظهرت تلك الدهشة في أول خطبة ألقاها بين المصريين كما ظهر في الخطبة نفسها مقدار كفايته في الانشاء العربي هذا فصلا عن مجره عن النطق

المصرية دون ان يعرف عنه إلا انه اجنبي وبذلك عين الاستاذ الفاضل مسيو جريجوار عميداً لكلية الآداب فجعله والحمد لله مقاطعة بلجيكية . وهو والحق يقال يشكر على ذلك لانه وطني غيور . . وهو مثل من الامثال الكثر المتعددة التي لا تستطيع الصحف التعرض لها لان في البلاد جيشاً يخيف شبحه الكتاب من المصريين

ان مصر في أشد الحاجة الى تلك الثقة المتبادلة بين أفراد الامم جميعاً لتروج تجارتها وتشتهر مصنوماتها . وكيف يرجى لامة النجاح الاقتصادي ما دام في اعتقاد أفرادها ان تجارها وصناعها بل أفرادها عموماً جهلة مترورون فاذا قام منا طبيب نابه قالوا كيف ينال مثل هذا الشخص النجاح ؟ أليس هو ابن فلان الخلاق أو النجار مثلاً ؟ ولهذا السبب وحده يتركه أباء أمته ليذهبوا الى طبيب اجنبي هو أقل خبرة ودراية منه ونحن ابعد الناس عن معرفة أخلاقه ومسلكه فتثق به لا لأمر سوى انه اجنبي وقد يكون فوق عجزه وجهله بمهنة الطبيب ابن كناس أو زبال ولكننا مولعون بحب المجهول !

ولقد حكى أحد الطرفاء انه قرأ قصيدة لاحد اصدقائه على جماعة من المصريين فكانت تلك القصيدة غاية في الجودة والاتقان فلم يسمع من أحدهم إطراء لاي بيت من أبياتها العامرة حتى اذا وصل الى بيت فيه بعض تعقيد خفي معه معناه قال احد الحاضرين : هذا هو بيت القصيد ! فعجب النظر يف وقال له : وبأي شيء فضلت هذا البيت على جميع أبيات القصيدة ؟ قال الرجل أصارحك الحق يا صاحبي . اني فهمت جميع أبيات القصيدة وظننتها من الانشاء العادي الذي في متناول أمثالنا فهمه فلما قرأت ذلك البيت ولم افهمه اعتقدت انه من الانشاء العالي الذي لا تصل الى فهمه مداركنا فقلت انه بيت القصيد . . وهكذا أصبح كل مجهول مرغوباً عنده عامة للمصريين . . وما دما كذلك

خيانة الوطن مع قوتهم وليس لهم عذر فيها . على أن المصريين يرتكبونها مسوقين بقوة حكامهم وضعفهم المادي وهذه حافزة اللورد كتشنر تشير الى صدق ما أقول . لما كاد يصل الى حدود بلاده حتى نسفت مدرعته وأخذ الانجليز ينهم بعضهم بعضاً بقتله فهم ان تنصل بعضهم من هذا القتل فقد وقع البض الآخر في الكذب والكافة بغيره

وقد قام رجل منهم أخيراً يدعى أنه عرف مترجمة اللورد وما زال يوم حتى قال انه أحضرها فلما في نابوت ولما فتحت الحكومة ذلك الباب وجدته خالياً ١١ قادهى حضرة الانجليز الصادق ان الجنة قد سرقت منه ! ولما خص نابوت تبين انه لم يبرح انجلترا لدم وجود بصمات البلاد الاخرى عليه !

فهل بين المصريين أجراً من ذلك الانجليزى الصادق على ارتكاب كذب حتى في الرسميات وهذه مذكرات اللابيدي اسكويث تظهر لكل ذي لب مقدار ما كان يتبع في تلك البيوتات العالية في مجد انحلترا الشايع كما تظهر مقدار سلفهم بالفضائل حتى في صفوة طبقاتهم العليا . فهل يهدي الله المصريين بعد ذلك وغيره من الامثال المتكررة الى الاعتقاد بان الانجليز بشر مثلهم وم لو تدبروا في الامور والحقائق لما ولوا فضائل الانجليز بل يهيم من الجانب أيضاً لاشيء سوى انهم أجانب عن مصر كهؤلاء الاسياد ! فكانوا في ذلك كما قال الشاعر :

أحب لاجلها السودان حتى

أحب لاجلها سود الكلاب !

وهذا ما حدا ببعض المصريين الى القول بتسلم الوظائف السامية في الحكومة الدستورية للاجانب حتى الوظائف الادارية وهو ما لا يثق وصالح العمل . فان الامور الادارية تحتاج الى خبير بالبلاد وأحوالها أكثر من احتياجها الى عالم في .

ولقد دفع هذا الولع بعضهم الى ان يحضر الاجنبي من بلد ليستلم إدارة كلية من الكليات

INJECTION
BROU
حقنة
برو
تقي وقاية أكيدة
وتشفي بسرعة وبدون ضرر
من امراض المعدي وفيروس
من سعال وكوليرا التي تحدث اقل
وتتمتع المدة - تباع في كل الصيدليات
5, rue Dombasle, Paris Toutes Pharmacies

المصوغات الحديثة
المايس وبرا
حلق. دبابيس. أساور. عبقود.
بانتايفات. خواتم
كل ذلك مصنع بدقة زائدة لا يفرق مطلقاً عن الحقيقي
بمسودته جميل عيطه اضران بشاع للناس

عمارة زغيب تليفون ٤٩-٤٦ عتبة

ان الغرض من تعلم اللغات هو حسن التفاهل
بها والمخاطبة أو المسكاتية الى درجة تستعمل
الاسماع وتجتذب العتول فاذا كان معلم تلك
اللغة عاجزاً عن حسن التفاهل بها كان من غير
المعتول أن ينف أحد فيها ولقد اخذ الغريون
الان بعد ان ارتقت مداركهم ينظرون الى
أهمية اشتقاق الكلمات بين غير التي كانوا
ينظرون بها الى نفس هذا الموضوع في الاضي
لعدم قائلته المباشرة في حسن الانشاء والمحاورة
وفي هذه الحادثة مثال صغير من أمثلة كثيرة
تظهر لنا كيف ينكر المصري على ابناء أمتة
الكفاية حتى فيما لا يحتاج الى الجدل

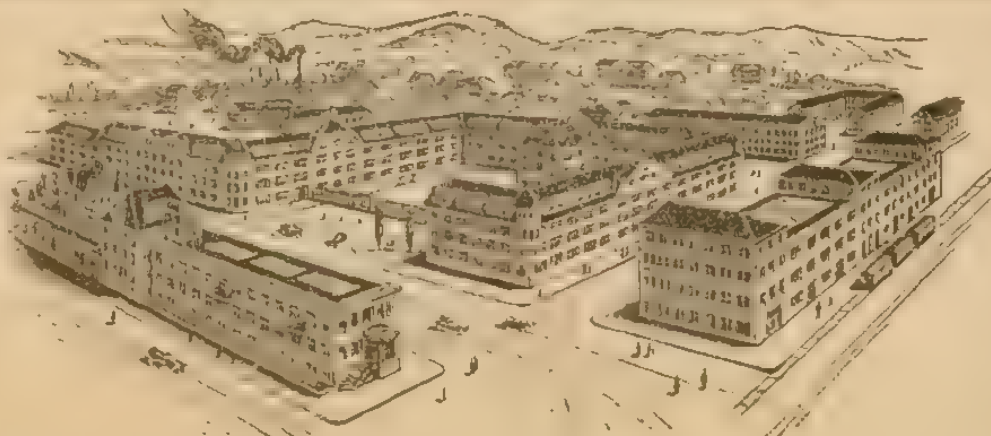
ولهذا كان من أم مانسي وراهه الاثنان
نفرس في نفوس ناشئتنا حب الفخر بمناقب مصر
الحالدة ونبوغها المنتوش على صفحات التاريخ
بحروف لا تمحوها الايام لتعجب من وراء ذلك
تفة أفراد الامة بعضهم ببعض فتروج اعمالنا
وتنال النجاح المنشود في السياسة والاقتصاد بل
سائر ضرب الأعمال الحيوية المامة

بمخارج الحروف أو بما يجعل كلماته مفهومة عند
سامعيه . ولكن رجالنا الذين اعتادوا التفتي
بمقدرة الاجانب أخذوا يشرحون لنا مقدرة
في تاريخ اشتقاق تلك اللغة وأدبياتها ١١ وما
علمنا ولا علم الناس أن أستاذ لغة يعين جاهلاً
بألبها الصحيحة وعباراتها الراقية لأنه يعرف
عن تلك اللغة تاريخاً وحكايات تكاد تقرب من
الخيال ولا نستطيع نحن اخزم بصحتها خصوصاً
وقائلها يجمل تلك اللغة التي يبحث في تاريخها
وقد يدفعه حب الاختصار لبلاده أن يتصل ن
تلك الحكايات ما شاء وشاء له الهوى
واذا كان حضرة الأستاذ الفاضل طه حسين
يشك فيما رواه الاقدمون عن امرى القيس وغيره
من الشعراء ويقول ان هناك أسباباً قومية كانت
تدفع هؤلاء الناس الى اتمثال ذلك الشرف كيف
نفره نحن فرنسا عن انتحال تلك الحكايات
لاسباب قومية أيضاً ١٢ وكان الاجدر بنا ان
نشك وندرد فيما يقوله اعمى عن تاريخ لغة
هو لا يحسن النطق بها الى الآن أكثر من أن
يتردد فيما قاله الشعراء عن الجاهلين

تجدها بمحلات الوكيل الوحيد
للشرق الادنى

تفانس وتش
ليون كرامر وشركاه بالقاهرة

إذا اردت الحصول على ساعة
مضبوطة اطلب ساعة



الاسكندرية

جنا

منظر قديمة ساعات تانس وتش التي تصنع يومياً ما لا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

ملكات الازياء

شرفنا في العدد السابق تحت هذا العنوان صور ملكات الازياء اللاتي اتخفن للامام الحديد في ألمانيا وامريكا والدانمارك واليوم ننشر بهذه الصفحة صور « الملكات » في البلاد الاخرى



ملكة الازياء في فاتا عاصمة اعما



ملكة الازياء في لندن وهي الآنسة ادلين جيل



نوامتان انجليزتان من
اسرة نبيل مشهور هو اللورد
هوررثمن قررنا انخذا انتمثيل
حرفة لها

(انجليزية تمطب على الشرق)
مسز « اني بزان »
الانجليزية التي اشتهرت
بمساها الحسان في سبيل
نحر بر المندكتابة وخطابة
وقد نشرت حديثاً كتاباً
عنوانه « المندعبة أوجهة »
وهي الآن عجوز فائقة كما
تدل صورتها



نوامتان انجليزتان يمثلان

قصة الليلى «ليزا»

ترجمته محمد افندو السباعي

يان — وانه لا عيب فيه سوى فرط افتقاره
بالقوانين . على انى لا ارى في ذلك عيبا كبيرا
قالت ليزا وتنفست الصعداء «من لى بان اراه !
وماذا بمنك يا سيدى ؟ ان قريته ليست ما
يبيد — انها منا على ثلاثة اميال . فاذهبي
نمت فقايله وحادثيه كما تشائين »

قالت ليزا « كلا كلا ! هذا مالا يكون
أبدا . ولئن قلت ذلك حسب انى به مفتونة
وفي حبه مستهامة وانى اطلبه وأعدو وراه
— هذا فضلا عما بين ابويننا من الفرة والجفاء
لما يحول دون لقينا وانطلاقنا . لقد سنعلى
خاطر ياناسية وهو ان انبرى له فى زى نساء
فلاسة ! »

قالت ناسية « يا لها من حيلة ! اذهبي الى
قرية « اليكس » فى زى الفلاحات واعرضي له
— وانا الكفيلة انه سيحتفل بك ويكثر
قالت ليزا « ولا تنسى انى حاذقة بمحاكاة
لهجة الفلاحات والفاظهن ما ابدع هذه الحيلة
وما اشد فرحى بتوفيقى اليها »

وفي الصباح شرعت ليزا في اقفاذ تدبيرها
فاستحضرت ثياب الفلاحات وخاطمت لنفسها
منها رداء وشاحا . وجرحها على نفسها ان
المرأة فاعجبها ما اجدت في الحجاب . وتبين لها انها في
تلك الثياب الريفية اهلح منها في اخر حليها
واهر حليها . ثم اخذت تدرب نفسها في المرأة
على اساليب الفلاحات في التحيّة والخطاب
والحركة والاشارة والصوت واللهجة وتعطى نفسها
دروسا في تلك الحركات — تمشي امام المرأة
اقبالا وادبارا وتحنى تحية وتلوى بالسلام بانها
ثم توالى هز رأسها على نحو ما تفعل المرأة الصبية
ثم تمسك بلهجة الريف وتضحك من نفسها
— وقالت حركاتها هذه مزيدا الاستحسان من
وصيفتها « ناسية »

وكذلك ذلت الانسة ليزا كل عقبة سوى
واحدة — وهي انها لم تستطع ان تسير حافية
التقدم . لقد جربت ذلك في ساحة النهر
ولكن الحصى خدش عقيبها وأدمى اعضاءها
وكيف لا يفعل بها ذلك وانها لكما قيل .

خطرات النسيم تحدش خدي

— وليس الحرير يدي بانه

فوقعت لا نستطيع حرا كما حق اعفها وصفتها
وكذلك استحضرت خفين من الاخفاف الرنة

قالت ليزا « هذا عجيب جدا ! سادة البيت
في صدام ولداهم . وخدمة البيت في مدام وندام !
ما للسادة ولدا ! ويدفان تابعة لك لا لايك .
وما احسب ان بيتك وبين « اليكس » عداوة .
فدعى الكبار في خصامهم ماسرم »

قالت ليزا « اذهبي ياناسية وانطري « اليكس »
والخصيه لخصا دققا ثم عودي نصفه لى وانتيه
كما هو لا تزيد ولا تنقصي »

وكذلك مضت الوصيفة واقامت ليزا تنتظر لياها
وعادت « ناسية » مساء فقالت « لقد
أبصرت « اليكس » يا ليزا ووفقت الى ملازمته
سحابة اليوم »

قالت ليزا . وهل هو من حسن الصورة
وجمال الطلعة على ما يصفون ؟

« وفوق ما يصفون يا ليزا . أهيف رشيق
القد ممشوق القوام أغر أبلج وضاح الجبين »

« احقا ما تقولين ! لم اكن احبه كذلك .
وهل رأيت علبها الحزن والكآبة كما يزعمون »

« الامر على نقيض ذلك . لما رأيت افرح
منه ولا اصرح ولا اكثر دعاية ولا اغر فكماته »

واقد بلغ من فرط دعابته انه اقترح علينا نحن
الفتيات ان يطوف علينا فيما نقتا ويقبلنا جميعا »

قالت ليزا « ولكنهم يقولون انه عاشق
مشغول بمن هوى عن الناس طرا »

« لا علم لى بذلك ولكن المرجح ان هذا
الزعم باطل — بدليل انه كان لا يزال يرشقا

بنظراته ويديم البناكرة الحاذقة ولم يسؤنا منه
ذلك — اذ كانت الحاذقة تنبعث عن أحلى عبتين

فى أجمل عجا »

قالت ليزا « فماذا يقول عنه خدامه ؟ »

« يقولون انه غايه فى الطرف والرقه —
ماشئت من عذوبة لقاء وحلاوة أنس وسحر

كان الفتى « اليكس » الابن الاوحد لسرى
من سرة الروس يدعى « ايفان » رب ضباغ
وأملالك وكان الشاب « اليكس » قد أم دراسته
باحدى الكليات وعاد ليعيش فى قصر أبيه
عيشة المترفين وكان جميلا وضي . الطامة رشيق
القد . لا تزال الفتيات تشرهب اليه وتطمح وانه
عنهن لمعرض . لا يابه لهن ولا يكثرن فكن
يؤمنن ذلك بأنه لا بد أن يكون قد تعلق بمشوقة
شفلت باله وملأت قلبه . والواقع أن اولئك
الفتيات كن يتداولن بين أيديهن نسخة من
بعض رسائل هذا الشاب وهذا نصها « الى
م . ف . موسكو ، امام دير الكسفسكي ،
ومن فضلها تسلمها الى ا . ن . ر . »

لقد حارت الفتيات فى امر ذلك الفتى — اذ
كان أول فتى رأيته يصف الموم والاشجان
والقلوب الدامية . والجنون الهامية . وأول من
ليس خاتم الحداد متوشا على فمه رمز الموت
وكان أشد الجميع تعجبا من امره وادما .
لشأن الفتاة « ليزا » ابنة جاره السيد جرجى جورى
— مع انها لم تكن رأته قط وذلك بسبب
ما كان بين ابوينها من قاطع قديم عهد

كانت « ليزا » فى السابعة عشرة من عمرها
وضاءة الطلعة ساحرة الطرف دججا . المحاجر .
مبالة للمب والهوية الخلاعة والمرح والفكاهة .
وكان لها وصيفة تدعى « ناسية » فى مثل سنها
وطيشها وخفتها . وكانت مستودع أسرار سيدتها
وشر يكتنها فى تدبير الخطط والحيل .

قالت الوصيفة « ناسية » لسيدتها ذات
صباح « اتأذنين لى يا سيدى فى الخروج لزيارة
صديقه لى ؟ »

« لا مانع . ولكن ابن تذهبن ؟ »

« الى دار السيد « ايفان » والد « اليكس »
فان امرأة طاهيهم تحتفل اليوم بعيد ميلادها
وقد جاءت امس فدعنا الى الوليمة »

ولما هبت نبات السحر ورق جلباب الظلام
نلت ليزا من خدرها وهمت في اذن وصيفتها
بكلمات تقولها لمريبتها ان سألها عن علة غيابها -
وانعدرت في السلم الخلفي الى الحديقة ومنها الى
الروض الجاور -
لاح الفجر وضرج وجنة الأفق ارجوانا .
وكل جبين الشرق ذهباً وعقياً . وكأنا السحب
في صفوها موكب يرتقب من طلعة الشمس
مليكا بمواهر الضياء متوجاً . وقارسا في شكة
الشامع مدججاً . ولقد كان في رونق الصباح
ولألاء حجب الطل في اقداح الأفاع . وفي خفق
أذبال النسيم . وهتاف الطير بالترنيم والتنميم .
ما أقاض السرور على قلب الفتاة وأشاع الطرب
في جوارحها .
وأغدت السير تطوي بساط الأرض طياً -
خيفة أن يعترضها عائق حتى خرجت من دائرة
املاك أبيها ودخلت الغابة التي تفصلها عن
ضيفة جارم والد الفتى اليكس - واذ ذك
خففت من سيرها . وعولت ان ترقب تمت
ظهور الفتى . وهنا اشتد خفقان قلبها وما تعرف
لذاك من علة .
خزني أيتها الناري . الا ترى أن ما يصحب
زيارتنا أيام الشباب من عوامل الخوف والفرع
هو أمتع ما فيها - هو لذتها وفننتها ؟
استرسلت الفتاة في مطربات الذكريات
ومفرحات الأمانى ثم ذهبت في اعماق الغابة
تلك بين القامها طريقاً مذللاً مظللاً يضرب
عليه الدوح سراً - قام من مشبك الميدان .
ومؤشب الاغصان .
ونها لكذلك اذ أقبل نحوها كلب صيد
بديع الشكل يشب وينبح فريعت وصاحت
واذ ذاك سمعت صوت انسان يزجر الكلب
ثم طلع عليها من بين الشجر صياد صغير .
فقال لها « قسي فداك يا غادة - لا تراعي .
ان كلي لمؤدب مستأنس » فافرخ روعها -
ثم قالت وتظاهرت بشيء من الخوف يشوبه
شيء من الخفر .
« ولكنني ياسيدي أكاد أموت رعباً -
وكذلك هذا متنمر مستأبد يكاد يتميز غيظاً .
شد ما أخافه »

وهنا جعل اليكس (قد عرف القاري . انه
اليكس) يديم اليها النظر ثم قال .
« ان كنت خائفة فاسمحي لي ان أصاحبك
في سيرك - أنا ذني لي في ذقت ؟ »
قالت ليزا « ومن يمنعك من ذلك . كل
انسان حر طليق يروح ويغدو أينما شاء . »
قال اليكس « ممن الفتاة ومن أين ؟ »
قالت ليزا « من قرية برلوتشينا وابنة
حدادها « وسيلي » وقد جئت ههنا لاجني من
بقول هذا الروض واكلاؤه - وكانت تتأبط
حقيبة - « وأنت ياسيدي من أي القرى ؟
أحبك من « توجيلوفو »
قال اليكس « أجل أتى خادم اللورد الصغير
اليكس ابن سيد القرية »
أراد اليكس باكذوبه هذه ان يفهم الفتاة
انه من طبقها وفي مستواها ولكن ليزا تهست
وقالت :
« لست من البله والسذاجة كما تخالي . انا
اعتقد أنك اللورد الصغير نفسه »
قال اليكس « وما يحملك على هذا الاعتقاد ؟ »
« أسباب كثيرة »
« ولكن »
فقاطعت الفتاة قائلة « أريد ان تخدعني
عن الحقيقة ؟ أعصبي لا أميز بين السيد والخادم ؟
لا سمح اليكس من ليزا هذا الكلام أطربه
صوتها وسبته خفة روحها ورقة شمائلها وحدة
ذكائها المزوجة بذوبة سذاجتها فصبا اليها
وأولع بها . ولما كان من شأنه اسقاط الكفنة
والاحتماء بينه وبين طينة الفلاحة دنا منها
وم ان يلتم ثمرها ولصكها قوت واجفنت
واستشعرت الجد والوقار . وقالت :
« اذا شئت دوام الصداقة بيني وبينك فلا
تنتهك فيما بيننا حرمة الادب »
قال اليكس « جلست فداك اخبريني يا غادة
من ذا الذي علمك كل هذا الأدب والحكمة ؟
ومن ذا الذي تر لؤلؤ اللفظ ارخيم . من ثابا
لؤلؤ ذلك الثغر النظيم ؟ »
حينذاك أدركت ليزا انها تعدت حدود

شخصيتها المزيفة وبرزت من قوب تنكرها
الاستعار فسرعان ما توارت في حجابها وتداركت
أمرها . فقالت :
« او تنكر على ما تراه مني من آيات العلم
والاطلاع . لا عجب فلقد رأيت وسمعت شيئاً
كثيراً من محاورات ساداتي الارسطو قراطيين .
والكني أراني اطلت الحديث معك وقد آن لي
ان اجمع من القول والاعشاب حاجتي فامض
في سبيلك وذرن وشأني »
وهمت بالانصراف ولكن اليكس منعها
ممسكاً يمينها - قال :
« فداك قسي من ساحرة فتاة . نبشني
باسمك يا غادة »
قالت ليزا وحاولت ان تنملس من قبضته .
« اسمي الكوليتا . ولكن دعني ياسيدي
فقد آن أن اعود الى منزلي »
قال اليكس « اسمي يا الكوليتا لازورن
يوما ما أبأك الحداد « وسيلي »
قالت ليزا « ماذا تقول ؟ لا تفعل ذلك
ولا يهمن بخلدك ان تفعله . ولو علم أبي أنني
كنت احادث رجلاً من الاشراف بخلوة في
ظلال الغابات لأوسعتني سباً وضرباً »
« ولكن لا بد من لقائك مرة أخرى . »
« لا بأس سأتى ههنا ثانياً لجمع البقول »
« ومتى ؟ »
« غدا ان شئت »
« سيدتي الكوليتا . بودي لو أقبل وجئتني
ولكنني اهابك . غدا نلتني في مثل هذه الاونة .
الست تعديني ذلك ؟ »
« بلى »
« وما أحبك تخدعيني »
« كلا »
« اقصي »
« أقسم بروح القدس لن اخدعك »
ثم افترقا .
عادت ليزا الى دارها فقبرت زها . وجعلت
تجاوب اسئلة وصيفتها « ناسية » بمحاولة من
به ذهول ونبله .

أما اليكس فراح من فرط الطرب في شوة عازب اللب شارد العقل ولم يذق النوم ليلته وبارك المكان المهود والطير في وكناته ولبث يرتقب الفتاة ساعة من الزمان خالها دهرها. وأخيراً لمح من خلال الأعشاب ذيل رداء أزرق - فهرع إلى الفتاة الكوليتا وأقبل يشكر لها حسن وفائها بلسان دافق وقلب خافق. واضاءت عينا الفتاة ابتسامة كان يشوب رونقها ظل من الهم والأسى. فسأها اليكس عن علة حزنها فمالت ليزا أنها جدد آسفة على ما كان منها أمس من اختلاطها به واسترسالها معه في الحديث لما لا يتفق مع عناف العذارى. وأنها لم تأت الساعة إلا برا بقسمها المقدس. وأنها لن تراه بعد الآن مطلقاً وترجوه أن ينقض أسباب علاقة لن يكون من ورائها إلا الشر فلما سمع الفتى كلامها كاد أن يلفظ نفسه ثم استجمع له وبرز جماع ما عنده من حجة وبرهان ليصرف الفتاة عما اعترضته من مقاطعة وحاول أن يفهمها شرف غايته وفرط خضوعه لها وأذعانه. وضرع إليها أن لا تحرمه رؤيتها ولومرة في الأسبوع. وكان ينطق عن حرفة كاملة. ولوعة باطنة. ولا شك مطلقاً في أنه كان إذ ذاك عاشقاً مغرماً. وصباحاً متبهاً. واصفت إليه ليزا في صمت وسكينة.

ثم قالت « أعطني عهد الله وميثاقه أنك لن تطرق قرينتنا لتبحث عني مطلقاً. ولن تحاول لنائي ألقاباً احدهد لك من المواعيد. » فعاهدها على ذلك

وجملاً بجوسان خلال الغابة - يتجاذبان اطراف الحائرة. وينساليان اهداب المذاكرة - إلى أن قالت ليزا

« لقد آن أن اعود إلى دارنا »

لم يرض على الفتى والفتاة شهران حتى تجاوز بهما الفرام كل حد. وجن كل واحد منهما بصاحبه جنونا. وكان كلامهما يرى أن امر الزواج بينهما مستحيلاً. فكان اليكس على الرغم من فرط شغفه وهيامه يعلم أنه ليس في الامكان أن يتزوج قروية وضيعة النسب.

وليزا تعلم أن ما بين أبويهما من الاحنة والضعيفة يحول دون ذلك الزواج.

في ذات يوم من أيام الخريف خرج السيد « ايغان » والد « اليكس » للتنزه على صهوة جواده ومعه ثلاثة أزواج من كلاب الصيد ورجلان من حراس الصيد. وقرر من الغلمان في أيديهم المقارع

وفي تلك الاونة كان جاره وعدوه الال « جريجورى » والد الفتاة « ليزا » قد خرج للتنزه على فرسه لتعهد مزارعه.

وكذلك التقى الخصيان في القاف الغاية فجأة. فعمد « ايغان » إلى خصمه « جريجورى » غيابه في ادب وحفاوة. ورد عليه « جريجورى » السلام في غلظة وجفاء. وهو في ضميره يلعن الساعة التي جمته وخصمه في صعيد واحد

في هذه الاونة نجم ارنب من خلال الاشجار فصاح « ايغان » صيحة شديدة وأطلق كلاب الصيد ثم انبرى هو وحارس صيده في أثر الطريدة وكانت فرس « جريجورى » لم تعود الصيد فريعت فاجعلت ثم قذفت براكبها « جريجورى » فهوى إلى الأرض فاسرع إليه « ايغان » فانهضه ثم دعا لمرافقته إلى داره. فلم يستطع رفض دعوته إذ احس أن لجاره عليه منة قد وجب شكرها.

وكذلك عاد ايغان إلى داره مكلاً بالنصر والفخر يقتاد الارنب ويقتاد أيضاً خصمه الال « جريجورى » لا يكذب من يسميه أسير حرب واخذ هجاء.

تناول الجاران الغداء معاً واخذوا يتحادثان وقد تحللت احقادها وسلت أضغانها ولما هم « جريجورى » بالانصراف اعاره « ايغان » إحدى مركباته اذ كان لا يستطيع امتطاء فرسه ولم يبرح حتى وعده ايغان أن يرد إليه الزبارة من غده مستصحباً نجمله « اليكس »

وكذلك رأى أن اجفلة من فرس جوح تحت عداوة قديمة لم يستطع محوها كالحقبة والدهور

ولما افضى جريجورى إلى داره استقبلته ليزا

فصاحت « مالك تعرج يا ابتاه. ابن فرسك؟ ومن أين هذه المركبة؟ »

فقص عليها أبوها كل ما جرى له مع جاره وباغتها في نهاية الحديث بقوله أن ايغان وابنه اليكس قادمان في الند لتناول الغداء على مائدتهم فاصفر وجه الفتاة وصاحت « ماذا تقول؟ ايغان وابنه يتناولان الغداء عندنا غداً! هذا ما لا يحتمله انسان! أقبل ما بدا لك يا أبى ولكن لا تلزمى أن ألقاهما فذلك ما لا يكون ابداً »

قال جريجورى « ما بالك يا صبيبة! هل عذب عتلك وضاع صوابك؟ خبرني متى كان من طبعك كل هذا الحياء والحجل! على رسلك وتوبى إلى رشك! »

قالت ليزا « كلا يا أبى. لن اظهر امام ايغان وابنه ولو سبقت إلى الدنيا بخذافيرها » فكت الرجل اذ علم أنه لا فائدة من مجادلتها ثم تركها وهضي

وأبت ليزا إلى حجرتها فاستدعت خادمتها ناسية فعمدتا جلسة سرية وطفقتا تتشاوران في ذلك الطارىء المباغت وماذا تكون الحال اذا أبصر الفتى اليكس في السيدة المبهمة ليزا فلاحته الكوليتا - وماذا يكون حكمه عليها بعد ذلك! وبينما هما في قيل وقال سئحت للفتاة خاطرة فيها حل تلك المشكلة فافضت بها إلى ناسية وانفقتا على تنفيذها.

ولما اجتمعت الفتاة بابيها في الغداة على مائدة الانطار قال لها

« ألا تزالين مصرة على اجتناب السيد « ايغان » ونجمله؟ »

« سألقاهما ولكن على شرط - وذلك أنه في أى هيئة كان ظهورى امامهما وفي أى زي وملبس فلا تبدى أدنى تسخط او غضب » فاستفحك الرجل وقال « أظنها ألوبة جديدة من ألاعيك. لا جرم يا ليزا أنى موافق فأقبل ما بدا لك أينما الماجنة الفتاة »

في الساعة الثانية بعد الظهر قدم السيد ايغان ونجمله في مركبة يجرها ستة جياذ يحفهما الخدم والحاشية. واستقبلها « جريجورى » في غرفة

جيبه قلما وقرطاسا. وبدأ يعلم الكوليتا حروف الهجاء. فسرعان ما تعلمتها وجعل اليكس يصعب من حدة ذكائها وسرعة حفظها.

وفي اليوم التالي شرع يعلمها الكتابة. فآدمته بأدى. بدء ان القلم في كفها مستعص — واكنه ما لبث ان انقاد واحكم رسم الحروف.

وصاح اليكس طربا «وافرحته! ان طريقتنا في التعلم لا سرع اثرأ. وأطيب تمراً من كل ما عرف الناس حتى الآن من طرق التعليم ومناهجه»

وفي الدرس الثالث استطاعت ليزا أن تحيد القراءة في ترجمة كتاب «هلواز الجديدة» لجان جاك روسو. وبعد الزيادة حررت رسالة نقديه عن أسلوب الكتاب ومغايته وأغراضه. فطار عقل اليكس وأوشك أن يحن من فرط دهشته.

مر على هذه الحال اسبوع ونشأت بين الفتى والفتاة مراسلات وكان صندوق البريد جوة في جوف شجرة وساعى البريد الخادمة ناسية فكان اليكس يأتي تلك الشجرة فيسلم ما يكون في جوفها من رسائل معشوقته ويضع ما عنده من رسائل

وفي هذه الاثناء كانت الصبغة الجديدة بين الابوين قد بلغت اقصاها وأصبحت كالاخوين لا يطبق احدهما عن الآخر فراقا. فتفاوضا في أمر تزويج «اليكس» من «ليزا» واستقر على ذلك رأيهما ثم شرعا في تنفيذه.

قال السيد «ايفان» لابنته اليكس ذات ليلة «أريد ان أقانحك في مسألة هامة وهي مسألة زواجك»

«زواجي بمن يا أبته! «
«بالآنسة ليزا ابنة جارنا جريجورى — انها نعم العروس يا بني ما شئت من حسن خلق. وأدب رائق. وظرف شائق»

«اعفنى من ذلك يا ابى ان أمر الزواج لا يخطر لى على بال»

«ان كان لم يخطر ببالك فلقد خطر ببال أيك»

وتلفظ الكلمات من خلال اسنانها — وابوها ينظر اليها ولا يفهم غرضها من هذا المسك. واخيراً انصرفوا عن المائدة واستأذن الضيفان وانطلقا.

سرت ليزا بتجاذح حيلتها وفي غداة الغد اسرعت الى لقاء اليكس في الغابة وقاه بسالف وعددها.

ولما راته قانحة قائلة «يقولون انك كنت ضيفاً على سيد اهل قريتنا امس — ما أريك فى ابنته ليزا — سيدتنا الصغيرة!»

«لم أحفل بها — بل لم التفت اليها قط»
«هذا عما يؤسف له»
«ولماذا»

«لأنى اردت أن أناكدمتك صحة ما يزعمونه من افراط الشبه بينى وبين السيدة «ليزا»

«هذا كذب صراح! فض الله افواههم ان كان هذا ما يزعمون — ان «ليزا» تلك لى غاية من القبح والسماجة»

لانتقل ذلك بإسيدي ان مولاننا الصغيرة «ليزا» آية فى الظرف والملاحة وابن أنامنها وما اصلح ان اكون لها خادمة»

«اقم بالليل والنهار. والنك المداير. انك اجمل منها الف مرة — بل اجمل نساء هذا العالم»

ثم اخذت بتعت مذايح مولانها «ليزا» بما اثار ضحكها وملاها طربا وعجبا

قالت «هبنى اجمل منها صورة — فابن من علمها جمل — ومن ذكائها غبائى — ومن ظرفها جفائى؟»

قال اليكس «لا نقول ذلك — فلانت والله اذكى منها قليلاً. وابع ادبا. ولست بالجافية — الغيبة كما تزعمين. ولئن امتازت عنك ليزا بالقراءة والكتابة فما ايدىها لاعلمتك فى اقرب وقت»
انى الى ذلك محتاجة ومالى لا اتمم القراءة وامت المعلم»

قال اليكس «فلنشرع فى الحال»
ثم اقتربا الشب واستخرج اليكس من

الباط. ولما اطمئن بالثلاثة المجلس — اخذ الشبان تذكران ايام الصب وعهد الشاب وظل «اليكس» يدمر الفكرة فى ابنة جريجورى التى لم يكن مطابرها (فما كان يوم) وجعل يرتقب دخولها عليهم بفارغ صبر لكثرة ما سمع عن بدائع محاسنها — وهو مع اشتغال قلبه بحبيته الكوليتا اشتغالا لم يدع فيه مجالاً لغيرها — فان روحه القلقة المتأججة كانت لا تزال تحف وتنشط الى ملح الجمال أنها كان

كالعين منهومة بالحسن تنبه

والا ف يطلب اقصى متعوى الطيب فتح الباب ودخلت ليزا. وم ابوها ان يقدمها الى ضيفيه ولكنه حينما ابصر هيئتها التى شادت ان تظهر فيها اذ ذاك ارتد حائراً دماً وعض على شفتيه غيظاً. لقد راعه ودهاه ان ابصر ليزا الحسنة «الخيرية اللون» قد راكت على بشرتها الصافية الرقيقة اكثف طبقات من الطلاء الابيض والاحمر وحملت نفسها من انقال الحلى والزخارف مايكل عن حمله الجمل الاكوم

وكذلك كان من المستحيل على اليكس ان يزحبيته فى شخص تلك السيدة المحتجبه وراء اكثف جدار من الاصباغ والالوان — قد ازدهمت عليها الحلى والزخارف ازدهام النجوم لنوابك فى اديم السماء. والحجب المتكاثر على صفحة الماء.

انحنى السيد «ايفان» على يد الفتاة «ليزا» لتبلى وفعل الفتى مثل ابيه على الرغم منه. غير انه لما لمس اناملها خيل اليه كانها ترتجف

واستسلم ابوهاا لقضاء الله فسكت على مقضى — بل جعل يصنع السرور والضحك جلس الجماعة الى الخوان ومثل الكيس دور الذى لا يزال يمثله فى حضرة السيدات من النظائر بقلة الاكثرات وغروب الدهن وانتفال البال. ومثلت ليزا دورها من التكيف والتصنع والرياء فعملت تكليم بالفرنسية

توت عنخ آمون

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

الان — فكيف نفل ذلك أيضاً ؟.. أليست هناك امرأة تحمل بكل من يعرض لمقابر النمام ويطلق راحة ساكنيها وهم في لخدم الاخير وفي اكتوبر سنة ١٩٢٤ م اشهر المهر « هرج ايفلين » الحاضر في جامعة لويدن وعالم الانار المعروف وقد وجد بين اوراقه التي عثروا عليها ورقة تحتوي على العبارة الانية :

« علمت اني اصبحت بعنة مع اني اخذت تلك الاوراق باذن معي الى انجلترا ولقد اخبرني القس ان العنة تعمل الى الابد والان قد حلت بي »

وهو يشير بذلك الى اكتشاف مستراغلان غرفة سرية في دير قبلي في وادي النطرون بعد سبعين ميلا عن القاهرة وكان فيها بعض اوراق البردي القديمة واستاذن من الحكومة المصرية للحصول على هذه الاوراق وجلبها معه الى انجلترا وقد منح ذلك الاذن بامتياز ولكن القس اخبرته بالعنة التي تحمل بكل من يحاول ان يأخذ شيئاً من تلك الاوراق المقدسة فعلا حلت به وكان من نتائجها انتحاره . وهناك آراء عديدة تنجم هذه الحوادث فما يقوله الدكتور « مارديوس » وهو في مقدمة علماء الآثار الشرقية ان السحر المصري له أثر فعال وكانت تكتب هذه الجمل على بعض مقابر الملوك الفرعون « ان الاله الاعظم يجزي منتهك حرمة هذا النبر بما يستحق » .

ابلي عزرا كوهين

أرادت عاملة من عاملات التلفزيون في امريكا ان تزوج بعد خطبة وجيزة فخر كل شيء الا القسيس لان الخطة التي كانت فيها كانت بلا قسيس وكان أقرب قسيس اليها يبعد ٦٠٠ ميل عنها . ولما لم يكن حضوره متيسراً تمت حفلة الزواج بواسطة التلفزيون .

لماذا ؟ كلا ! هذه الكولينا ! سمعتها وشعرها الأسود هي هي بعينها وان لم تلبس الثياب الريفية التي كانت تلقاها فيها . وماذا تصنع ؟ انها تقرأ رسائله التي بعث بها اليها — ولذلك لم تحس بدخوله

فلما روح له الغفاء وتجلت لعينه الحقيقة ناصعة هجوم عليه السرور وطغى على قلبه الفرح — فارتدى على قدميه — فصاحت منهشة وحاولت ان تملص من قبضته ولكنك امسك يديها واعتفلها وجعل يصيح « الكولينا ! الكولينا ! »

فقات بالفرنسية وهي تحاول اخلاص من قبضته « ماذا اصابك وماذا دهالك ؟ أعجبون انت ؟ » ولكن البكس استمر يصيح « الكولينا ! الكولينا ! حبيبي الكولينا ! وجعل يلتم يديها مبدئاً ومعيداً — وكانت المؤدية الاسكارية حاضرة فبهتت وخرست وظلت لا تدرى أي حلم هي أم في يقظة .

واذ ذاك فتح الباب ودخل جريجوري والد الفتاة فقال « هذا حسن والله . أراكا قد سويت المسألة فيما بينكما بارك الله فيكما — لقد رفعتنا عاوية الكلام فيها » .

ياذا أسأل القاري . ان . يرفع عن مؤونة وصف الأكل وحيلة ارفق وله مني جزيل الشاء

استدراك

فرط في رسائل « الفردوس أو سياحة في الاخرة » بعض اغلاط مطبعية رأينا أن نستدركها ههنا مع ملاحظة ان عنوان الموضوع هو الفردوس أو سياحة في الاخرة ونحوه عنوان خاص هو « وصف الجنة كما هي ليس في وسع الاديب « ومن الاغلاط « نعميا وطرقا » وصوابها « نعميا ورفا » و « لا-تال » وهي « ولاستحال » و « فقال وهذه » وهي « فقال وهذه أخرى » و « هل تظفر منهن بالرد » وهي « بالود » و « وأخذت وقده » وهي « وأجمدت وقده » و « اللذيع » وهي « اللذيع » و « يبدون سبيل » وهي « ويعدون سبيل »

« اني طوع ارادتك يا أبي ولكني لأخجل بالآنة ليزا ولا أجد في نفسي ادنى ميل اليها » « امك ستحفل بها وتميل اليها ان أنت لا يستها قليلا . فالحب ثمرة ينضجها الزمن والشرة »

« لا آس في نفسي القدرة على معزها واسماها والنيام لها بحق الزوجة على الزوج » « عجبا لك يا اليكس ! أمثل هذا الرقص قابل رغبة ايك في زواجك ؟ ما هكذا يكون الحنان والبر بالوالد »

« لا أرغب في الزواج ولن أتزوج » « بل لتزوجن رغم أمك — اولاً لمتك لعنة تدخل معك قبرك . ثم لا بد من ثروتي ادراج الرياح فلا تنال منها مثقال ذرة . على اني عمهلك ثلاثة ايام ترى فيها رأيك — ثم لا تبقى وجهك قبل ذلك »

ذهب اليكس الى غرفته غضبان أسفا — وجعل يفكر في السلطة الابوية وما ينجم من تعديدها وتقييدها ثم فكر في مشوقته الكولينا وقرأ به على ان يتزوجها وينفق عليها من عرق جبينه فالفقر مما امتع من الفنى مع سواها وكان زهير الشتاء قد حال دون التناهما فحرر اليها رسالة يشرح لها فيها جملة الحال وما قد اعترضه من التزوج بها مضحياً في سبيل ذلك بالجاء والثروة — ثم وضع الرسالة في جوف الشجرة كدأ به وعادته — وانقلب الى فراشه فرحاً مبروراً .

وفي الصباح سار الى جاره جريجوري ليتوسل به الى أبيه لعله ما قد امتاز به جريجوري من الانتصار للحرية وكرامة الاستبداد .

ولكنه لم يجد جريجوري في داره — وقال له الخدم ان ابنته « ليزا » في غرفة الاستقبال فعزم على شرح الحال ليزا نفسها والاستفاضة بها من استبداد أبيه لأن كان ما يريد أبوه من مسألة زواجه بها رغم إرادته مما لا رضاه في ولا تقبله ومن مصلحةها أن تنعمه .

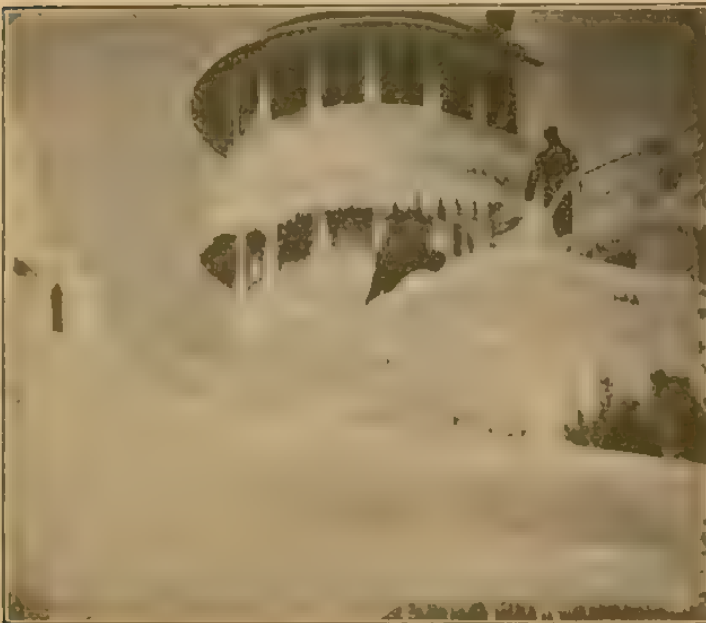
فسعد الى غرفة الاستقبال وما كاد يبلغ بابها حتى عثره دهشة وفهول . ماذا يرى ؟ أهذه

نوع جديد من الالعب الرياضية



« تنشر بسرعة لمة « التنس » الجديدة التي تجرى فوق الموائد . وهنا صورة مسابقة « دولية في هذه اللعبة وقد جرت في لندن في ديسمبر الماضي وفاز فيها الهجريون »

فعل البرد



« صورة باخرة أمريكية لقطع الثلج وإزالته من البعار وقد تجمدت الباخرة »
« تصبها وأحاط بها الجليد من كل جانب »

غرائب المغنطيسية

تصوير الصوت

زار بعضهم معرضاً أقيم في لندن طلبه
الجمعية الهندسية لجامعة لندن ورأى ما تصنعه
المغنطيسية فيه من الاشياء الخارقة للعادة حتى
كانها عجائب . منها انهم جاؤوا أمامه بقطعة
مغنطيس ووضعوها على مائدة وبينها نحو بوصة
من المسافة فاطلق عليها مجرى كهربائي فالتفت قرص
من معدن الألومنيوم فوقها فهبط أولاً بالسرعة
العظيمة حتى اذا دنا من القطبها خفف سرعته
وجعل يهبط شيئاً فشيئاً في الهواء كأنه معلق
بشيء . كما تصنع العناكب وهي تهبط على خيوطها
ثم اذا جاز القطبين فاد فهبط الى الارض بقوة
قال الراوي « فعدت الكرة على القرص
فقط بسرعة حتى بلغ القطبين فتشدته من
تحت بقوة لاجعله يسرع فلم استطع فضحك
المتشاهدون الواقفون حولى . على ان أعجب
ما رأيت تصوير الصوت ذلك انهم أخذوني
أمام آلة كتب تحتها « لا نشتم هنا لان الشتم
يضرك » . وعليه جلست أتكلم أمامها بلهجة
طيلة اكسفورد . ثم جاؤوني ببساعة فتكلمت
فيها ولم أكد أفعل حتى أروني صوتي مجسماً على
شكل خط متموج على طيلة صغيرة في صندوق
أسود . وقال قائل « غن » فغنيت بصوت
منخفض وغمي هو بصوت عال فرأيت خطين
متوازيين الواحد قليل التعاليج والثاني كثيرها
وهذا تصويرون لصوت الغنى وهو اعزاز
في دقائق الهواء كما يصورون الاشباح المادية

يدعى أهل مدينة مونبليه في فرنسا أهم
جميعاً بارونات ذلك ان البارون دى كارافيت
من أهلها توفي سنة ١٥٣٧ فوصى بالقابه وأملاكه
لـ « ربة » . وعنه يدعون ان كل طفل يولد فيهم
له الحق أن يلقب بلقب بارون

الجمعيات الضربيات قريبا وهرينا

جمعية كروتون الفيثاغورية

- ١ -

لما تم للفيلسوف اليوناني الشهير فيثاغورس الاطلاع على أسرار حكماء عصره من أمثال (طالبس) و (بايميدس) و (كربوفيلوس) وانظم في سلك جمعيات (الاستيلين) بارض يهوذا و (الكبراء) ببلاد اليونان و (ايريس السرية) بمصر و (الجنوسفوسية) أو (الفقراء) ببلاد الهند - وهذه الاخيرة لا يبالي أعضاؤها بالأكلام الحسنة ويتقنون حياتهم عراة. وبعد أن زار بلاد الكلدان فاضلع على علم المحوس وأسرارهم وكربد حيث تلقى الحكمة في كهف (جويتر) وفيلوس حيث رجع مقام الحكمة بالتواضع ولتب نفسه (فيلوسفا) ومعناها بالمرية (عجب الحكمة) -

عاد الى بلده ساموس في اقصى الارخبيل اليوناني شرقا وأسس بها مدرسة جعل بيت فيها تعالجه على الطرق الرمزية ولكن مقاصده لم تقتصر على مجرد العلم بل كانت تتناول السياسة مع الرغبة في السلطة فلم يجد في سامرس مجالا لمطامعه فزح الى (كروتون) في بلاد اليونان العظمى فانشا هناك جمعية جعلها على مثال الجمعيات التي كانوا يشتهونها في تلك الايام لتربية الاحرار السياسية وكانت وجهته جمهورية ارستوقراطية ولكن قوانينها كانت كبيرة وكثيرة الشبه بمبادئ (الديموقراطية) لان أول شروطها ان تكون أموال أعضائها وأملاكهم مالا مشتركا بينهم يتفقون منه على السواء ولم يكن يقبل في عضويتها الا اشراف البلاد فنظم اليها أعيان كروتون ولم يكونوا يلتقون سرارها الا بعد الامتحانات العنيفة. ومن قوانينها التشف والزه والانتقطاع عن

ملاذ الدنيا وكانوا كثيرا ما يفرضون على أنفسهم ان يلتزموا الصمت سنتين الى خمس سنوات واداء طلب واحد الانضمام الى الجمعية فتن ثم خاف امتحاناتها الشديدة أو شكا من شدة قوانينها يجيزون له الانسحاب بأملأه وأمواله ثم لا يسألون عنه.

فاذا ما ارتقي أحد أعضائها الى أعلى رتبها سموه (الستير) فيباح له الاطلاع على اسرارها فيتعلم أولا العلوم الهندسية ثم العلوم الطبيعية ثم الروحية فالاديات فعم الاقتصاد والسياسة فاذا أتقن هذه العلوم تولى بعض مهام الجمعية في كرون وقد ترسله مندوبا عنها بيت تعاليمها ومبادئها في بعض ولايات اليونان الأخرى.

اما الغاية الأولى من انشاء هذه الجمعية فنشر الاراء الجديدة والروابط الاجتماعية التي من شأنها ترقية آداب الناس وتنشيف عقولهم واعدادهم لمعرفة الحق والعدل. وكان أعضاؤها يعشون معاً بنفسائهم واولادهم في بيوت متقاربة شكلا ومساحة كأعضاء عائلة واحدة يجتمعون صباحاً ليحيوا الاعمال التي يحب ان يجرؤها في انشاء النهار فاذا كان المساء نظروا فيما عملوه في هارم واول عمل يباشروه عند طلوع الشمس الصلاة والسجود ثم يتلون آياتا من أشعار هوميروس وغيره من شعرائهم وقد ينشدونها على نغمات الموسيقى. يريدون بذلك ترويض عقولهم لتستطيع القيام بأعمالها الاخرى في انشاء النهار ثم يعكفون على احوال الجمعية من الدرس والمباحثات في العلم والفلسفة ثم يستريحون هنيئة مارسون فيها بعض الحركات الرياضية لترويض اجسامهم ثم يتناولون الغداء من الخبز والصل

والماء ويتقنون ما بقي من يومهم في الاعمال البيتية والاحاديث والصلوات

ولما كان اليونانيون قبل انشاء هذه الجمعية منغمسين في الخمول والجهالة غارقين في بحار الملقات الحيوانية ينزعهم الفساد والخلل من جهة والطلم والاستبداد من جهة أخرى فتبدل ذلك كله بعد انشائها بمبادئ هذه الجمعية بالنشاط والنظام والعدل والاستقامة والفضيلة فانتعشت البلاد وساد الامن وتسلطت الاداب ففرح الشعب اليوناني في بحبوحة السعادة والرفاه... ولكن عمر هذه الجمعية لم يدم طويلا لانها كانت من جهة جمهورية ومن جهة أخرى مؤسسة على المبدأ (الارستوقراطي) ولم يكن في قوانينها ما يتيها غاية الديمقراطية وكان اكثر أعضائها العاملين من الاشراف فكانت متحمة بأنها ارستوقراطية محضة وظن بها الديمقراطيون سوءاً وانفق ان أحدهم طلب الانضمام اليها فرفضت طلبه فثار الديمقراطيون وتجمعوا حول بانها وكان يوماً مشهودا انتهى باتقصام عراها

على ان ذلك الاتقصام آل الى انشائها في اتحاد العالم لان أعضائها لما انحلت جميعهم في كروتون تفرقوا في الارض واخذوا ينشئون المدارس والجمعيات يثبون بها تعاليمهم حتى انتشرت في اكثر المواضع اجبالا

هذا ما وسعنا الان وفي كل عدد سنتكلم عن جمعية من الجمعيات التي تركت أثراً سواء اكانت هذه الجمعية علنية او سرية قديمة او حديثة والتالى للتالى ان أذن الله

الاسكندرية عبدالرحمن البسوي

أصدر حاكم مدينة طرابزون في الاناضول على البحر الاسود أمراً يحظر فيه على النساء لبس الحجاب في الاماكن العمومية بحجة انه يوق العاملات ممن عن تحصيل رزقهن من العمل وان لبسه غير صحي وانه يساعد المجرمين على السرقة والفرار عند ارتكاب الجرائم

اخترع ميكانيكي فرنسي دراجة (يسكيت) تمكن ان تجول طيارة تضيق الى علو ١٥٠ قدم

في عالم السبحة

التمثيل الكوميدي

يمكنه اضحالك الجمهور خصوصاً وأنه يعتمد في ذلك على حركانه وتغييراته الوجهية بعكس ممثل المرح الكوميدي فإنه يمكنه اضحالك الجمهور بضع كلمات بنطقها ولو لم يبد أي حركة مصحكة .

وكانوا في بدء عهد السينما يتمدون في سبيل اضحالك الجمهور على عدة مواقف سخيفة كأن يلقي أحدهم قطعة من العجين على وجه رجل آخر ، أو يسقط أحدهم في قفص يرض أو في برميل ملآن بالحير فيخرج منه وكأنه شبح أيضا خفيف .

وهذه أشياء تنافي الذوق الحاضر وتعتبر من أعمال المهرجين . وقد عرف تشارلي تشابلن هذه الحقيقة ففي إلا أن يدخل إلى الكوميدي نوعاً جديداً مفرح مواقفه اغترابية بمواقف أخرى مؤثرة للمواظف فكأنه التوجه انشدها له بالبراعة والتفوق وقد تارضه المدبرون الفنيون ولكنه لم يابه لهم وسار في طريقه نشاط فتركوه يعمل

من أن يتقز من هذا المكان إلى الماء !! أو طفلة صغيرة أمامها دمية مهشمة الوجه فتحضر مطرقة وتطرق وجه الدمية عدة طرقات فيرجع الوجه صحيحاً كما كان بدلاً من أن يزداد هشماً !!

هل خطر بباطرك أن التمثيل الكوميدي فن كالدرام أو التراجيدي ؟ وهل دار بخلدك أنه يدرس وتوضع له مبهثاته كما هو الحال مع ما يتولى الدموع وبسبب الآهات ؟ حقيقة أنه فن ، وأي فن

منه يتطلع جذور لكبر من قلبك اقترباً وينشأ لك من هذه الأحران انشالا ولك لو فحسنا مواقف التمثيل الكوميدي في بدء عهد السينما لما شهد له بأنه فن كما شهد له الآن ولكن تقدم فن السبحة على نوع ما له الآن من الاشران في جميع أنواعه . وهذه فن التصوير السبحة بعداً أدخل على الكوميدي أنواع جديدة من الخدع الكوميدي ما كنا



(١) ر. توم (٢) جيمس ثوري (٣) جورج هارولد (٤) ر. توم (٥) جيمس ثوري (٦) ر. توم (٧) جيمس ثوري (٨) ر. توم (٩) جيمس ثوري (١٠) ر. توم (١١) ر. توم (١٢) جيمس ثوري (١٣) جورج هارولد (١٤) ر. توم (١٥) جيمس ثوري (١٦) ر. توم (١٧) جيمس ثوري (١٨) ر. توم (١٩) جيمس ثوري (٢٠) جورج هارولد



(١) هارولد لوب (٢) شارلي تشابلن (٣) بوسيه كيتون (٤) كوت تانس تامادج (٥) ر. توم (٦) موني باسكس (٧) لاري سيمون (٨) ر. توم (٩) ر. توم (١٠) ر. توم (١١) ر. توم (١٢) ر. توم (١٣) ر. توم (١٤) ر. توم (١٥) ر. توم (١٦) ر. توم (١٧) ر. توم (١٨) ر. توم (١٩) ر. توم (٢٠) ر. توم

علم وتفكر في وجودها . وأمثال هذه الخدع المتحركة التي وصلوا إليها أن يدخل الدخان في اسخنة بدل الخروج منها ! أو رجل يستحم في البحر فيقفز من الماء إلى مكان مرتفع بدلاً من أن يغرب الطريقة التي يتسلط الممثل الكوميدي بواسطتها على قلب الانسان فيجعل الضحك يتفجر منه انفجاراً ، وما أشق المهنة التي يجب على الممثل الكوميدي أن يفهمها حقاً حتى

أشد من ساقتهما ، لا مساعد له ولا أمل .
وانك لنشمر نحوه بالمطف ونكاد تبكي وعدت
تجد ملاحه قد تغيرت ويظهر وجهه بمظهر
غريب يحرك أنه غير بائس كما خيل لك من
قبل . فتبدأ بالضحك وأنت على وشك الغضب
تتمكن من إنجاز الخدعة عليك .

ومن أصعب الأمور محاولة معرفة نوع
الكوميدي الذي يفضله الجمهور وذلك لتساوت
المشارب واختلاف الأذواق . ولشارل شابلن
طريقة غريبة يعرف بها إن كانت مواقفه الهزلية
الجديدة مضحكة أم لا . فانه قبل توزيع
سرايطه يتأدى حارس باب المصور ويخبره أنه
لديه رواية يريد أن يريها . ثم يجلس شارل
في الجهة الخلفية ويراقب الحارس فإذا رآه
يضحك هنأ نفسه وإذا رآه لا يضحك اضطر
إلى إعادة تمثيل المنظر ثانية .

وهكذا فان كل ممثل كوميدى له طرق
خاصة في إثارة ضحكنا البعض بعملها بأكاره
وطرقه الملهية والبعض تساعده الطبيعة على ذلك
والبعض يعتمد على الملابس والبعض يعتمد على
الدور الذى يقوم به أو المواقف التى يخلقها أو
بينها المديراتى .

خلف الستار الفضى

— ٤ — الأعمال الفنية

قلما يفكر معظم هواة السينما في أولئك
الذين يشتغلون خلف الستار الفضى مع أن لهم
ضرورة وأهمية في نجاح الرواية كما للممثلين .
وبدونهم لا يتمكن أحد بقى السينما ولولاهم لأغفلت
أبواب دور السينما الموجودة في أنحاء العالم .

وأول من يلفت النظر من أولئك الرجال
رئيس قلم المباحث الذى عمله هو أن يقرأ
« السيناريو » قبل أن تدخل في حيز العمل
ويجهز المقتدمات المختصة بالملابس والأزياء
وعادات أبطال الرواية التى يراد تصويرها .
ومعنى ذلك أن اذا وضعت رواية عن قدماء
المصريين مثلاً فان رئيس قلم المباحث يحضر
مشيدى المنظر وكاتب التحويل والمدير الذى
للتشاور في أمر الصور الفوتوغرافية وأرسوم



« منظر داخلي » هذا المنظر بين حالة دار
التصوير أثناء تصوير أحد المناظر الدرامية

حتى يصير مضحكا ؟

الجواب على ذلك أن كل ممثل كوميدى
قانون قائم على نفسه . فمنهم من جعلته الطبيعة
مضحكا ومنهم من يخلق دورا . ثانياً له بالكلية
ولكنه مضحك .

هارولد لويد ممثل مزلى محبوب من الجميع
ولكنك اذا نظرت الى مظهره الشخصى وجدته
شامياً أنيقاً حسن البنية لا يظهر عليه أى مظهر
من المظاهر المضحكة وهو ذو شخصية ترمم
على أن تضحك من شديك ولا يستعمل سوى
الملابس المادية كما أن منظره الخالى من الزجاج
من الاشياء التى ساعدته على سرعة تفوقه .
وبوستر كيتون أمكنه أن يباع الشهرة بوجهه
الجامد الذى لا يظهر عليه أى عاطفة . فهو
مهما وقع في أشد المآزق حرجاً فانه يتلقاها
دون أن يتأفف أو يتذمر ، فيثبت لك أنه يعرف
أن طريقه في الحياة صخري وأنه مهما لاقته
من الصدمات فانه يدبر لها ظهره مولياً .

ولارى سيمون « زيمجوتو » يعتمد في مواقفه
المضحكة على قبضته الكبيرة التى تدلى على أذنيه ،
وعلى سراويله الواسع الاطراف . وحقيقة أن وجهه
كوميدي وأنفه الكبير لا يمكن وصفه وصفاً
محدوداً . ولاند برع في اظهار المواضع الوجهية .
وهناك ممثل آخر وهو هارى لامجدون له
طريقة في التمثيل الكوميدي من الصعب
تربيتها . ومثله مثل « همت » يقطع حياته
بدون أمل ويشعر أن كل صدمة يقع فيها تكون

وأول ممثل كوميدى نال شهرة عظيمة في
امريكا هو « جون بونى » الذى كان مع شركة
« فيتاجراف » القديمة — وكان ذلك حوالى
سنتى ١٩١٠ و١٩١٢ — وقد كان مظهره الشخصى
مضحكا جداً ، إذ كان قصيراً وسميماً ووجهه
أشبه بالكرة ولها خاب في إيجاد موقف
مضحك إذا ما أراد ، وفي نفس هذه الشركة
كانت توجد ممثلة كوميدية وهى « فلورافنش »
التي نالت شهرة عظيمة . وقد كانت هيفاء
وطويلة النامة ولم تكن جميلة ولكنها كانت
خفيفة الروح . وندر أن كانت تضحك أو تبسم
وكانت تظهر دائماً مع جون بونى . وقد ظهر
أيضاً في ذلك الوقت ممثل كوميدى بارع وهو
« فودسترلج » الذى لا يزال يشغل في السينما
هو وفلورافنش . ويجب أن نذكر مكس بندر
الممثل الكوميدي الفرنسي الذى نال شهرة
عظيمة بلغت الاقلاق ومن رأى مواقفه المضحكة
على الستار اعتقد أن حياته الخاصة كما هي على
الستار ، والحقيقة انه كان في حياته الخاصة
رجلاً آخر تحيطه الأسرار التى الذى أدى
إلى انتحاره هو وزوجته في العام الماضى
فكانت خسارة السينما عظيمة لا تقدر .

وقد ظهر عدد عظيم من الممثلين نالوا شهرة
ونجاحاً عظيمين في الكوميدي منهم لارى
سيمون « زيمجوتون » ، دو جلاس ماكين ،
تستركونكلين ، جوفى هاينز ، بوبى فرنون ،
شارلس موراي ، رايغوند جريفت ، هارى
بولارد ، لويد هاملتون ، رايغوند ماكى ، هارى
لانجدون ، كلايد كوك ، موفى بانكس ، بن تيرن ،
سدنى تشابلن ، جيمس أوبرى ، بيلى بيلان .
ومن بين ممثلات الكوميدي لويز فازندا
التي قطعت طريقها الكوميدي في الماضى مهمة
ونبات ولكنها الآن بدأت تنهم بالدرام . أما
مايل نورماند وكونستانس تالماذج ودوروى
جيش ولو أنهم لم يصلن الى ما وصلت اليه
مارى بيكنفورد في الكوميدي ولكنهن قد قطعن
شوطاً بعيداً فيه .

ولكن ما الذى يجعل الممثل الكوميدي
مضحكا ؟ هل هو مظهره الشخصى أو ملابسه
أو شكله ؟ أو ماذا يفعله وكيف يفعل ما يفعله



« منظر خارجي » هذا المنظر بين استدارهم اعمل عاصفة صحراوية . وتجدي الصورة حركاً هوائياً لعل السامعة . وانجاد مثل هذا المكان في الصحراء من أعمال رئيس قسم الرحلات

الى مطر عاصف تسلط على المياه المتساقطة بحركات هوائية كمحركات الطيارات فتدفع المياه بقوة هوائية الشديدة فيحصلون على منظر عاصفة هائلة . ولو أرادوا منظر عاصفة ناجية فانهم يحضرون مادة خاصة تشبه الثلج كالمالح مثلا . والمكان الخاص بتصوير الامطار في دار التصوير له ارضية من التران ونحت الارضية حوض لتفريغ المياه المتساقطة فيه . وبذلك يمكن صب أي كمية من الماء دون أن يخافوا من فيضاتها في دار التصوير . ويمكن عمل منظر تفرق فيه باخرة أو يمتد جميل في الحوض المذكور . وذلك ببناء نموذج صغير لباخرة ثم يوضع في الحوض وبواسطة الأنوار والحركات الهوائية الصغيرة التي تسلط على الماء الموجود في الحوض يعمل منظر العاصفة البحرية ويصور عن قرب فيتأثر من يشاهدها على السار كأنه كان موجودا إبان عاصفة حقيقية . واغراق نموذج الباخرة يتم بتقريب الناع بحجم مناسب فيفرق بعد مدة محدودة . ويمكن فرقة الباخرة بوضع ساروخ ناري أو قليل من مسحوق البارود في النموذج الصغير فيحصلون على المنظر المطلوب .

السيد حسن حممه

بشركة ميتا فيلم السينمائية

منظر صحراء يجب عليه أن يعنى بانتخاب جهة خالية ملاء بالمال ولا يظهر فيها آثار للسيارات أو قوائم أسلاك التلغرافات . وإذا فكر المصور الفني أنه يريد تصوير منظر مقابل بيت في مزرعة قديمة فإن رئيس قسم الرحلات يشغل يده ويبحث عن مكان يشبه المطلوب ويكون ذلك طبعاً بعيداً عن دار التصوير . وفضلاً عن ذلك لو طلبت الرواية منظر « قبال » إيطالية مثلاً كصيف لبظة الرواية فليس على رئيس قسم الرحلات أن يجد المكان المطلوب فحسب بل عليه أيضاً أن يعمل كل الاتفاقات مع صاحب « القبال » كي يصرح له باستعمالها . وإن الحصول على تصريح لاستعمال الامكنة المطلوبة فيها صعوبة عظيمة . وبما أنه يوجد كثير من الناس يسرون لمراى ممثلى السينما وهم يثولون أمام أبواب منازلهم ، ففى بعض الأحيان يرفض أصحاب المكان المطلوب أن يصرحوا للشركة باستعماله

ويوجد أيضاً في دار التصوير رجال يمكنهم أن يحولوا ركناً هادئاً الى مكان ملائم للتلوج والعواصف . فلو احتاجوا الى مطر خفيف تحول المياه الى مواسير مثقوبة موضوعة في أعلى المكان الخاص بذلك فيحصلون على منظر المطر بفتحها فتساقط المياه بشكل المطر . ولو احتاجوا

واليانات الخاصة اللازمة التي تصف قداما المصريين ومبانهم وآثارهم وليس هذا العمل سهلاً فإن معظم الايضاحات يحصلون عليها من مختلف الكتب التاريخية ، ورئيس قلم المباحث يكون عرضة لأن يسأل عن نوع الاحذية التي تلبسها الطبقة الدنيا من نساء الجزائر أو نوع الجواد الذى كان نابلون يمتطيه أولون سقف غرفة جورج واشتجوتون في بيته الأول وجبارة اخرى فان رئيس قلم المباحث يكون مسئولاً عن أى خطأ يحصل في ترتيب

عنويات الرواية . ومن الأعضاء المهمين أيضاً المهندسون والكهربائيون ورجال قسم الرحلات . فالمهندسون هم رؤساء أعمال تشييد المناظر ، وهم رجال مهرة تدربوا على عملهم سنين عديدة وتلقوا عنه تجارب عملية . وعملهم هو أن يضعوا منظر كل رواية وكل تصميم يقدم للعمل يحتاج الى فكر وعمل كبير يحتاج البيت الذى تسكنه

عندئذ فتمثل الأوراق الزرقاء ولرسوم التي تبين شكل المنظر المطلوب ، فيعمل التجارون والبناءون والمليضون المناظر المطلوبة كما يوحى اليهم المهندس الفني . أما الكهربائيون فهم أيضاً أهمية كبرى في نجاح الرواية أو سقوطها . ولذا يجب عليهم أن يعرفوا كمية الضوء الكافي للرواية حتى لا تظلم لو أكثروا من الضوء أو قللوا منه . فلو صوبوا الى المنظر أو الممثل ضوءاً شديداً تلف المنظر وظهر الممثل كشبح وظهرت الكراسي وغيرها من الأثاث كخيالات . وكذلك لو لم يصوب الى المنظر ضوءاً كافياً لظهر الممثلون كالرسوم بشكل شاحب وكان ظل وجوههم غير طبيعي . وبالأحرى فإن الكهربائيين بمساعدة المصور — وللمصور أهمية كبرى في تنظيم الأنوار — يدم كل شيء يمكنهم أن يملوه في المناظر والممثلين . فإذا ذهبت مرة ثانية الى السينما لرؤية الممثل الذى تعجب به ولا حظت حديقته على طلمته فلا تنسب ذلك الى الممثل نفسه بل أنسبه الى المصور والكهربائيين فانهم اقتنيا عملهم وصوبوا الى الممثل الضوء الملائم وكذلك رئيس قسم الرحلات فهو أيضاً شخص مهم (إذ يصرف كل وقته باحثاً عن جهات ملائمة للممثل فيها . فلو كانت الرواية تطلب

الفردوس اوصف الجنة كما هي

ليس في وسع أهل الدنيا

بقلم

ابن سنان عبد الرحمن البرقوقي منسى الديب والمترجم بمجلس الشيوخ

حدث الاديب الثقة قال :

والان وقد آن لى أن أقص عليك سياحتي في جنات الفردوس وان أصفها لك وأصف كل ما رأيت فيها على حقه — فهل تترقب منى أكثر مما كان من ذلك الاعرابي الذي طرأ من البادية على حاضرة قد فهت حاضرة . واستجرت رفاة وعمارة . وزخرت نعيم وطرفا . واكتظت بدائع وطرفا . ثم حضر عرساً فيها لاجل السروات . فرأى شياً لم تقع العين على مثله في الحواضر بله البوادي البلاقع المفترات . ثم أر يد على أن يصف ما رأى . فوصف ولكنه أضحك وما عدا ... وأين أنا على ذلك من الاعرابي الذي أذاب الفصاحة وأذاجه . وأين عرسه من الجنان وما حوته ... كلا — لا أين . ولو ان ما في الارض من شجرة أفلام . والبحر يمد من بعده سبعة أبحر ممداد للكلام على الجنة لنفد البحر قبل ان ينفد الكلام

بفنى الكلام ولا يحيط بوصفها

أحيط ما يفنى بما لا ينفد . وبودي كان أن يكون ذلك في الامكان . وأن يؤايني كما اشتغى وصف الجنان . فأجلو على أهل الدنيا معنى لو هو برز لهم لتزخرف له ما بين خوافق السموات والارض . ولا سمال جمالا غير الجمال ما بين طولها والعرض . ولا نجابت حلكت هذه الخاسرة . وحل محلها نور آلهي أبدى من نور الآخرة . كما ينجاب الشر بالخير . والضلال بالهدى . والمرض بالفاقة . والنقمة بالنعمة الباقية . ثم — ولو أتيت لي أن أصف لك الجنة وأنا فيها . راع بين أهلها . لا ثبت لك بكلام علوى فردوسي ملائكي ككلام أهل

الجنة ان لم يكن منطبقاً كل الانطباق سي أن يكون مقاربا . ولكن وا أسفاه أحدك بعد خروجي من الجنة . وتمرغى في أعصاب دنيا كم هذه . وهو في هذا الحضيض الأوهـد . على أنه ان لم يكن صداه . فناء . وإن لم يكن بحر غل . وإن لم يصبها وابل فطل . ومن لم يجد ماء

رضوان

رضوان وما أدراك من رضوان ثم ما أدراك من هو . هو أحد الملائكة المقربين وحبه انه سيد خزنة الجنة التي أعدت للمستقين . وهو نور في نور . يكاد سنا نوره يأخذ بالابصار . ولو هو أضوأ الديجور . لانمحت آية الليل ولم يبق الا النهار . وماذا عسى يكون القول في ملك هو ابتسام ثم الآخرة . واذا كان يوم الفصل فهو فيه قطب الرحي ومركز الدائرة . ولا غرو لمن ذا الذي يدخل دار السلام الا باذنه ورضاه . ومن ذا الذي لا يجعل الازدلاف اليه لذلك وكده وهجره . ما أما فقد أراحني نبي الله الخضر وكعاني مؤنة بذل أى مجهود في سبيل دخول الجنة . اذ لم تكذب عين رضوان تأخذ الخضر عليه السلام . حتى فتح لنا باب الفردوس . وفي هذه اللحظة فرطت منى بادرة كادت تطيح بي في مهواة اليأس من دخولي الجنة . اذ ادركتني حرقة الأدب لها الله وجل في صدرى أن أنظم أياتاً أمتدح بها رضوانا وازدلت بها اليه . شئت في الدنيا وشئت كل أديب . فأتيت في ذلك واستقام . وفتح الله على بقصيد بارع موف على الغاية أطريت فيه رضوانا ولا اطراء النصارى المسيح

ابن مريم . ثم اقتربت من خازن الجنة لأشده هذا القصيد وكان نبي الله الخضر أحسن ذلك منى فتظفر الى نظرة مروعة استطير لها قلبي ومات من الخوف كما يثا الملح في الماء . فأمسكت وسقط في يدي واعتذرت الى الخضر عن هذه الهفوة . ونشدته الله ان لا يرهقني من أمرى عرساً . فان رية الشعر هي التي أوجت الى واغرتني بهذا الأمر . اذ سحرني جمال رضوان وملك على أمرى وانساني ما تشارطنا عليه . وبالله ما أشأم الأدب على من امتحن به حتى في الآخرة . وما لرضوان الذي خلقه الله من طينة الصدق وفي مهده درج وفي آفاقه بطير وما للشعر الذي احسنه كما قيل ا كذبه .

الاديب يدخل الجنة

ولما فتح لنا باب الفردوس أخذت عيناى شجرة شجاء . أصلها ثابت وفرعها في السماء . ومن سنخ هذه الشجرة ، ينبع عيان تران نضاختان . ينساب منهما نهران بخران . وحوال هذه الشجرة سرب من الملائكة وقد اصطفوا صفاً صفاً خيام نبي الله الخضر خيوا بأحسن من تحتية ثم عمرني نبي انه بعينه وأشار الى بأن أنتمس في احدى هاتين العينين فسألته جليلة الأمر فقال وده ألم أقل لك لا تسألن عن شيء حتى احداث لك منه ذكرأ فقلت له لا تؤاخذ في بما نسب ولن أعود الى ثلها وأنمرت بامر ونفوت عني ثيابي وغطت في ماء العين فاحسنت أمر ذلك كأن شيئاً من أدران الانسانية كان لا زال يلتاط بي ثم زال . وأبدلت من ثم بحالى الأولى أحسن حال . فقد كنت في الدنيا وقد رقت صنى ونيفت على السنين . فاصبحت في الأخرى ابن ثلاث وثلاثين . وقد كنت فيها جهماً دعباً جافى الطلعة مقبوح الحلقة — فكان لي وجه كز أشوه كرشوم شنع يشق منظره على الحدق يفرع الصبية الصغار به

إذا بكى بعضهم فلم يم

وكان لي عظم أنا في كوجار الضب ياغبيا
كيف احتملته في العاجلة ما يربى على الستين سنة.
وشتان غليظتان هدلاوان كاسما مشفرا
بسر. أوطرا من فيل. وثالثة الاثافي أني كنت
وقد مشت رواحلي وأجهد القثير في واشتمل
الرأس شيئا. وكفي بالشيب وحده عيبا.
يا من لشيب قد تحدد لمح
أفني ثلاث عمام أولوا
سوداء حالكه وسحق مفوف
وأجد لونا بعد ذلك هجانا
آه آه الرجل الحزين من الشيب. وياحسرتنا
على الشباب. الشباب. وهل الدنيا غيره ؟
هل الحياة بمطايها ومناعمها تستطاب. إلا في
أيام الشباب. وما متاع الدنيا إذا ولي المقبلان.
الشباب والصفر. وما المجد والمال إذا أقبل
المدبران. الشيب والكبر.

لا تكذب في الدنيا باجمعها
من الشباب يوم واحد بدل
لا تلعب من يكي شيبته
إلا إذا لم يبكها بدم
لستأراها حق رؤيتها
إلا زمان الشيب والحرم
كالشمس لا تبدو قضييها
حق نفثي الأرض بالظلم
ولرب شيء لا يسر به

وجد أنه إلا مع العدم
والبيض الحسان. ومن الروح والريحان.
وفرة العين. والسكن لدى الآين. وغايات
الامل. ومنسيات الأجل. هل تظفر منهن بالرد
والهوى ما لم تخطف بينهن برداء الصبا. وبأى
شغب تخطف أبها الشيخ ود الغايات. وقد
سود ما بينك وبينهن بياض تلك الشمرات.

فن تسألوني بالنساء قاني
خبير بادواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له في ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمته
وشرخ الشباب عندهن عيب

أعر طرفك المرأة وانظر فان نبا
بينك عنك الشيب فالبيض أعذر
إذا شئت عين الفتى شيب فسه
فبين سواء بالثناء أجدر
يقولون في الشيب الوقار. والنفقة والحلم
والادب له تبع. وتلك عمرك الله حجة لاجيء
الها العاجزون. فني الموت الوقار الاكبر. وفي
الشيب وقار لأنه الموت الأصغر. وهل ما يزعمونه
عفة إلا لأن عريت أفراس الصبا ورواحله.
وطارت دواعي المراح ووسائله.

ليت الحوادث باعتنى الذي أخذت
منى بعلمي الذي أعطت وتجربتي
فما الحداثة من حلم بجانفة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

حلمتي زعمتم وأراني
قبل هذا التحليم كنت حلما
دقة في الحياة تدعى جلالا
مثل ما سمى اللذيع ساجيا

ويقولون إنما الرأي للشيخ لأن التجارب
قد حنكته. وتصاريف الأدهار قد سبكته
وأض وقد ضرب آباط الامور ومغايها واستشف
ضمايرها وبواطنها. فهلا قالوا إن الأيام نحتت
أنثته. وأخذت وقده. وأردت عظامه.
وفلت حسامه. وأساء عليه أثر السن فأخذت
الايام من ليه. كما أخذت من سنه. وإنما الشيخ
لدى النصفه والمدة كالزند الذي قد انطم ورأى
الشبان كالزند الصحيح الذي يورى بأيسر
قتداح. وفيه در الفاروق رضوان الله عليه إذا
كان كلما حظه أمر وتزل به معضل دما الفتينا
واستشارهم ويقول هم أحد قلوبا. على أن من
شم الشيوخ كما يقول حكمهم من حكام. هذا
الجيل (٢) أن يستبدوا دائما بأرائهم ويحمدوا
ابداً على افكارهم

والشيخ لا يترك أخلاقه

حتى توارى في ترى رسمه
ومن ثم اعتاد سكان جزر فيجي أن يذبحوا
آباءهم متى كبروا وحطمتهم السن العالية وبهذا
عيدون سبيل التطور ويذلون لانفسهم طريق
الرفق والتدرج.

قال الحكميم - ونحن فانا نتقدم الى الورى
ونسير القهقري بالقائنا مقاليد أمورنا. الى
شيوخنا... أما أنا فلما رأيتني وقد رددت
الى أرذل العمر. وأصبحت هامة اليوم او غد
وأخذت سفينة الشيب تقترب بي من ساحل
الموت. وقد فاتني الشباب وما يستعجه من متع
الحياة كل الفوت. كنت بفريزتي أمقت ما
يسموناه الجذ والحشمة والوقار. وكنت مذجن
الصبا مفرا حاراً محالوا متوقداً كأنني خلقت
من مارج من نار. فزعت في الكبر الى ابنة
النسب أحسنها. ووجدت عزائي كله فيها.
ومن أحق من الشيخ بالحق. وما الذي يبل
منه الريق. وبصير مائه جاريا جديداً. بعد
ان كان راكداً أسناً بليداً. وبضى سراجيه
بعد أن طفى. وخبا. ويورق غصنه بعد أن
ذبل وذوى. ويحي منه ميت النفس. بعد
أن ظللته ظلال الرمس. غير الشراب

لاح شيبى فرحت أفرح فيه
مرح الطرف في العذار المحلى
وتولى الشباب فازددت ركضا
في ميادين باطلى إذ تولى
إن من ساء الزمان بشي.
لأحق امرى. بأن ية. على

اشرب على موق الزمان ولا تمت
أسفاً عليه دائم الحشرات

لا تتم واغتم مسرة يوم
إن تحت التراب نوما طويلا
« وبعد » فيرحم الله حبيب ابن أوس
إذ يقول :

لو رأى الله أن في الشيب خيرا

جاورته الأبار في الخلد شيبا
وكذلك أبدلني الله أثر دخولي الجنة
بشبي شبابا . وبقيحي حسنا لبابا فاستحلت
بحد الله الى شاب غض بض . أهيف القد .
أدعج العين . مقروون الحاجبين . أسيل
الخددين . مسبل الذراعين . رقيق الخصر
حلو الشائل فيد النواظر . أما الوجه فقد صار
بعد هذا التبع كأنه البدر ليلة الختام . وأما الأنف
الأنافي فقد حال الى قصبة در وحد حسام .
والفم فقد آض الى حلقة غاتم . أما العين فعين
أحور من جاذر جاسم .

فاذا بدا اقتادت محاسنه

قسراً اليه أعنة الحدق

لا شيء إلا وفيه أحسنه

قالين منه اليه تنقل

فوائد العين فيه طارقة

كأما أخريات أول

الاديب يركب زورقا

في الجنة

حدث الاديب الثقة قال :

ثم أبجيت بهري حوالى فوجدت في أقرب
النهرين إلينا زورقا جبلا ألقا جبلا نلاؤ
النجم الساطع . والكوكب اللامع . وقد قام على
جاليه الولدان المخلدون . وحور عين كمنال اللؤلؤ
المسكون . فسمت نبي الله الخضر سمته فخبته
ثم نزل فنزلت . فتلقتنا الولدان باشين بناهاشين .
فرحين مستبشرين . وما كدنا نضع أقدامنا في
الزورق حتى ألقع وتقاذف بنا في النهر وانساب
انسياب الحباب . ومضي مضي العقاب . وصار
يطوى النهر طي السجل الكتاب .

تري الحركات منه بلا سكون

فتحسبها « لمصرته » سكونا

كسر « الأرض » ليس بمستقر

وليس بممكن ان يستبيننا

أما الزورق فمن الذهب الوهاج المضيحان .

المسمر بالماس والياقوت والمرجان . أما شراعه
فمن الخمر الأدكن . وحبالها من الذهب المقتل .
وأما دوقله فمن اللجين . وسكانه من الذهب العين .
وما أجمل المردى . في يد النوق . وقد فرش
الزورق زرابي مبنوثة من استريق . وتمازق
مصقوفة من سندس اخضر ودياج أزرق .

يسط اجاد الرسم صانها

وزها عليها النقش والشكل

فيكاد يقطف من ازهارها

ويكاد يسقط فوقها النحل

وانت فاذا انعمت فيها النظر . وهو يشق

طائراً عباب الهر . وحواليه زوارق اخري

تسابقه . ولكها لانكاد تلحقه . « حسب

طواوين ابرزت رقابها . ونشرت اجنحتها

واذابها . وكانها اذا جدت في اللحاق . وتنافست

في السباق . نوافر نعام . أو حوافل انعام .

وربلى من الولدان وهم يجدفون بمجاديف من

الجان رؤسها من العتيان . كأنها طير تنفض

خوافيها . أو حباب تفاق حباب بأيديها . في

ماء جاش اديه . وهو اصنى من البلور وايض

من القضة وأحلى من الشهد

هو الجو من رقة غير ان

مكان الطيور يطير السمك

طينه السمك الاذفر . ورضاضه الدر الابيض

والياقوت الاحمر . وحافته قباب اللؤلؤ المجوف

المقصر . تطل عليه القصور المشيدة المبنية من صنوف

الجوهر . تحفها الرياض الضواحك التي تستوقف

فيها حدق الازاهر . حدق النواظر .

الاتق والطرف منها يرحان معا

في مبسم ارج أو منظر قشب

والماء يفصل بين زهر

الروض في الشطين فصلا

كبساط وثى . جردت

أيدى اللتيان عليه نصلا

وأقاني الطير بالنهر محذقة . وغرابها

بالفصون معلقة . متنايرة الألوان والصفات .

متنوعة الأصوات واللغات .

ورق تغنى على خضر مهدلة

تسمو بها وتمس الأرض احيانا

تخال طائرها نشوان من طرب

والفصن من هزه عطفيه نشوانا

وتنظر فزى اسراب الاوز والبط . منشورة

في الماء والشط .

وكأن الطيور إذ وردته

من صفاء به ترق فراغا

وأقاطيع الطباء والبقر . تطفو وترتع على

حفاى النهر .

ما ان زال عليه ظبي كارع

كتطلع الحناء في المرأة

والسمك يوم بعضه في الماء . وبعض

ينزوي في الغضاء .

يعمن فيه باوساط مجنحة

كالطير تنفض في جو خوافيها

وما زلت في هذه الزمة الفردوسية التي

يقصر عنها وصف الواصف حتى رسا بنا الزورق

على قصر منيف بهيج . فيروض مغم ضاحك

عقب الأربع يخال حسنا ونضارة ويژهي رواه

وغضارة

أتاك الريح الطلق يخال ضاحكا

من الحسن حتى كاد أن يكلما

فنظر إلى نبي الله الخضر باسمه وقال : أنترى

لمن هذا النصر ؟ هذا قصر أحب الناس اليك .

هذا قصر أستاذك في الدنيا الشيخ محمد عبده

وإني آنس منك التوق الى لقائه فسلم وسافرق

الى حين ... (يقيم)

يع الجواد ترايسرى من خيل السيق

المشورة بمبلغ ٣٥ ألف جنيه . والذي اشتراه

رجل من أغنياء الأرجنتين في أميركا الجنوبية .

وعند المستر جوبل الانجليزى جواد اسمه رنس

بالاثنين باعه باربعين ألف جنيه

تحليل الحب

سواء اعترف الناس بشؤون الحب أو أنكروها فإنه أمر واقع تحس به القلوب جميعاً منذ خلقت البشرية ، وسوف لا ينزل عن عرشه مادام لهذه البشرية وجود . وأنه لأمر له أثره في تكييف الحياة عن طريق الأفراد ، بل عن طريق الجماعات نفسها . ولعل خير تعريف أو خير تعبير عن هذه العاطفة العالمية ، عاطفة الحب ، إنما يقصر عن إدراكه تماماً كل شيء . فإنا لا القلب في سكونه أسراه !!

أنت تعرف أن للحب وجهين من وجوهه القيم ، أحدهما هذا المعنى الضيق الذي شاع على الألسن كثيراً ، ألا وهو الهوى . ذلك الحب الذي يجلب به المفسدون ، أو أنه يجلب بهم ، وثانيهما هذا المعنى الشامل الذي يرتاح إليه الثواد أو الوجدان ، أعني به الميل والنجذاب إلى إنسان ، إلى مخلوق ، إلى أي كائن من الكائنات .

ولو أنني حاولت الإلام بكل نواحي الحب لاضطرت إلى أن أفصل مراتبه ودرجاته ، أما ونحن نتكلم بوجه عام فالحب هو أخذ وعطاء ، بين روحين ، وامتزاج بين نفسين يرتب على وجود أسباب أو مؤثرات حيوية ، أي أنه لا يكون عفواً ولا اتفاقاً كما يقول الكثيرون والعالم قد جنى من الحب ثمرات حمى ، نذكر منها العبادة والتفديس منذ القدم ، ثم الاحترام والصدقة والعطف والاتحاد حديثاً .

تفصيل هذا إن الإنسان قد وجد نفسه متفاداً وبالحرى ميالاً إلى ذلك الخالق الذي أرفقه بقدرته وإبداعه وجلاله صنعه . . . هذا الميل أو الحب بمعنى آخر هو الذي جعله على أن يجعل ذلك الخالق معبوداً ، ويجعل كل شيء من لدنه مقدساً ، ثم هذا هو الذي جعل الإنسان يتفنن في تصوير معبوده صوراً ظن أن لها ماساً بجماله . بل هذا الذي جعله يقدس ويجعل كل شيء يظن فيه صفة من صفات الخالق لما ليس فيه شك أننا قدس الجمال والكائن

الجميل لأنه من بدع الخالق ، وأنتا نعبد الخالق لأنه أبداع هذا الجمال وهذا الجميل

وتعال معي إلى المجتمع الحاضر ، نجد أنك لا تحترم احتراماً صادقا إلا من تتأثر نفسك بنفسه ، وأنت لا تعطف عطفاً صحيحاً إلا على من تشعر من نفسك بميل أو شبه حب إليه . . . ولو شعرت بمزيج من العطف والاحترام لكل أفراد يثبتك في جملتهم ، لأحسست أن عاطفة جديدة تتقوى عناصرها فيك وتدفك إلى التألف بهم ، فينتج عن هذا كله شيء نسميه اتحاداً غير ميسور في بيئته لا يجاذب بين أفرادها من كل هذا ترى أن عواطف الاتحاد والعطف والاحترام ، إن هي كلها الأنوار من ثمرات الحب الياينة ، ونفحة من نفحات العاطرة بقي هناك شيء يقع من عواطفنا بين العطف والاحترام ، هذا الشيء هو الصداقة الحققة التي يخلقها تقرب نفسين الواحدة من الأخرى إزاء شدة من الشدائد ، أو في سبيل جهد من الجهود الكبيرة تقرباً من شأنه أن يمازج بين القلوب ، ويجعل من وحدة احساسها جاذبية قوية بين نفسين متشابهتين ، فيكون بينهما شيء من التألف ، والتألف النفسي هو أثر من آثار الحب أو معنى من معانيه ، وهذا النوع من الالفة هو ذلك الرابطة الاجتماعية التي نسميه صداقة .

سواء أكان الذي نحببه الها معبوداً أو قدسياً مقدساً ، وسواء أكان هذا المحبوب أخصاً مخلصاً أو خلاوفاً ، وسواء أكان رجلاً أو امرأة فرداً أو جماعة ، فأنت في الواقع تتمشي بهذا الحب مع سنن الكون التي تبني على الأخذ والعطاء . . . أنت تأخذ قلباً معنوياً وتعطي قلباً مثله ، تستبدل عاطفة حبة بماطقة من فصيلتها أو أنك تمسك نفسك على نفس أخرى ، لتعكس نفس أخرى على نفسك . ولعل في هذا صنفاً من صنوف اللذة الحلال تشعر معها أنك قد وجدت نفسك أو أكدت تجدها ، تلك النفس التي يبحث الناس طويلاً عنها ، ولو أنصفوا لسألوا عنها الحب فيدلهم عليها !!

هذه هي القمرة الكبرى التي نستثمرها من الحب كما نحاول أن يكون . وأنت ترى أن

فيها من المتاعه شيئاً كثيراً ، فما البطولة وما الجودة والتضحية في أقصى حدودها إلا أثر من آثار الشعور بالنفس شعوراً قوياً إبان قيام عاطفة الحب فيها !!

فالحب أو الذي يثبته وبين كائن ما شيء متصل بالحب يشعر على الدوام بأن نفسه متعلقة بنفسه أو أن نفسه متعلقة بنفس ثانية تشدد عزائمه إن كانت ضعيفة ، وتضاعف قوته إن كانت قوية ، فيرى كل مستصعب سهلاً ، وكل عسير يسيراً . وإن الذي يحب الها يعمل بقوة هذا الإله ، والذي يحب وطناً يعمل بقوة هذا الوطن ، والذي يحب قوياً إنما يعمل بقوة ، والذي يحب جيلاً إنما يستمد القوة من جماله فتصبح البطولة والتضحية ، بل العبقرية أحياناً في رأي نفسه أمراً عادياً !!

أظنك الآن نوافقتني على أن الحب هو الذي يخلق منا أبطالا يشقون طريقهم إلى المجد ، ولله أمر واضح أن الذين حلوا لواء الإنسانية جميعاً كانوا محبين . . . فلو أن نمار الحب قد تنفشت بين الأنفس كلها لزلت عدالة السماء إلى ساحة الإنسانية ، ولارتفع عن عوائق المعذبين شقاؤهم . حقيقة إن النفوس بأسرها ليست في الجملة مستعدة لهذا المبلغ من السمو ، ولكن يكفينا أن نفهم الحب هذا الفهم الجميل فتدرك شيئاً من الخير ، شيئاً من السعادة ، شيئاً من الخلود

حافظ محمود

خريج كلية الآداب

لأمراض الحنجرة
والشعب
والرئة

أقراص فالد

هي أمين دواء

تباع في جميع الصيدليات

ومخازن الأدوية

الطبيب العالم الدكتور محمد

فالد

عبد الكريم في منفاه

أدأديب (١) «صرت أبي نعل شمسين أنظر في طفل (٢) كل تقيب بحجرة بعد السطوع المكتمل شفق لشمس غضبه (٣) ملء النواحي كالشمع شفق لثانية تقيب ب دم القبالق تقتل ياليت «يوشع (٤)» كته يوما فأجعلها نطل

شرق يغيب بمغرب (٥) وإذا المشيد به نطل أضحى النضير به هشي م العود في روض قحل أضحى القدير بشككة (سايدما ٦) أضحى الجبل أضحى النعيق بديل ته ريد على غصن خضل صرعى به فوق الربى وعلى الوهاد أو النلل كل بمصرعه (غسيه ٧) لى بالملائكة (الرسل كانوا قساور في الوغى رسل المنايا والوجل لا يرهون حجار سجي لى البنادق والأسل والموت من فوق الخضم م من السفائن ينهمل والنار حين تبين من خلل الصريم المكتمل

كالجر من خلل الرما د به بصيص يشتمل والطائرات يحلن كالط ير الأبايل الأول يلقين سماً في الهواء يمحوس ردى كالاص ١ ردى الرضيع مع القنى مع الكبير المرتحل بيان عندهم الصلي ل أم الرخيم من الرتل بسطوا جناح إياهم ونفوا عن الضيم الغفل هوا برومون الحيا ة (بطارق ٢) لم الشمل يرجون عيشاً طيره مفكوك غل والحجل ظل القبور قرينه رق لهم منه ظلل صرعوا غريماً كالخا م أقي يقيه من الأمل فرأوا غريماً ناعقا يرجو بمأناه النقل

(عبد الكريم) بدوت من يم فرقاً يهذى السبل نطل صحافك زنبقا ٣ ومن الزمرد نجمتل سرت النوى بك في بسية ط من زخير محتفل في صخرة يهدر أمو واج تساجى تستقل (رينون ٤) سموها وان ت بها وحيد منزل منأى لانسان كعين ن البحر بادية الشهل ٥ ومياه متفكك البية ددموع شرق قد نكل سعيد عزى

(١) الاصل ج اصالة وهي اخبث الاقاعي (٢) كنى بطارق عن عبد الكريم (٣) الزنبق دهن الياصمين (٤) ترجمة اسم (رينون) الى العربية «جماع» أى أنه وحيد في تلك الجمعية (٥) الشهل هو أن يشوب سواد الحدة زرقه . أى ان الجزيرة كانها إنسان لحدقة البحر الشهلاء ،

(١) «أديب» اسم ملك كان اذا نظر رأى شمسين (٢) الطفل ذوو الشمس للتروب (٣) الضب الاحمر القاني (٤) يوشع اسم نبى من معجزاته استبقاء الشمس عند غروبها (٥) الشرق الشمس و (مغرب) المغرب الاقصى (٦) سايدما اسم جبل كان لا يمر عليه يوم دون سفك دم والشككة مخالطة الياض حمرة (٧) كان يقال لحنظلة بن الراهب (غسيل الملائكة) لانه استشهد يوم واقعة أحد فسلته الملائكة (٨) الصريم الليل

اتجاهه شمالا بجنتوب مثلاً فارقهم نومهم مدة طويلة حتى يتادوا هذه الحالة الجديدة .

قال كاتب انجليزى : ان معظم الاشياء أسرع مما كانت قبلاً لا كلها . فإذا نكتم أو ساورك قلق من جراء أسرع الحياة الحديثة فقف تحت ساعة جددك المعلقة على جداريك وانظر إليها تجد أنها لم تغير سرعتها ولا نزل صادقة كما كانت في العهد القديم بل أصنف ما علق على ذلك الجدار

عما يدل على فعل البادة في الجسم ان الذين ينامون في غرف على شوارع كثيرة الضجة اذا انتقلوا منها الى غرف في مكان هادى . لا يسمع فيه صوت في أثناء الليل لازمهم الارق حيناً يعودون فيه هذه الحالة الجديدة التى لم يعرفوا سكونها من قبل . ومن الكتاب من يكتب بين ضجيج آلات الطبع فاذا اسكن الضجيج تنهوا له حالا وهدت قرائعهم فلا تسيل الا بمود الضجة التى اعتادوها . ومن الناس من ينام على سرير موضوع شرقاً قرب فاذا تغير

أول ملك انجليزى استعمل قنطرة نحن جلالتنا رتشد الاول فحذا الملوك بعده حذوه وكان الفرض من وضع نحن موضع انا التفريق بين المتكلم رجلاً وبينه ملكاً وتجنب «رائحة» الشخصية في الخطاب الملكى

من عادة البير أو الفهد الهندى ان يخرج للصيد منفرداً . ومن مادة الاسودان تصيد زوجين زوجين

شجر اللوز ذو الزهر القرملى (البيا) يجعل لوزاً حلواً وذو الزهر الابيض لوزاً مرّاً

حوادث الاسبوع

بقية المنشور في الصفحة الثانية

وليس معنى هذا انه ان كان البرلمان غالباً لم يجز فتح اعتماد استثنائي مهما تكن الاسباب التي تدعو اليه ، كلا وانما معناه انه ان كان البرلمان غالباً وكانت الوزارة تريد اعتماداً استثنائياً فعليها ان تدعوه لاجتماع غير عادي لتطلب إذناً منه بهذا الاعتماد .

وقد يرى بعضهم شيئاً من الحرج في هذه الشدة ، وقد يقولون ان الامر في بلاد أخرى دستوراً مثل دستورنا يجري على أن تقرر الوزارة تحت مسؤوليتها وبما للبرلمان فيها من الثقة ، الاعتمادات التي تستدعيها أسباب قوية مفاجئة في غيبة البرلمان . ويكون عليها بعد ذلك أن تقدمها للبرلمان عند أول اجتماعه فان أقرها واستحسنها فذاك وان خالفها فيها ولامها عليها سقطت . قد يقولون هذا فنقول ولكننا مع ذلك نؤيد ما ذهب اليه مجلس الشيوخ وقضيل أن تكون المادة ١٤٣ غير محتملة أي استثناء ولو تعرضت بعض المصالح للضرر الوقفي على أن تصان هذه المصالح وتعرض المادة للضرر . فلقد جربنا فعرفنا ما فعله فينا الاستثناء الذي اجازته المادة ٤١ من الدستور فلا نريد استثناء آخر نستهدف معه لمثل هذا الخطر

وزارة للصحة

طلبت وزارة الداخلية في ميزانيتها الجديدة رفع مصلحة الصحة الى مرتبة الوزارة وانشاء منصب وزير بولاها . وما هذه بأول مرة ظهرت بها فكرة رفعة مصلحة الصحة الى وزارة فقد قدم بها في العام الماضي أحد أعضاء مجلس الشيوخ ، وكانت تقرير اللجنة المالية في مجلس النواب واضح الميل اليها .

وبنا نحن نكتب هذه الكلمات ظهرت جريدة المقطم وفيها أنه يدور على الألسنة أن لجنة متجهة الى استاد منصب وزير الصحة الى النائب المحترم الدكتور حافظ عفيفي بك . قال المقطم : « لاسيما وان حضرته كان مرشحاً لمنصب وزارة الأوقاف عند تأليف الوزارة الحالية . »

ونحن نقول أن هناك اثنين آخرين كل منهما يتطلع لهذا المنصب أو بعبارة أخرى تتطلع اليه منذ أن حامت في الأذهان فكرة انشاء وزارة الصحة في الدورة البرلمانية الماضية . فاما أحدهما فمضو في مجلس النواب وأما الثاني فموظف . فهناك اذن ثلاثة وسنعلم قريباً من منهم الذي يسبق فيفوز .

فان فاز الدكتور حافظ بك عفيفي فبرنامجه في وزارته سيكون نفس ما كتبته اللجنة المالية لمجلس النواب في تقريرها في الدورة الماضية عن مصلحة الصحة لأنه هو الذي كتب هذا الجزء من ذلك التقرير

وعلى كل حال ليس المهم في نظرنا أن تكون الصحة مصلحة أو وزارة ولا أن يتولاها هذا دون ذاك ، وانما المهم أن يكون التغيير في الشكل مفيداً تغييراً في الجوهر وأن تنتقل حالة البلاد الصحية من البؤس الذي هي الآن فيه الى شيء من التحسين . وذلك ما نرتقبه ونرجو أن يكون

فهرسي العياط

على كثير من المضيض صبر النائب المحترم طراف افندي على ، على تأجيل استجوابه صاحب المعالي وزير الاشغال بشأن الخلل الذي أصاب هويس العياط . وكان الحوار الذي دار في ذلك بينه وبين صاحب الدولة رئيس المجلس قد علمه أن المناقشة أثناء الاستجواب لا تتعدى الموضوع المعين فيه ، وكان الموضوع الذي عينه لاستجوابه هو « الخلل الذي أصاب الهويس » ، فأدرك على ما يظهر أن هذا قد يحول دون اشغال المناقشة على ما قبل ظهور الخلل أي على التصميم الذي وضعه وزير الاشغال حينما كان وكيلاً لهذه الوزارة ، وهذا التصميم كل ما يريد ، فكتب يوم الاثنين الماضي الى رئاسة مجلس النواب بـرجو منها أن تخطر الوزير بأنه يريد من موضوع استجوابه الهويس كله في الماضي والحاضر أي من وقت وضع تصميمه الى وقت ظهور الخلل فيه .

وقد قبل وزير الاشغال هذا الاخطار ، فقد صار مقررأ من الآن أن المناقشة في مسألة

الهويس متى جرت فتكون في اعتبار المستجوب واثنين أو ثلاثة من النواب ظهر أنهم يؤيدونه مناقشة في مسؤولية الوزير هل هي قائمة أو لا ، وإن كانت قائمة فما مقدارها وما النتيجة التي تؤدي اليها .

ولا حرج على نائب أو نواب أن يستجوبوا وان يفرضوا لاستجواباتهم كل النتائج التي يمكن أن تنبع منها ، لا حرج عليهم في هذا اذ هو واجهم الذي يأخذهم به الدستور ، وانما المنتقد والذي يتناقض التحفظ والأناة أن يكون هؤلاء النواب قد عرفوا أن يوم الاستجواب تأجل ، وان مناقشة لم تدبر بعد ، وان مسؤولية لم تثبت على أحد ، وأن تحقيقاً في ذلك يجري ولا يزال في بدايته ، فنقول ان المنتقد أن يعرفوا كل هذا ثم لا يضبطون أنفسهم فتبدر منهم كلمات تدل على أنهم يريدون من الآن المسؤولية متكينة بكيف معين واقعة على شخص معين . ولو أنهم تعفروا قليلاً لعلموا أن قلة تحفظهم هذه تاتي على الاستجواب من الآن ظلاً ليس من مصلحتهم ولا من مصلحة الفرض الذي يعالجونه أن يوجد .

عبد القادر حمزة

قلم أونيك

الفريد من نوعه . يوجد منه ٣٥ صنف وياع بسعر ٣٢ قرش القلم الحلات الوحيدة التي يباع فيها هذا القلم الفريد هي :

الشركة العمومية المصرية للكتب والحلات بشارع عماد الدين أمام التلراف المصري بالقاهرة . ومكتبة بايروس بشارع الرمل نمرة ١٥ بالاسكندرية .

وغزن الشركة بشارع الأمير فاروق نمرة ٦ بيور سيد .





— جايين من دار القروب السامي ... كفتو بتشكوا مكر مشكم البرلانية ... امصى عليكم ...

فهرس في هذا العدد

الموضوع

- ٧ حوادث الاسبوع للاستاذ عبد القادر حمزة
- ٧-٣ المهرولوجيا — محمود افندي طاحوق الامين
- المساءد يا تحف المصري (مها ثلاث صور)
- ٩٥٨ الذهب آخر الاثوار طيات — المراقف السيف
- (مها صورة)
- ١٥-١٠ بين مغاور الحدود — نجيب افندي مطر
- (مها تسع صور)

- ١٥ ثوب شيخ آتون والودود كارتاقون — لاني
- افندي عزرا كوهين
- ١٧٥١٦ ساعات ابن الكتب — الامتاز عباس محمود القاد
- ١٨-٢٠ القضية والجمال بقلم داقيدهيوم — زجة عباس
- افندي حافظ — حاة الشرطة (مها صورة)
- ٢٣-٢١ مشروع المشرق قشر تل — للدكتور هنس كول
- (مها صورة) — الرياح السامة — عمر بلاز
- ٢٤-٢٧ الفخر القوي — العربية الفاضلة نبوة موسى
- ٢٧ مسكات الازياء — توائم تان مثلتان — انجليزية
- تطف على الدق (مها اربع صور)
- ٢٨-٢٧ قصة البلاغ — ليزا — زجة الاستاذ محمد السباعي

- ٣٣ غرائب المظلية — نوع جديد من الالار
- (الرياضة) (مها صورة) — قتل البرد — (مها صورة)
- ٣٤ جمية كروثوث الفيناغورية — لعبة الارم
- افندي اليسوي
- ٣٥-٣٧ التمثيل الكوميدي — كسيد حنن
- (مها اربع صور)
- ٣٨-٤٠ الفهرس او وصف الجنة كاهي — لاسار
- عبد الرحمن البرتوقي
- ٤١ تمثيل الحب — لحافظ افندي محمود
- ٤٢ عبد الكريم لوفناء — تصيدة لسيمة افندي لار
- ٤٣ بقية حوادث الاسبوع
- ٤٤ صورة كاريكاتورية